قافلة الزيت

رجب ١٣٨١
ديسمبر ١٩٦١ - يناير ١٩٦٢



بسم الله الرحمن الرحيم

في هذا العدد

القافلة تسير

حديث في الأدب

يبرو لي ان الحديث في الاتجاهات الادبية من الكلاسيكية الى الرومانتيكية الى الواقعية ، سيمتد الى اجل طويل . فلا تزال الصحف تحمل الكثير من النقاش بين انصار اتجاه او آخر ، مع التركيز على الادب الواقعي ، وهو اتجاه قد يبدو جديدا في الشرق العربي ، مع انه قد سبق انتشاره في اوربا في القرن التاسع عشر .

وأود هنا وأنا اتصفح كتابا بعنوان «اوربا المعاصرة منذ سنة ١٨٧٠» تأليف كارلتون هايز ان استعين به في شيء من السرد التاريخي . فهذا الكتاب كما يدل عليه عنوانه يتحدث عن مختلف النواحي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والفنية التي سادت اوربا منذ ذلك التاريخ .

وقد جاء في مطلع فصل عن الاتجاه الحديث في الفن ان الكلاسيكية التي جاءت مع عصر النهضة في القرون الوسطى ، والرومانتيكية التي ازدهرت في النصف الاول من القرن التاسع عشر قد كان لهما اثر كبير في الفن الاوربي . ثم جاء في اعقاب ذلك اتجاه الى التجديد كان وليد العلوم الطبيعية وعلم الاجتماع وعلم النفس ، وهو الاتجاه الواقعي الذي حفل به الفن في اوربا فترة من الوقت ولا تزال آثاره ممتدة الى اقطار كثيرة .

لقد غمرت الرومانتيكية فترة من الزمن كلا من ايطاليا وألمانيا وفرنسا وانجلترا ، بعد ان انحسرت موجة الكلاسيكية تاركة المجال لهذا الاتجاه الجديد .

بيد انه بينما كانت الرومانتيكية ماضية في ازدهارها ، كان هناك اتجاه تجديدي آخر اخذ ينبثق وتتفتح دوائره في الاوساط الادبية ، ونعني «الواقعية» . وقد اتجهت الواقعية نحو معالجة موضوعين : هما اولا ، التحليل النفساني للفرد مع النظر بصفة خاصة في تجاوبه المحتم مع الوسط الذي يعيش فيه وما جرى به العرف والتقاليد والاخلاق ، وثانيا ، الدراسة الاجتماعية للاسرة والطبقة او المشاكل الاجتماعية بقصد ادخال الاصلاحات الاجتماعية الجذرية .

ومن هؤلاء الواقعـيين في فرنسا غوستاف فلوبير صاحب رواية «مدام بوفاري» ، وألفونس دوديه ، الذي كان يذهب في الرومانتيكية طورا مذهب شارل ديكنز او في الواقعية تارة مذهب فلوبير . ومنهم ايضا اميل زولا وأناتول فرانس .

وفي انجلترا نجد في مقدمة الواقعيين جورج مرديث الذي بدأ سلسلة رواياته ذات الطابع النفساني في عام ١٨٥٩ فكتب رواية «متاعب ريتشارد فيفريل» و «الاناني» ، وتوماس هاردي الذي كرس جهده في تصوير «الصراع من اجل البقاء» لدى القرويين والفلاحين ، فكتب فيما كتب «عمدة كاستربريدج» و «تس سليلة دربرفيل» وقد ترجم الاخيرة الى اللغة العربية بأسلوب شيق المرحوم فخري ابو السعود . ومنهم ايضا جورج برنارد شو الروائي والمسرحي الشهير الذي ظل يحمل علم الواقعية لفترة طويلة من عمره الذي امتد الى التسعين .

أما في البلاد الاسكندنافية فيكفي ان نذكر هنريك ابسن حامل علم الادب الواقعي ولو ان مؤلفاته الجديرة بهذا الاسم لم تخرج الى الوجود الا حين غادر بلده النرويج الى ايطاليا ومنها الى المانيا . ومن تلك المسرحيات «بيت الدمية» . ولا شك ان الكثير قرأوها مترجمة الى اللغة العربية ، ومنها ايضا «الاشباح» و «عدو الامة» ، ففي هذه المسرحيات شخص الكثير من امراضــ المجتمع الحديث .

وفي روسيا ازدهر الادب الواقعي على ايدي ثلاثة من مشاهير كتاب ذلك العصر . وفي طليعتهم تولستوي صاحب رواية «الحرب والسلام» التي قيل انه كرس لكتابتها سبع سنوات . ومن رواياته ايضـــا «البعث» ، وقد ترجمت الى اللغة العربية . والكاتبان الآخران هما انطون تشيكوف ومكسيم جوركي ، وأولهما مسرحي وثانيهما روائي ومسرحي ، وكلاهما حاز شهرة عالمية .

فالادب الواقعي في رأي اصحابه لا يرضى بفكرة «الفن للفن» الذي اطلقها اوسكار وايلد ، بل يرى ان فنا ينعزل عن شؤون المجتمع يجب ان لا يكون له وجود في واقع الحياة ، لان ظروف الأمة في نضالها تحتم ان يكون الفن في طليعة الوسائل التي تمهد الطريق للغاية المرجوة .

هذه لمحات خاطفة عن نشوء الادب الواقعي ، ومنه يتضح انه حيثما نشأ ذلك الادب فمرده الى الظروف الاجتماعية ، ثم الى ازدهار النظريات العلمية ، وتطور الصناعة وتشعب الحياة الاقتصادية ، وأهم من ذلك تبلور فكرة المجتمع وعلاقة الفرد به .

سيف الدين عاشور

صورة الغلاف

مركز مكاتب منطقة الظهران ومبنى الادارة العامة لشركة الزيت العربية الامريكية (ارامـــكو) .

قافلة الزيت

مديرها سيف الدين عاشور

تصدر شهريا عن :

العدد السابع المجلد التاسع

رئيس التحرير شكيب الأموي

مساعد المحرر فؤاد الريس



ابن زيدون بحتري المغرب!!

بقلم الاستاذ عبد الفتاح ابو مدين

يقول شوقي :

ابن زيـدون عبقري زمانـه   قصر المحسـنون عـن احسانه
اخـذ الروم في الجزيرة عنـه   ومشـوا في خيالـه وافتنانـه

ولد ابن زيدون في قرطبة بالاندلس سنة ٣٩٤ هـ ، في زمن الدولة العامرية ، في اول عهد المظفر بن المنصور ، بعد سنة واحدة من موت المنصور بن ابي عامر ، وهو من اسرة عريقة من بني مخزوم — بطن من قريش — وهم عشيرة خالد بن الوليد .

وابن زيدون كما يقول شارح ديوانه الاستاذ كامل الكيلاني .. احد ثلاثة تسموا بابن زيدون وهم :

١ — ابوه عبدالله بن احمد بن غالب بن زيدون وكنيته ابو بكر ، وكان فقيها بقرطبة .. وكان قاضيا وعالما مشهورا وأديبا واسع الثقافة .

٢ — احمد بن عبدالله بن احمد بن غالب بن زيدون — شاعرنا الذي نتحدث عنه في هذه الدراسة وكنيته ابو الوليد .

٣ — ابنه ابو بكر بن زيدون الذي تولى بعد وفاة ابيه وزارة المعتمد بن عباد ، وقتله يوسف بن تاشفين بعد ان استولى على ملك بني عباد سنة ٤٨٤ هـ .

وابن زيدون الشاعر اشهر الثلاثة بعيد الصوت ، واسع الشهرة ، لانه كان شاعرا مجيدا ممتازا لثقافته الواسعة وموهبته الخارقة . ومن سوء حظه انه كان في عصر كثير الفتن والصراع في سبيل الملك والاطماع ، بين دويلات المغرب المجزأة الى قطاع ، حتى ان حكامها سموا بملوك الطوائف . وفي ذلك يقول الاستاذ «نيكلسون» مؤلف كتاب تاريخ آداب العرب : «تفرقت امبراطورية عبد الرحمن الثالث العظيمة ، وظهر على انقاضها عدة ممالك صغيرة (دويلات) انشأتها الظروف والمصادفات ، وكان يحكمها بعض القادة المظفرين .»

وشبه نيكلسون تاريخ اسبانيا في القرن الحادي عشر الميلادي بتاريخ ايطاليا في القرن الخامس عشر ، فقد كان وجه الشبه كبيرا جدا بينهما ، فان هؤلاء القادة الذين اقتسموا بلاد الاندلس .. اشبه بأولئك القادة الذين كان يطلق عليهم في ايطاليا اسم (Condottieri) وكان من بين ملوك الاندلس ملوك العبادية الذين قطنوا اشبيلية ، وهم اقواهم ، وقد اطلق عليهم كتاب المسلمين اسم «ملوك الطوائف» . وعلى الرغم من ان ذلك العصر كان عصر تدهور سياسي ، ورغم ان اسبانية تشكو عجز مواردها الاقتصادية .. فقد وصل المجتمع في تلك الايام الى مستوى لم يصل الى مثله من قبل ، فقطعت البلاد شوطا بعيد المدى في الآداب والعلوم في ذلك العصر الذي يعتبر ازهى عصور الاحتلال الاسلامي في اوروبا . وكتب العلامة «دوزي» فصلا مركزا ممتعا عن الاندلس ، ومما جاء فيه ان قواد البربر ، بعد تدهور الحكم الاسلامي ، اقتسموا جنوب جزيرة الاندلس فيما بينهم . حكم الصقالبة الشرق ، فصار ما تبقى بعد ذلك نهبا مقسما بين الطارئين المتوثبين على الحكم وآخرين من بقايا الاسر العريقة ممن سنحت لهم الفرصة وساعدتهم على الثبات امام «عبد الرحمن الثالث والمنصور» ، وانتهى الامر بأن تكون من المدينتين الكبيرتين قرطبة واشبيلية حكومتان دستوريتان ، وأسند حكم قرطبة الى ابن جهور من بني عباد وتأثرت اشبيلية بما يجري من الحوادث في قرطبة وكان يحكمها قاسم بن حمود ، وكانت مرتبطة بالعاصمة قرطبة خاضعة لملوك الدولة الاموية ثم لدولة بني حمود .

كان ابن زيدون من زعماء الفتنة التي زلزلت دولة بني امية ، ودولة بني حمود والعلويين حتى قضى عليهم وقامت الطوائف على انقاضهم ، وكان عمره وقت تلك الحركة ثمـاني وعشرين سنة . وقد بدأت الثورة سنة ٤٢٢ هـ فقربه اليه

ابن جهور ، وهو ابو الحزم بن جهور الذي استولى على المملكة في قرطبة بعد خلع الجند آخر خلفاء بني امية . وكانت مدة حكم ابن جهور اربع عشرة سنة ، ثم خلفه ابنه ابو الوليد محمد بن جهور ولقبه ابن جهور «بذي الوزارتين» وكانت بين ابن زيدون والوزير الاديب ابي عامر بن عبدوس منافسة شديدة فكاد له ابن عبدوس والناقمون على ابن زيدون عند ابي الحزم حتى غيروا قلبه عليه وسجنه بتهمة التآمر ضده . وقد لبث ابن زيدون في السجن خمسمائة يوم كما جاء في هذا البيت من قصيدته الطائية :

مئون من الايام خمس قطعتها   اسيرا وان لم يبد شد ولا قمط

نظم ابن زيدون في السجن اروع شعره وأقواه وأرقه وآلمه وأحزنه ، وقصيدته السينية التي عنوانها «في السجن» في طليعة هذا الشعر الرائع الذي يبلغ به القمة في عصره ، وقد بعث بقصيدته هذه الى صديقه الوزير الكاتب ابي حفص بن برد ، قال ابن زيدون الشاعر المفلق :

ما على ظني باس   يجرح الدهر وياسو
ربما اشرف بالمر   ء على الآمال ياس
ولقد ينجيك اغفا   ل ويرديك احتراس
والمحاذير سهام   والمقادير قياس
ولكم اجدى قعود   ولكم اكدى التماس
وكذا الدهر اذا ما   عز ناس ذل ناس

إن هذه القصيدة التصويرية من غرر الشعر العربي ، فهي تجمع بين جزالة اللفظ والرقة واتساق المعاني القوية العميقة ، الى جانب وحدة الموضوع في الشكوى والضيق من صروف الدهر وتقلباته ، ولا اعتقد انها تحتاج الى شرح وتفسير فهي واضحة المعاني ، رغم ان ألفاظها منتقاة جزلة في غير اسراف في العمق او التعقيد اللفظي والمعنوي . وقصيدة الشاعر — ذكرى ايام الوصال — من المختارات المشهورة في الادب العربي ومطلعها :

اضحى التنائي بديلا من تدانينا   وناب عن طيب لقيانا تجافينا

وهي قصيدة فذة بلغت الذروة في الروعة وقوة الاداء والتصوير ، وقد بعث بها الى صاحبته اديبة الاندلس المشهورة «ولادة» :

ان الزمان الذي ما زال يضحكنا   انسا بقربهم قد عاد يبكينا
فانْحلّ ما كان معقودا بأنفسنا   وانبتّ ما كان موصولا بأيدينا
وقد نكون وما يخشى تفرقنا   فاليوم نحن وما يرجى تلاقينا

ثم ينتقل فيها الى الاستعطاف والى عتب صاحبته معلنا وفاءه واخلاصه فيقول :

يا ليت شعري ولم نعتب اعاديكم   هل نال حظا من العتبى اعادينا
ما حقنا ان تقروا عين ذي حسد   بنا ولا ان تسروا كاشحا فينا[1]
كنا نرى اليأس تسلينا عوارضه   وقد يئسنا فما لليأس يغرينا

الى آخر هذه القصيدة الرائعة التي لا يسمح المجال بسردها كلها والتحدث عن جمالها الفني ، فهي خريدة من النوادر في موضوعها .

لقد توسل ابن زيدون الى ابن جهور بشتى السبل ، بالمديح وبوساطة اصدقائه ، فلم يجد اذنا صاغية ، لذلك فرّ من السجن وهجر قرطبة ، ولم يعد اليها الا بعد وفاة ابن جهور وتولي ابنه ابو الوليد مكانه ، فرجع الى قرطبة وانضم الى ابي الوليد ، وقام بالسفارة بينه وبين ملوك الطوائف فأعجبوا به وتمنوا استئثارهم به لبراعته وحسن سيرته . ويحدثنا تاريخه بأنه استرد مكانه ومجده وحظه ثانية ، ولكنه لم يطمئن الى الوليد ، فقد خشي النكال والسجن ، لان الوشاة والحساد يتربصون به ، ففرّ هاربا عن قرطبة متنقلا في مدن الاندلس،ثم اتصل بحاكم اشبيلية عباد ابن محمد الملقب بالمعتضد ، فألقى اليه بمقاليد وزارته ، وقرّبه اليه . ولما مات المعتضد وخلفه المعتمد بن عباد ، سعى الواشون به اليه ، فأبعدهم ولم تنجح خطتهم في النكاية بابن زيدون ، وقربه اليه وأعلى شأنه وزين له ابن زيدون غزو قرطبة حتى ملكها عنوة بفضل دهاء ابن زيدون وسعة حيله . ثم انتقل المعتمد وابن زيدون اليها وجعلها عاصمة ملكه .

ويقول شارح ديوان ابن زيدون الاستاذ الكيلاني في الفصل الخاص بملوك الطوائف وهو يتحدث عن حياة ابن زيدون ان المعتمد اضطره للسفر الى اشبيلية لتهدئتها من احدى الحركات التي انتشرت فيها ، وكان ابن زيدون مريضا ولكنه لم يستطع مخالفة المعتمد ، ولم يلبث ان اشتدت به الحمى والسقم ، فلحقت به اسرته ، وقد تكالبت عليه الشيخوخة والمرض ، فتوفي في ١٥ رجب سنة ٤٦٣ هـ فحزن عليه اهل اشبيلية اشد الحزن ودفن فيها في احتفال مهيب .

ولكن في خدمة آل عباد تسعة عشر عاما ، ولو طال عمره قليلا لأفلح حساده ومنافسوه في تغيير قلب المعتمد عليه والتنكيل به ، كما افلحوا في مثل ذلك من قبل ، ولكن الموت انقذه من دسائسهم وكيدهم ، ورحمه من شرهم ، وبموته اختفى علم من اعلام الشعر والنثر في عالمنا العربي الكبير ، وأفل نجم كان ساطعا خلابا يملك نواحي الكلام ، وقد برع في كل فن تناوله حتى قل نظراؤه .

ومن ذلك ، فقد روي ان ابنته توفيت ، وهو في اوج مجده ، فقدر الرواة ان من عزاه من البارزين الذين يكبرون الشاعر ويعترفون بعمله وفنه ، يبلغون ألفا ، ولم يرد ابن زيدون على اثنين برد واحد ، او لفظ واحد ، ومهما كان في هذه الرواية من مبالغة ، فانا نعرف منها ان الشاعر المفلق والناثر البليغ الحجة ، كان نادرة زمانه في لغته ، ويصدق على تلقيبه بذي الوزارتين ، زعامته في الشعر والنثر فانك حين تقرأ له قصيدة ثم تقرأ له مقطوعة نثرية تنسى القصيدة ،

وكذلك حين تقدم قراءة النثر .. وقلّ من اجاد وجمع بين هاتين الميزتين في ادبنا . وفي المقدمة ابو العلاء المعري .

واشتهر شعراء المغرب بالتجديد في الادب العربي وخاصة الشعر ، فهم اول من انشأ الموشحات ، والموشحات الاندلسية من اشهر الادب العربي في هذا الباب ، وشعر المغرب يمتاز بمسحة شفافة ، عليها من جمال الطبيعة والجو الرائق العبق ما لم يتوفر في شعر اهل الشرق .

ونقف عند موشحة فذة في الديوان عنـوانها «ذكرى قرطبة» ، يقول الشاعر :

سقى الله اطلال الاحبة بالحمى
وحاك عليها ثوب وشي منمنما
واطلع فيها للازاهير انجما
فكم رفلت فيها الخرائد كالدمى   اذ العيش غض والزمان غلام
اهيم بجبار يغز وأخضع
شذا المسك من اردانه يتضوّع
اذا جئت اشكوه الجوى ليس يسمع
فما انا في شيء من الوصل اطمع   ولا ان يزور المقلتين منام

وليس المجال بسامح للاستشهاد بأكثر مما اثبت من هذا الشعر الخلاب الرائق والسهل الممتنع .

اما نثر ابن زيدون ، فهو روعة في البلاغة والجمال وقوة البيان ، وهو نثر يتفق مع عصره الذهبي الذي بلغت فيه الثقافة العربية ذروة مجدها .

وقد ضاع نثره كما ضاع شعره ، فلم يحفظ لنا منه الزمان الا القليل المشوه كثيره ، ويكفي للتدليل على تمكن الشاعر من نواصي لغته رسالتاه الشينية والسينية ، وهاتان الرسالتان اشتملت كل كلمة منهما على شين وسين ، مما يؤكد ان الشاعر كان قويا بارعا في الاحاطة بهذه اللغة الثرة الغنية بمفرداتها .

ولابن زيدون رسالتان مشهورتان هما الرسالة الهزلية وقد انشأها تهكما وسخرية في ابن عبدوس منافسه وخصمه ، على لسان «ولادة» ، والرسالة الجدية ، كان قد بعث بها الى صاحبه ابن جهور ، وهما غاية في البلاغة والاستشهاد بالامثال العربية التي ضمنها في هاتين الرسالتين الى جانب استشهاده بالشعر ومعاني القرآن الكريم والاحاديث النبوية وصفات الحلم والكرم ، والبخل والوفاء ، والشجاعة والشح ، وغيرها مما اتصف به الخلق وعرف عنهم من عرب وعجم ، مما حوته الاسفار وتناقلته الالسنة ومجالس الادب والاسمار ، ومشت به الركبان من المشرق الى المغرب ، وبالعكس ، فلم يترك صاحبنا «شاردة ولا واردة» الا اتى بها في الرسالتين الهزلية والجدية .

وله رسائل كثيرة حفظ لنا قليل منها ، واذا كان لا بد من الاستشهاد ببعض نثره الذي جاء في رسائله ، فاني اقتطف منها فقرات لتكون كشاهد على تجويده في النثر ، كما جوّد في الشعر ، ومن رسالته الجدية الى ابن جهور قوله : «والله ما غششتك بعد النصيحة ، ولا انحرفت عنك بعد الصاغية[2] ولا نصبت لك[3] بعد التشيع ، ولا ازمعت يأسا منك مع ضمان تكفلت به الثقة عنك وعهد اخذه حسن الظن عليك ، ففيم عبث الجفاء بأذمتي[4] وعاث العقوق في مواتاتي ، وتمكن الضياع من وسائلي ؟ ولم ضاقت مذاهبي ، وأكدت مطالبي ؟ وعلام رضيت من المركب بالتعليق بل من الغنيمة بالاياب ؟»

وهكذا يمضي في هذه الرسالة وأمثالها على هذا النحو المنتقى ، وكنت اوثر الوقوف على بعض رسائله التي بعث بها الى ابي مسلم باشبيلية والى المظفر من ملوك الطوائف ، والى المعتضد ، وربما كان الامر يدعو الى الوقوف عند هذه الرسائل ، للتأمل والدرس ولكني آثرت غير هذا دفعا للاطالة .

لقد قال ابو الحسن بن بسام في كتابه «الذخيرة» عن ابن زيدون «كان ابو الوليد غاية منثور ومنظوم وخاتمة شعراء مخزوم ، احد من خبر الايام خبرا ووسع البيان نظما ونثرا الى بحر ليس للبحر تدفقه ، ولا للبدر تألقه ، وشعرا ليس للسحر بيانه ، ولا للنجوم الزهر اقترانه . وحظه من النثر غريب المباني ، شعري الالفاظ والمعاني ..»

وحيا شاعر مصر الكبير المرحوم احمد شوقي ، ابن زيدون بقصيدة جميلة عذبة ، صدر بها ديوان ابن زيدون ، قال :

يا ابن زيدون مرحبا   قد اطلت التغيبا
ان ديوانك الذي   ظل سرا محجبا
يشتكي اليتم دره   ويقاسي التغربا
صار في كل بلدة   للالبّاء مطلبا
جاءنا «كامل» به   عربيا مهذبا

والحقّ ان الاستاذ الكبير كامل الكيلاني ، قد بذل مجهودا جبارا في اخراج ديوان ابن زيدون وبعض رسائله ، وتهذيب هذا الشعر والنثر مما علق بهما من عبث الرواة والنساخ . ولمّ ما تفرق منهما ، او ما استطاع ، ورتبهما ونمق ما شك فيه ، حتى اصبح الشعر خاصة رائعا رائقا مهذبا مشروحا كما قال شوقي «سهل التناول قريبا من القارىء والدارس» ، فرحم الله كاملا وأثابه على خدمته لتراث اجداده وما عاناه في سبيل حفظ هذا التراث وما لقي من نصب ومشقة . وأين من يعنى اليوم بمخطوطاتنا المهملة المبعثرة فيهذبها ويقدمها لقراء العربية في صورتها الحقيقية او قريبة منها باسم خدمة الثقافة ، للثقافة نفسها ؟ لعل الزمن او التطور مسؤول عن هذا الانصراف ، لان طابعه السرعة باعتباره عصر آلة وماديات ، فكان التقصير فيه عيبا من عيوبه ولكل عصر عيوب قد تختلف عن الاخرى صورة ومعنى .. وكثرة وقلة .. او هكذا حياة البشر ، والحياة نفسها .

(١) الكاشح ، الذي يضمر لك السوء (٢) صاغية الرجل خاصته الذين يصغون اليه ويغشون مجلسه (٣) عاديتك (٤) العهود والحرمان .

ابها (٢)

خضر المرابع ..

في سلسلة مقالات «في ربوع المملكة العربية السعودية» نشرنا في عــدد جمادى الاولى ١٣٨١ الجزء الاول من مقال عن ابها والبلاد المجاورة لها .. وفيما يلي الجزء الثاني من المقال المذكور ..

... وتطوع الشيخ محمد السنوسي مشكورا بارسال برقية الى الشيخ عبدالله الحميد ، رئيس بلدية ابها ، يعلمه فيها بالوقت الذي اطير فيه وصحبي من جازان الى أبها .. ووجدنا بانتظارنا الاخ محمد بن عبدالله الحميد ، وهو مفتش في وزارة المعارف ، ينتظرنا بسيارة جيب في المطار . وتعرفنا بالسيد محمد وأنسنا به . وشعرنا ان الجو هنا يختلف عن جازان اختلافا كبيرا جدا .. ففي جازان كان العرق يتصبب منا .. وها نحن نشعر اننا يجب ان نتلفع بأسمك مشلح لو كان موجودا .

واحتطينا

السيارة ومررنا بطريق وعــرة المسالك .. حتى وصلنا خميس مشيط .. فحططنا رحالنا قليلا لنشاهد السوق الشهيرة هناك لان اليوم كان يوم خميس وهو يوم السوق . وعلى الرغم من ان الوقت الذي وصلنا فيه كان بعد الظهر فقد كانت السوق ممتلئة بشتى انواع البضائع .. يأتي بها قاصدو السوق من كل فج عميق .. من كافة انحاء القرى المجاورة .. يعرضون سلعهم .. وحركة البيع والشراء تزدهر وتبقى على اشدها حتى نهاية اليوم عندما يعــود العارضون اما ببقية سلعهم او بجيوب عامرة ..

وتقوم السوق في ساحة واسعة في طرف البلدة .. ويظلل العارضون انفسهم وبضائعهم بمفارش قمــاشية او من القلع تنصب على اعواد . وتقلع هذه (الخيام) الوقتية البسيطة حال الانتهاء من السوق ... وأما المعروضات فهي جميع لوازم البيت من أواني وأدوات منزلية ومؤن ومعلبات وكل ما تحتاج العائلة من زاد وملبس ..

وحينما طللنــا على خميس مشيط .. شاهدنا لأول مرة بيوت تلك المنطقة الغريبة الشكل .. ان تلك الابنية ترتفع شاهقة الى اربعة او خمسة ادوار .. ولكن تظللها (رقائق) من الحجر الاسود من جهاتها الاربع . من نهاية الدور الاول حتى اعلاها .. فتكون كالمظلة الواقية للدور من المطر . وواصلنا سيرنا الى أبها ومررنا بوديان وقرى مثل عتــود وحجــلة ولعصان وآل أبا النعمان وجوحان ومشيّع وغيرها .

ابهَــا

ووصلنا أبها فوجدناها بلدا وديعة .. ترتاح اعصابك لكل ما حولك ..

واستقبلنا هناك الشيخ عبدالله بن حميد في بيته .. وبعد الغداء قال لنا : «انتم ضيوف الامير تركي بن ماضي امير عسير .. فلقد ابى الامير الا ان تكونوا في ضيافته .»

وكان من حسن حظنا ان هذا اليوم يوم حفل المدارس السنوي .. وذهبنا لنشاهد حفلا رائعا اخذ بمجامع لبنا .. رأينا البراعم اجيال الغد الباسم يأتون اروع الالعاب .. وقد ابدى تلاميذ المدارس براعة في القيام بهذه الالعاب المدهشة في الساحة الرئيسية لأبها .. امام مبنى المدرسة الثانوية مقابل القلعة .

السّــودَة

وفي اليوم الثاني ٢١ شوال ١٣٨٠ الموافق ٧ ابريل ١٩٦١ ركبنا سيارة «الجيب» برفقة (خوينا) شافي بن محمد والسائق احمد بن جابر في رحلة الى السودة التي تقع على مسافة حوالي ٣٥ كيلومترا من أبها .. وقد قيل لنا انها تعلو عن سطح البحر ٩٠٠٠ قدم .. وفؤاد حمزة يذكر في كتابه «في بلاد عسير» (ص ٩٣) انها تعلو ١١٤٢٠ قدما .. ونمر بطرق ضيقة .. وعالية .. ذات انحدار مخيف .. لا تستطيع



منظر عام لسوق خميس مشيط ويقصدها اهل تلك الديار من كل فج عميق .

الاستمرار في الصعود اليهـا الا سيارة قوية جدا .. ونمر بمروج خضر .. تتخللها بقع بيضاء .. او صفراء .. او حمراء .. او بنفسجية .. انها بقع من الزهور البرية .. ويسمونها (شيطانية) .. ونمر بمدرجات مزروعة وقلاع مستديرة تستدق في اعلاها .. وهـا احداها قريبة من الطريق العام . في السقا .. انها قلعة ابن مفرّح القديمة العهد .. وها نرى في السّقا كذلك مسجدا بناه احد ابناء عايض في عهد الاتراك .. فيه ١٦ عمودا من خشب العرعر الغليظ ، وطول المسجد حوالي ٢٠ مترا وعرضه حوالي ١٢ مترا .. ومكتوب على حجر فوق الباب تاريخ بنائه .. شهر ربيع ١٢٦٠ هـ .

وفي طريقنا الى السودة مررنا بغابات متكاثفة من شجر العرعر .. تمتد من طرف الطريـق العـام حتى اعالي الجبال الشاهقة .. ووصلنا السودة .. فماذا رأينا ؟.. لا شيء .. لان الضباب يكتنفنا من كـل جانب .. اننا لا نرى اكثر من ٥ امتار عـلى الاكثر من كل جانب . وسرنا جميعا متجهين نحو بيت شيخ السودة فمررنا في مسارب ضيقة .. ووصلنا القلعة التي تعيد الى الذاكرة ثكنات الدفاع في العصور الخاليات .. حيث كان كل بيت حصنا من الحصون لا بد من الدفاع عنه . وسرنا في سراديب وكهوف .. حتى وصلنا القمة . ودخلنا البيت .. فالمضافة مفتوحة لكل قاصد .. ولم يكن في البيت صاحبه .. بل سمعنا صوتا حازم النبرات قوي التعبير .. جريء المقاطع .. يؤهل ويرحب بنا من بعيد ويدعونا لانتظار صاحب البيت .. الشيخ .. فهو عما قريب سيجيء . ودخلنا البيت .. وجلسنا وأرسل لنـا البخور .. واشتعلت نيران التدفئة في حفرة مخصوصة لهذه الغاية في طرف الغرفة . وما هي الا دقائق حتى جاء صاحب البيت الشيخ محمد ابن معدّي .. ملفوف الرأس بالشال التقليدي المخطط .. وتقهوينا القهوة العربية بالزنجبيل .. ولمحنا همسا ووشوشة ادركنا معها حالا ان الشيخ امر (بالذبح) .. فتصدى خوينا للشيخ وقال : «الغداء عند الامير تركي بأبها» .. فأصر الشيخ .. فأفهمناه ان الامر جد وأكيد .. فأقسم علينا (بالتقهوي) .. او ما يسمونه بالفطور . ولما احضر الطعام خرج «المعزب» وابنه وأغلقا الباب كعادتهم بترك الضيف يأكل وحده .. ليأخذ حريته الكاملة فيما يأكل .

ونعود .. مودعين الكرم العربي الفطري الى كرم عربي اصيل .. في نفس الطريق الضيق .. الشديد الانحدار .. المليء بالضباب المتكاثف .. والزهور البرية التي تزين الطريق الى أبهـا .

مِن كُلِّ فنٍّ خَبَر !!

وعند العصر .. توجهنا مع الشيخ عبدالله ابن حميد لزيارة الشيخ سعيد الغماز في بيته .. او قل في بستانه الفريد .. ولتأخذ فكرة عن بساتين أبها لا بد لك من زيارة بستان الغماز .. وهذا الشيخ الشاب مغرم في الرسوم البيانية .. وهو فنان بطبعه .. فتجد في بيته معلقا على الجدار باطار انيق رسما بيانيا لمواقع وطرقات أبهـا ..

ولأكوّن لديك فكرة عن بستان الغماز سأذكر لك ما يحويه هذا البستان لتأخذ فكرة عما بهذا البلد الوديع من خيرات ، يحوي البستان الاشجار التالية : المشمش (حموي وكلابي) ، والتين (اسود وأخضر) ، والزيتون ، والعنب (احمر لبناني ، ورازقي بدون بذر ، وأسود يمني وطايفي) ، ولوز ، وتفاح (امريكي احمر وبلدي) ، وكمثرى (امريكي وشامي) ، وتوت ابيض وأحمر ، وسفرجل (رومي وعربي) ، وبرقوق (بخاري) بأنواعه الخمسة ، وبرتقال ابو سرّة ، ويوسفي ، ورمّان حامض وحلو ، وكرز ، واسكي دنيا ، وجـوز ، ودراق (فركس) ، وليمون . بالاضافة الى شجر الحور والكينيا والصنوبر .

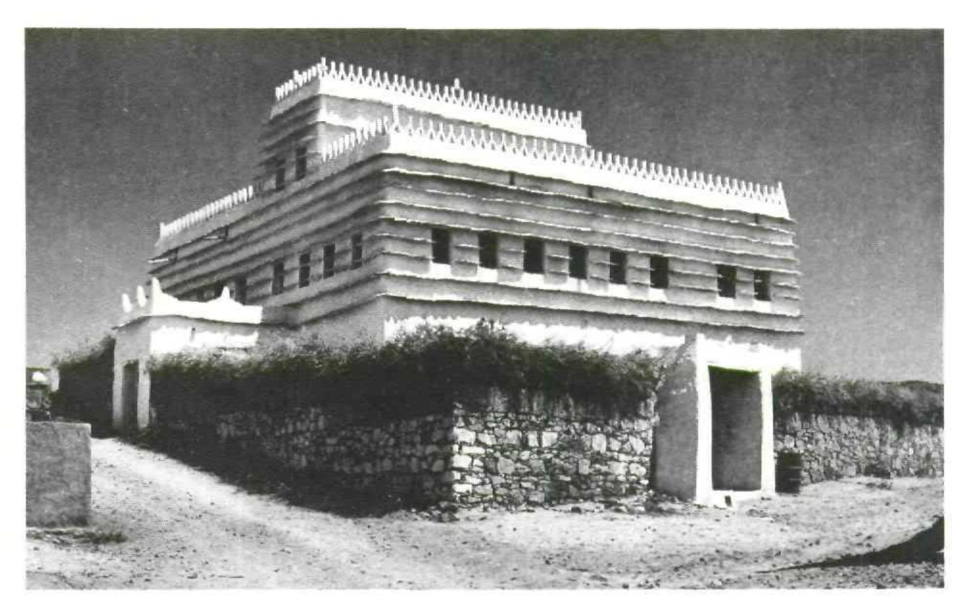
وفي البستان كذلك : زهـر القطيفـة (اصفر) ، وقرنفـل ، وورد ، وياسمين ، وريحان ، ونعناع ، وبقدونس ، وفل ، وورد جوري ، ورزّاب ..

لبنان

وفي أبها قرية .. او بالاحرى حارة اسمها لبنان .. انها شاهقة كلبنان .. وهواؤها بل هواء أبها كله كهواء لبنان .. فما المانع من تسمية تلك الحارة بلبنان ؟ ويسرني ان ارى يوما ما .. قرية من قرى لبنان الشامخ اسمها أبها . ورقينا الى ذرى «لبنان» .. وكنا نطل من هناك على اطراف أبها جميعا .. وهنالك جلسنا القرفصاء .. متجهين بأبصارنا الى غرب جنوب .. فواجهتنا قلعة «ذرة» من الجهة الجنوبية .. تلك القلعة العالية الشاهقة التي تطاول السحاب .. وتطل حارة النصب من جهة الشرق .. ومن جهة الشمال قلعة شمان .. ومن الغرب حارة القابل .. او الجبل الشرقي .

والى يسار قلعة ذرة تقع قرية الخشع .. ومنها تتصل الطريق الى نجد وبيشة ووادي الدواسر ونجران .. ومقاطعة أبها .

وكان تحتنا .. اذا جاز هذا التعبير .. لاننا كنا في ذرى (لبنان) .. ينساب وادي أبها ، وهو يتجه من الغرب الى شرق بشمال .. ويصب في وادي شهران .. ثم تجتمع الاودية جميعها في بيشة . وعلى جوانب الوادي آبـار يستخرج الماء منها بواسطة الابقار .. او بواسطة مكائن .. ولا يسيل الوادي الا اذا هما الغيث .



لبيوت تلك المنطقة من المملكة العربية السعودية ميزات خاصة عديدة .. كما يرى في هذه الصورة .

المشاريع العمرانية بأبها

وقد كان علينا ان نعقد جلسة مع مضيفنا الشيخ عبدالله الحميد الذي تسبب بشمولنا برعاية الامير الجليل .. والشيخ عبدالله رئيس البلدية . وقد سألناه عن المشاريع المرجوة لتقدم البلد وتطورها ونهوضها قدما لتأخذ مكانها الخليقة به .. فتفضل الرئيس قائلا :

لدينا مشاريع عديدة مهمة هي :

١ — بناء دار للبلدية تكلف ١٨٥٠٠٠ ريال .

٢ — انشاء حديقة عامة تكلف ١٠٠٠٠٠ ريال .

٣ — تشجير الشوارع ويكلف ١٥٠٠٠ ريال .

٤ — رصف بعض الشوارع بالبلدة ٣٠٠٠٠٠ ريال .

٥ — اضاءة البلدة بالكهرباء ، وقد خصصنا لهذا المشروع ٤٠٠٠٠٠ ريال ..



صاحب السمو الامير تركي بن ماضي ، امير عسير .

مشهد من يوم حفل المدارس السنوي في ابها .

والمأمول تأليف شركة رأسمالها مليون ريال .. لهذا الغرض ..

٦ – مشروع جسرين .. جسر بركة وراء «بيت بركة» بالوادي بين الخشع والسوق (الميدان) ويكلف ٣٠٠٠٠ ريال ، والجسر الثاني على الوادي الكبير ويكلف ٢٧٠٠٠ ريال . وهذا الجسر يصل الضفة الجنوبية بالضفة الشمالية ..

٧ – توسعة شارع عام بالبلدة خصص له ٢٥٠٠٠ ريال .. قرب بيت سعد البركة .. على اليمين لشرقي البلدة الشمالي ..

٨ – مشروع سلخانة على الطراز الحديث وسيكلف ٥٠٠٠٠ ريال .

٩ – سد وادي أبها وقد خصص له ٦٠٠٠٠٠٠ ريال ، ومن المحتمل ان يزود السد المدينة بـ ٢٠٠ كيلواط كهرباء .

١٠ – وقد خصصنا للبلدية شراء آلات لاصلاح الطرق الداخلية .

(يتبع) **رئيس التحرير**



يستخدم بعض المزارعين المكائن الحديثة لاستخراج الماء من الآبار في وادي ابها وغيره من الوديان المجاورة .. ولكن لا يزال هناك من يستخدم الابقار للقيام بهذا العمل .

مشهد آخر ليوم حفل المدارس السنوي الرائع في ابها .

تصوير : خليل ابو النصر وعبد اللطيف يوسف

الامثال .. في القرآن الكريم

بقلم الاستاذ أحمد محمد جمال

في عدد ذي الحجة من عام ١٣٧٩ ﻫ من «القافلة» تحدثت عن الامثال في الادب العربي ، وأتيت ببعض النماذج لهذا اللون البهيج من ألوان الادب العربي . وأشرت في صدر المقال الى «الامثال» في القرآن الكريم ، وقلت انها تصوير وتشبيه للمعاني والخيالات .. بما يقربها الى ذهن القارىء او السامع ، ويجعل اثرها بعيدا عميقا في نفسه . ثم وعدت ان يكون المقال التالي عن «الامثال .. في القرآن» .

وها انا ذا انجز ما وعدت ..

* * *

يقول الامام ابن القيم — رحمه الله — عن الامثال في القرآن : «انها تشبيه شيء بشيء في حكمه ، وتقريب العقول من المحسوس ، او احد المحسوسين من الآخر ، واعتبار احدهما بالآخر .»

وبين ايدينا الآن نماذج ثلاثة للامثال في القرآن الكريم :

الاول — عن الحياة الدنيا .

الثاني — عن المؤمنين .

الثالث — عن المنافقين .

فيقول تبارك وتعالى : «انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض ؛ مما يأكل الناس والانعام ، حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازّينت وظن اهلها انهم قادرون عليها اتاها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالامس . كذلك نفصّل الآيات لقوم يتفكرون .»

في هذه الآية القرآنية الكريمة جاء تشبيه (الحياة الدنيا) وتمثيلها — في زينتها وجمالها ومتعتها واغرائها للانسان بحبها والميل اليها ، والاغترار بها ، واحسان الظن والثقة فيها .. حتى يخيل اليه انه مالكها وقادر عليها — بالارض ينزل عليها المطر فتعشب وتخضر ويروق منظرها .. وبين عشية وضحاها تدركها احدى الآفات فجأة ، فتصبح كأن لم تغن بالامس . ويملأ اليأس قلب صاحبها المغتر بها .

فكذلك حال الحياة الدنيا ، مع من يثق بها ، ويطمئن اليها ، وينسى مالكها وخالقها ، والمتصرف فيها ، والقادر على تحويلها كيف شاء من قوة الى ضعف ، ومن غنى الى فقر ، ومن عمار الى دمار — وسبحانه وتعالى .

* * *

أمّا عن المثل الثاني ؛ فيقول تبارك وتعالى : «انزل من السماء ماء ؛ فسالت اودية بقدرها ؛ فاحتمل السيل زبدا رابيا . ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية او متاع زبد مثله — كذلك يضرب الله الحق والباطل ؛ فأما الزبد فيذهب جفاء ، وأما ما ينفع الناس فيمكث في الارض — كذلك يضرب الله الامثال .»

وهو مثل يصور تأثر المؤمنين بالوحي الالهي .. وقد شبه القرآن الكريم هذا الوحي الذي انزل حياة للقلوب والابصار والاسماع ، بالماء الذي هو حياة للارض ، اذ ينبت به فيها الزرع والنخيل وكل الثمرات .

ويشبّه المثل نفسه قلوب الناس بالاودية .. فقلب كبير يسع علما عظيما كواد كبير يسع ماء كثيرا ، وقلب صغير انما يسع من العلم بحسبه كالوادي الصغير . وكما تسيل الاودية بقدرها تحتمل القلوب من الهدى والمعرفة بقدرها كذلك . وكما يحمل السيل غثاء وزبدا اثناء مروره على الارض ، فكذلك الايمان والعرفان اذا خالطا القلوب اثارا ما فيها من شهوات وشبهات ليقتلعاها ويذهبا بها كما يذهب السيل بالزبد . ويبقى فيها الايمان الرادع والعلم النافع .

وهكذا يضرب الله سبحانه وتعالى في هذا المثل القرآني : الحق والباطل .. «فأما الزبد فيذهب جفاء ، وأما ما ينفع الناس فيمكث في الارض .»

وقد تضمنت الآية القرآنية نفسها مثلا ناريا : «ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية او متاع زبد مثله .»

ان الزبد هنا هو الخبث الذي يخرج عن سبك الذهب والفضة والنحاس وغيرها من المعادن ، والنار هي التي تفصله وتميزه عن الجوهر الذي ينتفع به الناس ، في حين يعرف هذا الخبث ويذهب جفاء ..

فكذلك الشهوات والشبهات يقذفها الايمان الصادق والعرفان الصحيح من قلب المؤمن ، كما يقذف السيل وتقذف

(البقية على الصفحة ٤١)

أهمية القراءة

بقلم الاستاذ عبد الله ابو العينين

إن اول ما يلفت نظرنا الى اهمية القراءة ويجعلها في قمة ما نعمل في حياتنا اليومية قوله تعالى مخاطبا النبي الكريم (اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الانسان من علق ، اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم ، علم الانسان ما لم يعلم) فهذه الآيات الكريمة هي اول الوحي — هي اول توجيه لسيد الخلق اجمعين ثم انزل الله عليه بقية كتابه الكريم ليقرئه للناس اجمعين وليكون مصدر هداية وتنوير لهم ابد الدهر والى ان يرث الله الارض ومن عليها .

فاذا كانت القراءة هي اول واجب فرضه الله على نبيه الكريم ، لزم ان تكون الواجب الاول لجميع البشر في جميع بقاع الارض اقتداء برسول الله الذي بعثه الله الى الناس كافة .

فالقراءة اذن هي الاساس الاول في تثقيف الانسان وتنويره — هي المدرسة التي لا تستطيع ان تقطع صلتك بها ما دمت حيا لانها هي روح الحياة ولبها — هي بالنسبة لعقل الانسان تشبه اثاث المنزل — فكما ان المنزل بدون اثاث يكون عديم الفائدة ، فان العقل بدون قراءة يظل جامدا جاهلا كل شيء وعديم الجدوى .

فالعقل الذي يقرأ هو العقل الذي يفكر ، هو العقل الذي يتطور وينمو ويبتكر وليس بين المفكرين والمخترعين والعظماء شخص الا اخلص للقراءة اخلاصه لخبزه وزبدته بل وربما كانت القراءة عنده اهم من ذلك .

إننا عن طريق القراءة نتعلم ما لم نعلم ، نعلم عن بلادنا والبلاد القريبة والنائية . نعلم عن حياتنا وحياة الذين عاشوا قبلنا بملايين السنين ، نعلم ما احرزه الانسان من تقدم منذ ان خلق الله الارض ومن عليها الى عصرنا هذا — نعلم ما عمله وأضافه وما اخترعه من قبلنا لنعمل ونضيف ونخترع على ضوء ما عملوا وأضافوا واخترعوا لنزيد من ثراء الانسانية وتقدمها وسعادتها ، نعلم ما يجري في عصرنا وفي بلادنا والبلاد المجاورة والبلاد النائية وما تحرزه الانسانية من تقدم كل يوم في بلاد الدنيا لنسايرها ونعمل على تقدمنا لكيلا نتخلف .

والتعليم في المدارس والكليات يعتمد اعتمادا كبيرا على القراءة الشخصية . وليس هناك مدرسة بدون كتب للقراءة لان التعليم عملية ذاتية لا تتم الا اذا رغبها من يذهب الى المدرسة . وعمل المدرسة يكاد ينحصر في التوجيه والارشاد والترغيب في التعليم . ويختلف نجاح الطلاب باختلاف اقبالهم على ما يقرأونه . وقد يفشل بعض الطلاب لان الرغبة في التعليم تكون لديهم غير موجودة او انهم لا يدركون قيمة التعليم ولذا فهم لا يقرأون فيفشلون . وقد ينصرف بعض هؤلاء الفاشلين الى الحياة العملية — فيدركون قيمة الدراسة والتعليم — وتحدث لديهم الرغبة في ان يتعلموا فلا يجدون امامهم الا قراءة الكتب التي تمدهم بما يشاءون فيحصلون على ما يريدون .

فالقراءة اذن تمكن من فاته التعليم المدرسي من ان يتعلم عن طريقها ويعوض ما فاته .

قال الجاحظ (وما اكثر من فرط في التعليم ايام خمول ذكره ، وأيام حداثة سنه ، ولولا جياد الكتب وحسنها ، ومبينها ومختصرها ، لما تحركت همم هؤلاء لطلب العلم ، ونزعت الى حب الادب وأنفت من حال الجهل ، وان تكون في غمار الحشو ، ولدخل على هؤلاء من الخلل والمضرة ، من الجهل وسوء الحال ، ما عسى الا يمكن الاخبار عن مقداره الا بالكلام الكثير) .

ونستطيع ان نتعلم حرفة عن طريق قراءة الكتب المختلفة التي تعالج موضوعها . قالت الدكتورة سهير القلماوي في كتابها «العلم بين دفتي كتاب» (ان الكتب تعلمنا الحرفة التي نريد ان نحترفها في الحياة مثلا . وهي تعلمنا ماذا يمكن ان نفيد من تجارب الغير في هذه الحرفة بالذات) .

والكتب على اختلاف ألوانها وموضوعاتها متوفرة لمن اراد ان يقرأ ويتعلم . واذا اردنا ان نتعلم معاشرة الناس وقواعد السلوك وما ينبغي ان نأتي وان ندع من الامر في تعاملنا مع بعضنا البعض . فطريقنا الى ذلك يغدو سهلا ميسورا اذا قرأنا ما ألف في ذلك من الكتب برغبة صادقة في ان نفيد منها في تلك الامور .

والقراءة عامل مهم من عوامل تربية الخيال وتنميته فهي بما تقدمه من ألوان مختلفة تثير نشاط الذهن وتدع الخيال يسبح فيما تقدمه للربط بين نقاط معينة او موضوعات او فيما تصوره من ألوان الحياة المختلفة . وتثيره من المشاكل وتوجهه من النقد .

وأي لون من القراءة يتحول الى متعة وتسلية وهواية بالممارسة الطويلة ، فليست القصة هي التي تمتع وانما انت مثلا قد تفضل كتابا في الرياضة اذا عشقتها ورغبت في دراستها على اروع قصة عالمية .

والمهم ان القراءة التي تمتعك هي القراءة التي تنسيك ما حولك وتطير بخيالك في عالم غير العالم الذي تعيش فيه وتتحول الى دراسة فحص وتدقيق وخصوصا عندما تريد اتقان كتابة فن من الفنون كالقصة القصيرة . او القصة الطويلة او كتابة مقال . فان هذه القراءة والدراسة لا تؤدي بك الى اجادة ما تريده من هذه الدراسة وانما تقودك الى التجديد والابتكار ايضا . وأشهر كتاب القصة المسرحية المقروءة في ادبنا العربي المعاصر ، توفيق الحكيم ، يشرح لنا سر تفوقه في هذا الفن فيقول (من اجل ذلك عنيت دائما بقراءة اعلام الادب في المسرحية ، لا قراءة متعة ولذة واستطلاع فقط ، بل قراءة درس وتأمل وفحص . فكنت اقضي الساعات امام نص من النصوص ، اقلب فيه منقبا عن اسرار تأليفه ومفاتيح تركيبه ، مستخلصا بنفسي ولنفسي ملاحظاتي في طرائق التأليف المسرحي) .

كيف نعامل أطفالنا ؟

بقلم الاستاذ محمد عطية الابراشي

ليست معاملة الطفل بالأمر الهين ، فانها تحتاج الى كثير من التفكير والصبر والخبرة والتجربة ، وكثيرا ما يخطىء الآباء والامهات والمربون والمربيات في معاملة الاطفال وتربيتهم ، وكثيرا ما يكون هذا الخطأ ناشئا عن الجهل بالطفل وميوله وغرائزه ، فيعاملونه كأنه رجل ، ويخاطبونه كأنه رجل ، ويصورون حركاته وسكناته وأقواله وأفعاله بالصورة التي ينظرون بها الى غيره من الكبار ، وهذا هو الخطأ الشائع في التربية والتعليم في البيت والمدرسة . ولتدارك هذا الخطأ يجب ان ندرس الاطفال دراسة وافية ، ونعرف كل ما يتعلق بهم ، كي نستطيع ان نعامل كلا منهم المعاملة اللائقة به .

ومن الحقائق الثابتة انه كما يكون الطفل يكون الرجل ، فاذا عنينا بأطفال اليوم ، وربيناهم تربية حقة ضمنا رجالا يمثلون المثل الأعلى للرجولة في الغد .

ان الاطفال من لحم ودم يحسون ويشعرون ، لهم اجسام تجب العناية بها ، وعقول يفهمون بها ، وقلوب يحبون او يكرهون بها ، يحيون من حياهم ، ويحبون من احبهم ، ويكرهون من يكرههم ، يثقون بمن يثق بهم ، ويشكون فيمن يشك فيهم . وان دراسة الاطفال اكبر وسيلة لتجنب الهفوات معهم . وقد ذكر احد المربين : ان مدرسا ضرب تلميذا لانه ظن ان التلميذ عبس في وجهه حينما وبخه ، وقد عرف بقية الفصل ان هذه عادة لهذا التلميذ تظهر على وجهه حينما يضطرب عقله . ولو عرف المدرس ذلك ما عاقبه بالضرب من غير مبرر فكثيرا ما يقوم الاطفال بأمور لا يقصدونها ، ولا يشعرون بنقصها .

وقد تصدر من الطفل اشياء تعد في نظرنا مخالفة للعادات او الآداب ، وفي نظره — نظر عالم الطفولة الذي يعيش فيه — تعد عادية . فقد تسأل الطفل : «هل تحبني ؟» فيجيبك على الفور بكل صراحة وشجاعة : «لا ، اني لا احبك» . فهل يؤاخذ على صراحته واجابته بما يعتقد ؟ ان عالم الطفولة يخالف عالم الرجولة ، ونظر الطفل الى الحياة يخالف نظر الرجل ، فعالم الطفولة هو عالم الصراحة والاخلاص ، والحركة واللعب ، والمحاكاة ، والتكوين ، والتدمير ، وحب الاستطلاع . والطفل في ذلك العهد يحتاج الى كل من يساعده ويدرك طباعه ، وينزل الى مستواه ، ولا يسيء فهمه . ولا يمكننا ان نفهم الطفل الا اذا اعطيناه الفرصة لكي يظهر امامنا بمظهره الطبعي ، لنستطيع ان نصحح خطأه ، ونصلح عيوبه وقت ظهورها . وقبل ان نحكم على الطفل ، يجب ان نحلل عمله وغرضه منه ، ونعرف الباعث الذي دعاه الى الخطأ — في نظرنا — ولو ان ذلك الفعل الذي اخطأ فيه يعد في نظره صوابا .

من السهل ان نأمر الطفل مرة ، وننهاه اخرى ، ولكن هل من السهل ان ينفذ الطفل كل ما يؤمر به ، او ينهى عنه ؟ قد تجبر الطفل او تكرهه على ان ينفذ ما تقول ، ولكن هل معنى هذا انه يشعر بصواب ما تقول ؟ اذا اردت ان تفيد الطفل بما ترشده اليه ، وجب ان تتفاهم معه ، وتبين له السبب حتى يقتنع ، وهنا يكون التنفيذ مبنيا على التسليم برأيك وارشادك . وثق بأن الطفل مستعد لأن يفهم اذا وجد من يفهمه . ان الطفل يعاقب قبل ان يكون قادرا على ادراك غلطاته وهفواته ، وان الهدايا الاولى التي تهدى اليه هي السلاسل والقيود التي يقيد بها في حركاته وسكناته ، اما رغباته فتقابل بالرفض والتدخل في كل الاحوال . اننا نفسده ونسيء تربيته ، ثم نشكو حينما نجده فاسدا سيء التربية . ان الطفل يتأثر بالمثل الذي يراه ، وبالبيئة التي يعيش فيها ، وباللغة التي يسمعها ، اي يتأثر بالقدوة والمحاكاة كل التأثر .

اننا نعارض الطبيعة في كل خطوة ، ثم نعجب ونتألم حينما نجد النتيجة سيئة . تتطلب الطبيعة ان يكون الاطفال اطفالا قبل ان يكونوا رجالا . ومن الخطأ ان ننتظر من الاطفال ما ننتظره من الرجال . اننا نريد ان يتمتع الاطفال بالطفولة اولا ، ونعاملهم ، ونربيهم كأطفال ، تربية تجعلهم رجالا في المستقبل . فلا ننتظر من الطفل ان يتكلم كرجل ، او يفهم كرجل ، او يفكر كرجل ، كما لا ننتظر من الرجل ان يكون طفلا في كلامه وفهمه وتفكيره .

قد تقابل احيانا مع اب او مدرس يفخر بأنه قد اخضع ارادة ابنه او تلميذه ، وقد يفخر بأنه كسر نفسه ، وهو لا يدري انه بقسوته قد اضر بالطفل وحواسه وأعصابه من حيث لا يشعر . والطفل قابل للتربية والتهذيب ، اذا وجد التربية الحقة ، والمربي الماهر ، والأم الحكيمة . وهو محتاج الى من يتعهد ارادته وقلبه ، وعقله بالحكمة لا بالشدة ، والى من يعطيه الحرية في ان يفكر ويتنفس ، وينمو ويعيش ، ويحيا حياة هانئة . وقد ذكرت احدى الطبيبات ان مربية ابنها كانت في عطلة ، فاضطرت الى ان تأتيه بمربية ثانية ، حتى تعود الاولى ، وكان من عادة تلك المربية الجديدة ان تعطي الطفل مسهلا كل اسبوع ، فبعد ان انقضى الاسبوع الاول احضرت ملعقة كبيرة من زيت الخروع ، وأرادت ان يتناولها فأبى وامتنع ، ففتحت فمه قسرا ، وصبت فيه الزيت رغم انفه ، ولم تكن حاله الصحية في ذلك الوقت تستوجب اخذ المسهل .

ألا ترون ان في هذا شيئا من الاستبداد والقسوة ؟ وهل من الحكمة ان نسوي بين الصحيح والمعتل ؟ أليس من الظلم ان نقسو على هذا المخلوق العاجز الذي لا يستطيع ان يدافع عن نفسه الا بالبكاء ؟ لو كان مريضا ، او كانت حاله الصحية العامة تستدعي الوقاية من بعض الامراض لشجعنا تلك المربية في هذه المعاملة ، ولكن استعمال عادة من العادات بهذه الطريقة يدل على الجهل بالطفولة وطريقة العناية بها ، ولا يعد من الحكمة . فالعاقل من يعامل الطفل بحسب ما تقتضيه حاله .

ان الطفل مبتلى في كل مكان بمن

يأمره وينهاه ، وقد يؤمر بفعل اشياء لا يحبها ، وينهى عن اشياء هو شديد الميل الى فعلها ، والسلطة حوله من جميع الجهات ، يشعر بالضغط في المنزل ، كما يشعر بالشدة في المدرسة ، وكثيرا ما يقاسي الطفل من انواع السلطة المحيطة به عنتا ، وكثيرا ما يشعر بالضيق ، فيعارض تلك الاوامر والنواهي محتجا عليها بالبكاء ، متألما من شدة الضغط عليه . ولا غرابة فالطفل حساس بطبيعته ، سريع التأثر ، ومن ثم وجب ان نعامله بلين وعطف ، ونجتهد في تفهيمه السبب في فعل هذا او تجنب ذاك ، ولا نكتفي بالأوامر والنواهي مجردة عن اسبابها ، فالطفل عنيد ، قد يفعل الشيء حيث تنهاه عنه ، وينتهي حيث تأمره ، لا يريد بذلك الا ان يعرف ماذا تكون نتيجة مخالفته وعصيانه .

ان لعب الطفل المملوء بالحركة والنشاط دليل على صحة العقل وسلامته في الطفل ، اما الخمول فناشيء عن نقص في الطبيعة او مرض في العقل ، والطفل الصحيح الجسم لا يستطيع ان يجلس ساكنا خمس دقائق ، فتراه ينقب في كل شيء تقع عليه عينه ويقلبه ، وقد يفكه ويحله ، ليبحث عما في داخله ، وقد يأتي بلعبته ويلقيها في النار ، ليرى ان كانت تحترق ام لا ، وهكذا يستمر في بحثه كالعالم الظمآن ، للوصول الى حقيقة جديدة ، او ابتكار حديث. وحينما يكبر وينمو يجد سرورا في رمي الكرة والتسلق والقفز والجري والحركة ، وبذلك تزيد معلوماته ، وتنمو قوة رجليه وذراعيه وأصابعه ، وقد يوسخ يديه ويمزق ملابسه في اثناء لعبه . كل هذه الاشياء يجب ألا نأسف او نتألم لحدوثها ، فانها من ملازمات الطفولة ، وهي جمال الطفل ، وجمال الوراثة الانسانية . ترى الطفل يركب على كتف اخيه الاكبر ويكتب على الحيطان والابواب ، وترانا نلومه على كل هذا ، ولو انصفنا لوجب ان نلوم انفسنا ، فانه لو وجد حصانا يركبه او سبورة يكتب عليها ما لجأ الى الركوب على الكتف ، او اتلاف الحائط او الباب بالكتابة عليهما ، واذا كنا نحن الآباء والامهات والمربين والمربيات لا نكون مسرورين الا اذا جلس اطفالنا هادئين ساكنين ، لا يتحركون ولا يتكلمون ، وملابسهم وأيديهم نظيفة طول النهار ، فاننا نحن الذين نحتاج الى ان نغير انفسنا لا الاطفال ، لأننا نطالبهم بالمحال ، وننتظر منهم ان يكونوا ضد الطبيعة البشرية ، وهذا فوق مقدورهم . فيجب ألا نضحي بسعادة الاطفال في سبيل راحتنا المزعومة ، وأن يكون سرورهم – مهما يكن فيه من تعب يلحقنا – راحة وسعادة لنا .

أحسنوا معاملة اطفالكم ، وكونوا عادلين في معاملتهم ، واذا حدث تنازع بين ارادة الطفل وارادة الاب ، فالأحسن ان يتجاهل الأب الأمر المختلف فيه او يتركه . وقد حدث ان طفلا عمره ثلاث سنوات رفض ذات ليلة ان يستحم كعادته قبل ان يذهب الى الفراش ، فظنت امه انه متعب ، فابتدأت تخلع ملابسه بنفسها ، فظهرت عليه علامات الحزن والغضب ، وأمسك بملابسه بعنف ، ورفض خلع الثياب ، وكان ظاهره يدل على استعداده للقتال دفاعا عن نفسه وعن حقوقه فتنازلت امه في الحال عن رأيها ، وأخبرته بالذهاب الى سريره من غير حمام اذا اراد . فلم يرض بالذهاب ، وصمم على ان يلبس ملابسه مرة ثانية ، فألبسته ملابسه ، وفي الحال بدت على وجهه علامات السرور والنصر ، فسألته والدته : «لماذا لم تأخذ حمامك يا بني ؟» فقال : «اني مستعد للاستحمام الآن يا امي» . وذهب واستحم وانتهى الامر . حار الوالدان في امره ، ولما نام الطفل تذكر ابواه ان اخاه الاكبر العنيد قد رفض الاستحمام في الليلة السابقة ، وذهب الى فراشه من غير حمام .

فالطفل الأصغر قد سئم الخضوع دائما لأخيه الأكبر ، ورأى ان عليه الدور في ان يظهر شخصيته ، ولكن لانه لطيف حليم وديع الاخلاق ارادت امه اولا ان تستعمل معه الشدة والقوة ، فساءته هذه المعاملة ، وتألم من التفرقة بينه وبين اخيه ، فهو لم يقاتل من اجل الحمام ، ولكنه كان يقاتل من اجل حقوقه طلبا للمساواة في المعاملة ، واحتجاجا على التفرقة ، ولم يمتنع اولا عن الحمام الا ليرى الطريقة التي يعامل بها . ان الحرية التي يتمتع بها طفل يجب الا يحرمها الآخر ، كي تتحقق العدالة والمساواة بين الاطفال . ولو لم تخضع الام لطفلها الصغير لشعر دائما بالظلم في المعاملة . واذا شعر بالظلم حقيقة ، فانه لن ينساه ابدا ، فالانسان يذكر دائما ما حدث له من المظالم في هذه الحياة .

وقبل ان ننتهي من مقالتنا نذكر بعض ارشادات للمربين والمربيات ، للآباء والامهات ، في معاملة الاطفال ، ونرجو ان يكون فيها بعض الفائدة لهم في التغلب على الصعوبات التي تعترضهم في سبيل تربية اطفالهم .

لا يكفي ان تنهى الطفل عن فعل الشيء قائلا له : «لا تفعل كذا» ، بل ينبغي ان تضيف الى ذلك : «ويحسن ان تفعل كذا» حيث توجهه الى ما هو احسن . واذا اغلقت في وجهه بابا ، فافتح امامه بابا آخر . واذا اخذت منه لعبة فاعطه لعبة اخرى . ولا تظن ان الطفل يفهم كل ما تقوله له ، فربما لا يدرك ما تدركه وتقوله . واذا وعدت الطفل بوعد فاوف بوعدك ، ولا تعده بشيء لا تستطيع تنفيذه . واجتهد ان تكون المثل الاعلى امام الطفل ، كي تكون خير قدوة يقتدي بها ، ولا تضطرب حينما يقع الطفل على الارض ، او حينما ينقطع عن الأكل بل افعل ما يحتاج اليه من المعونة بدلا من القلق والاضطراب . ولا تتناقش في شئون الاطفال وهم حاضرون ظنا منك انهم لا يفهمون ما يقال ، فانهم يفهمون اكثر مما تعتقد ، ولكنهم لا يستطيعون التعبير عما في نفوسهم من الافكار . ولا تتدخل في عمل الطفل الا عند الضرورة ولاحظه عن كثب وقرب ، وارشده عند الحاجة ، واعطه قدرا معقولا من الحرية حتى تظهر طبائعه الحقيقية ، وخفف عنه هذا الضغط المميت ، وساعده في ان يعتمد على نفسه بقدر المستطاع ، ولا تفعل له شيئا يستطيع هو ان يفعله ، ولا تثبط همته دائما بالبحث عن هفواته ، فتخطئه في الصواب ، بل شجعه وقل له : «انك اليوم احسن منك بالأمس وأرجو ان تكون غدا احسن منك اليوم» . وكن عادلا في معاملتك ، فاذا ارتكب اثنان من الأبناء ذنبا واحدا ، فلا تعاقب احدهما وتترك الآخر خوفا من ان يحتج هذا عليك ان لم يكن بلسانه فبقلبه قائلا : لم تضربني وتترك فلانا ؟

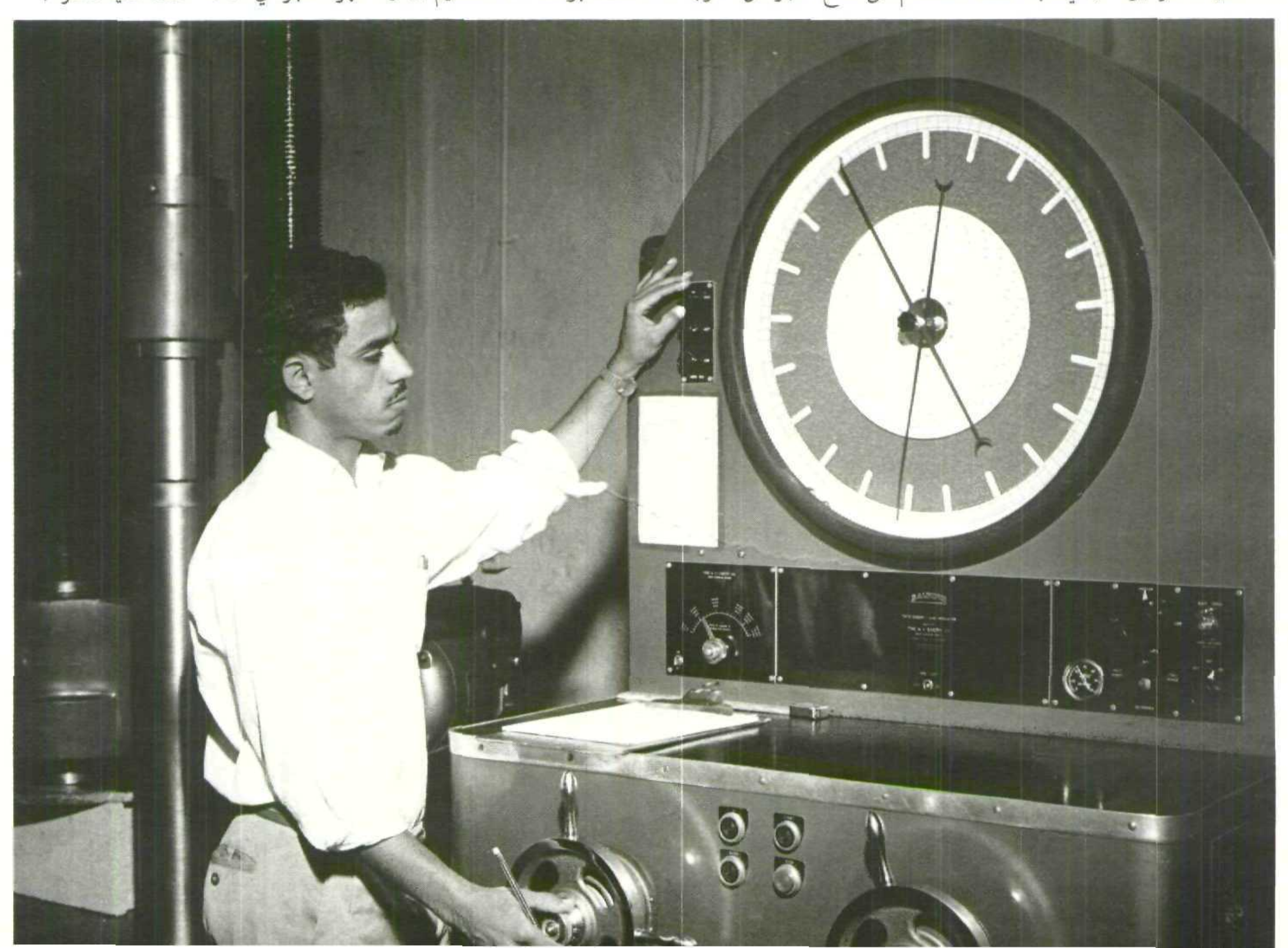
يقول الغزالي : «والصبي امانة عند والديه... فان عوّد الخير وعلّمه نشأ عليه.... وان عوّد الشر وأهمل اهمال البهائم شقي وهلك .... (واذا اخطأ) فينبغي ان يعاتب سرا ... ويقال له ... اياك وأن تعود بعد ذلك لمثل هذا ... ولا تكثر القول عليه بالعتاب في كل حين ، فانه يهون عليه سماع الملامة ، ويسقط وقع الكلام من قلبه .... وينبغي ان يعلم طاعة والديه ومعلمه وكل من هو اكبر منه سنا من قريب وأجنبي .» وهذه اهم مبادىء التربية الحديثة التي ننادي بها اليوم وينادي بها المربون .

مختبر فحص المواد

في اعداد سابقة من قافلة الزيت تحدثنا الى القارىء الكريم عن المرافق الحيوية التي تلعب دورا مهما في انتاج الزيت وفي غير ذلك من الاعمال الضرورية لاستمرار هذه الصناعة المتشعبة المهمة . واليوم نعود من جديد لنتحدث عن مرفق آخر من مرافق شركة الزيت العربية الامريكية (ارامكو) لا يقل في اهميته الحيوية وفائدته الكبيرة عن نظرائه من المرافق الاخرى التي تساهم مساهمة فعالة في شتى مجالات الاعمال . وهذا المرفق الذي يقع بالمنطقة الصناعية في الظهران هو «مختبر فحص المواد» التابع لادارة الانتاج .

تقوم في مختلف مناطق الشركة اعمال انشائية كثيرة متنوعة كانشاء الابنية واصلاح الطرقات وتعبيدها ، وحفر آبار الزيت والماء .. وغير ذلك . وقبل ان يبدأ بأي مشروع من هذا النوع يقوم رجال مختصون من الشركة اولا بفحص البقعة او المكان الذي سيقوم عليه ذلك المشروع ، ثم تجري فحوصات متعددة لعينات من التربة والاسمنت والحصى والحديد والطوب وغيرها من المواد اللازمة للبناء للتأكد من قوة احتمال هذه المواد ومدى متانتها وصلاحيتها للغرض المطلوب . وهذه العينات يؤتى بها عن طريق مهندسين

السيد ناصر بن سعيد يحسب الضغط المستخدم على سطح حجر من الطوب اثناء فحصه بواسطة آلة التحطيم .. وقد ظهر الحجر في الآلة خلف السيد ناصر .



تابعين للمكاتب العامة . ولما شعرت الشركة بضرورة قيام منشأة لتتولى شئون فحص مثل هذه المواد قامت بانشاء مختبر خاص ليفي بالغرض المطلوب .

والعمل الرئيسي الذي ينحصر فيه نشاط هـذا المرفق هـو فحص مختلف مواد البناء على مراحل مختلفة والتأكد من متانتها بالاضافة الى ايجاد نسبة كل عنصر من العناصر التي تتركب منها المواد ، وبهـذا يتسنى للمهندسين الذين يتولون عملية الاشراف على الامور الانشائية معرفة مدى صلاحية تلك المواد للغرض المطلوب .

اما عملية الفحص والمراحل التي تمر بها فتتم بواسطة اجهزة ضخمة جلبت خصيصا للغرض عينه . وكل جهاز من هذه الاجهزة له وظيفته الخاصة وعمله المعين . فمنها ما يختص بفحص التربة الرملية والحصى والاسمنت ومنها ما يتناول فحص معادن البناء والطوب . ومما جذب انتباهي اثناء زيارتي للمختبر وتجوالي بين اجزائه ، طريقة اختبار مختلف انواع الطوب والمعادن التي تدخل عادة في تركيب الاساس والسقف لكل مبنى .

ويجري فحص الطوب كما يلي : بعد ايجـاد مساحة سطح الطوبة ، يغطى اعلاها بمادة قاسية من الاسمنت من شأنها جعل سطح الطوبة ناعما وعـلى مستوى واحد . وبعد ١٨ ساعة ، وهي المدة التي تستغرقها مادة الاسمنت لتجف على السطح ، يؤتى بالطوبة المعدة بهذه الطريقة الى جهاز فحص يعرف بجهاز التحطيم حيث تثبت ما بين المنصة السفلى الثـابتة والمنصة الوسطى المتحركة . ثم يشغل الجهاز فتبدأ المنصة الوسطى بالضغط على سطح الطـوبة .. ويزداد الضغط تدريجيا الى ان تتحطم الطوبة تحت ضغط الجهاز . ثم يقوم الفاحص بايجاد الضغط الاجمالي الذي استعمل على سطح الطوبة . ولمعرفة تحمل البوصة المربعـة الواحدة يقسم مقدار الضغط الاجمالي على مساحة سطح الطوبة بالبوصات المربعة .

اما طريقة فحص القضبان الحديدية وغيرها من معادن البناء فتتم على المراحل التالية :

يؤتى بالعينة المراد فحصها الى جهاز التحطيم ويثبت طرفاها بين قبضات خاصة مثبتة بين المنصة العليا الثابتة والمنصة الوسطى المتحركة للجهاز ثم تبدأ آلة رفع الاثقال المركبة مباشرة تحت المنصة السفلى برفع المنصة السفلى مما يشكل قوة ساحبة على

قبل انشاء اي مبنى او تعبيد اي طريق يستخدم هذا الجهاز لفحص المكان الذي سيقوم عليه البناء .

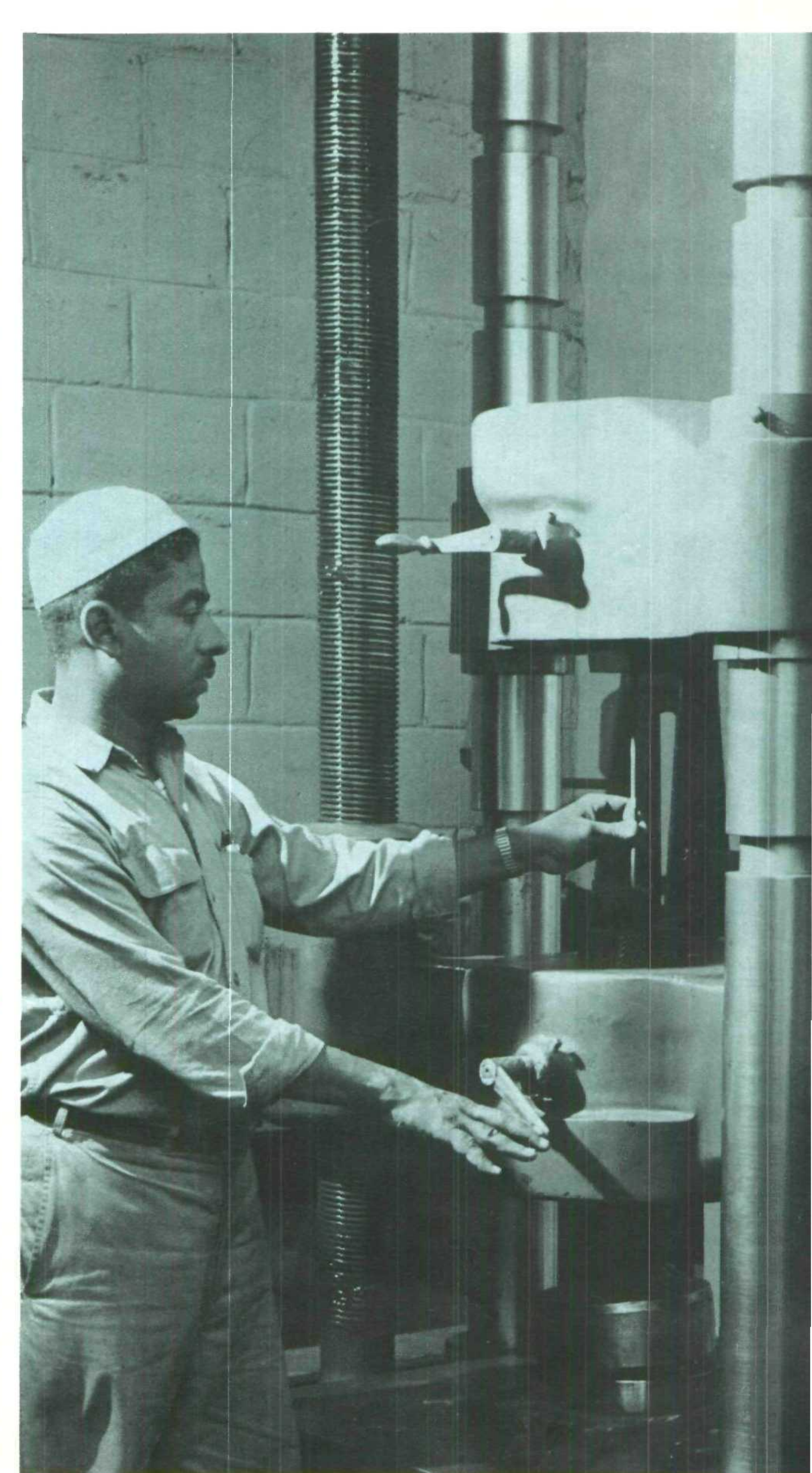
القضيب المعدني .. وتزداد هذه القـوة حتى تنقطع العينة من وسطها . وهنا يقوم الفاحص باتباع نفس القاعـدة الحسابية التي اتبعها في ايجاد الضغط على البوصة المربعة الواحدة ، وذلك بعد ايجاد مساحة قطع القضيب ومقدار القوة التي استخدمت في قطعه .

وهكذا يعرف ما اذا كانت هذه العينة من المواد الصالحة للبناء ام لا ، وبذلك يقوم المشرف على عمليات الفحص بوضع تقرير شامل يتضمن النتائج التي اسفرت عنها الاختبارات ثم ارساله الى المهندسين المعنيين بالأمر .

اما الطريقة التي يتم بفضلها فحص التربة الرملية والحصى وغير ذلك ، فتتكون من عدة مراحل . وأولى هذه المراحل مرحلة ايجاد وزن العينة المراد فحصهـا بواسطة ميزان خاص . وبعد ذلك يؤخذ بالعينة نفسها الى آلة التحريك فتوضع لمدة ربع ساعة في مجموعة من الغرابيل الخاصة ذات الفتحـات المختلفة وذلك للتخلص من المواد الغريبة الممتزجة بها . وعندئذ يوزن كل غربال على حدة فتتبين النسب التي تتكون منها العينة ، ثم يقرر مدى صلاحيتها .

ومجمل القول ان هذا المختبر يقـوم بعمليات فحص مختلف مواد البناء وارسال التقارير الخاصة بالنتائج التي اسفرت عنها الاختبارات الى المهندسين المعنيين بالأمر لدراستها واعادة النظر فيها ثم اعطاء رأيهم النهائي بالنسبة لمدى قوة تحمـل هـذه المواد ومـدى صلاحية استعمالها وهل يجب استبدالها بمـواد اكثر قوة وأعظم متانة ام لا . وبهـذا الشرح الموجز نرجو ان نكون قد تمكنا من اعطاء القارىء الكريم فكرة جليـة واضحة عن اهمية وجود هذا المرفـق الحيوي والدور الفعال الذي يلعبه في حقل الانشاء والتعمير .

عوني شاكر أبو كشك



السيد احمد عمر يفحص قضيبا معدنيا لمعرفة مدى قوته وصلابته .

هكذا يجري العمل في مختبر فحص المواد في الظهران .

تصوير : عبد اللطيف يوسف

احد موظفي المختبر اثناء فحصه لعينة من الاسمنت .

البطارية وكيف تعمل

بقلم الاستاذ محمد عاطف البرقوقي

البطارية وكيف تعمل ... من الموضوعات العلمية الجريئة التي يحتاج الى معرفتها العامل والصانع والمثقف ، فالبطاريات في جيوبنا وفي بيوتنا وفي مصانعنا تعمل آناء الليل وأطراف النهار ، بل ان رجل الفضاء قد استخدمها . ونسمع عن بطاريات تملأ بالطاقة الشمسية ، حيث تتحول طاقة حرارة اشعة الشمس الى طاقة كهربية فتبقى البطارية نشيطة غير خاملة .

فما هي البطارية وما قصتها ؟

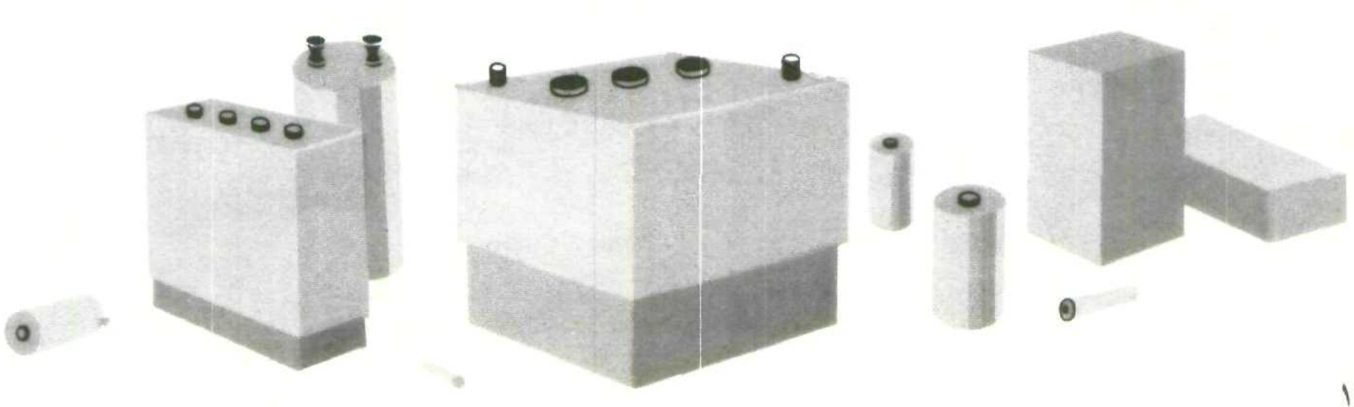
من السكون الى الحركة

ولاختراع البطاريات قصة طريفة . ولا تخفى اهمية البطاريات لأجهزة الراديو التي تعمل بالبطارية خاصة وغيرها من الاجهزة المماثلة . فهي من اجهزة الراديو هذه بمثابة القلب من الجسم ، فكما ان القلب يغذي الجسم بتياراته الدموية تعمل البطاريات على تشغيل الجهاز بالتيارات الكهربية . وباختراع البطاريات يبدأ طور جديد من اطوار الكهربية هو الكهربية المتحركة – والحركة كلها بركة (كما يقولون) – وقبل اختراع البطاريات لم تكن الكهربية الا ساكنة ، كالماء الراكد الذي لا يستفاد من ركوده بشيء يذكر ، ولكن اذا تحرك وجرى استفيد من جريانه في ري الاراضي وانبات الزرع وادارة الآلات وغير ذلك مما لا يخفى . وباختراع البطاريات امكن تسيير الكهربية في الاسلاك والاجسام ، وأمكن الاستفادة من سريانها في الاضاءة وتوليد الحرارة وانتاج الحركة ثم في تكوين موجات اللاسلكي التي تحمل بين طياتها الاغاني والكلمات والاحاديث والاشارات .

طبيب يشرح ضفدعة

ولقد شاءت الظروف ان يتحقق المثل المعروف (التاريخ يعيد نفسه) لا في تاريخ الدول والممالك فحسب ، بل في تاريخ العلم والعلماء ايضا . وقد بدأت ابحاث الكهربية الساكنة بأبحاث الدكتور وليم جلبرت ، وها هو ذا بعد زهاء قرنين من هذا التاريخ يبدأ ابحاث الكهربية المتحركة دكتور آخر هو الدكتور الايطالي لويجي جلفاني (١٧٣٧–١٧٩٧) استاذ علم التشريح في جامعة (بولونا) في ايطاليا وذلك في اواخر القرن الثامن عشر سنة ١٧٧١ . وقد كان ذات مرة يقوم بتشريح ضفدعة فلاحظ انه عندما يلمس رجل الضفدعة بالمشرط ترتعد ، فتعجب وشده ، فأعاد الكرة ، ولمس رجلها ثانية بالمشرط ، فعادت الرعدة ، فاعتقد في نفسه انها ظاهرة طبيعية تحتاج الى تعليل ، فتأمل فيما حوله لعله يهتدي الى السبب ، فلاحظ وجود آلة كهربية بالقرب منه ، فظن اول الامر ان هذه الظاهرة لا بد ان ترجع الى شرارة حدثت من تلك الآلة ومرت في رجل الضفدعة عن طريق المشرط ، ولكنه استبعد هذا الظن عندما تحقق بالتجربة ان رجل الضفدعة ترتعد ولو لم تحدث الشرارات ، فوقع في حيرة ولكنه واصل البحث ولجأ الى تجارب اخرى منها انه ظن ان الظاهرة ترجع الى الكهربية الجوية ، فأخذ عدة ضفادع وعلقها من ارجلها ، بواسطة خطافات حديدية موضوعة على قضيب حديدي في حديقته ، فوجد ان الارجل ترتعد عند حدوث العواصف كما ترتعد عند صفاء الجو ، الا انها ترتعد في الحالة الاولى بمقدار اكبر . وفي النهاية ترك هذا الرأي ايضا ولجأ الى ان وضع الضفدعة على لوح معدني من الحديد ، ولمسها بخطاف من النحاس ، فلاحظ ارتعاد رجل الضفدعة واعتقد لذلك ان الارتعاد ناشيء عن اتصال معدنين مختلفين برجل الضفدعة ، فأتى بساق منثنية من معدنين مختلفين ، ولمس بأحد طرفيها عصبا من اعصاب الضفدعة ، ولمس بالطرف الآخر عضلا من عضلات ساقها ، فارتعدت الساق ارتعادا عنيفا .

وقد اعتقد جلفاني ان الارتعاد ناشيء مما نسميه الآن الكهربية الحيوانية التي نشاهدها في بعض الاسماك ، ورأى انه لا بد ان تكون هناك شحنات كهربية مستقرة على الاعصاب من نوع خاص ، وشحنات من نوع مضاد مستقرة على العضلات ، فاذا وصل ما بين الاعصاب والعضلات بوساطة موصل كالساق المنثنية التي استعملها سرت



الشحنات الكهربية وذلك لكي تتعادل الشحنات الموجبة والسالبة ، وقد اجرى جلفاني تجارب كثيرة وحاول محاولات عدة ضمنها كتابا نشره سنة ١٧٩١ وبذلك بدأت الكهربية الساكنة بكتاب الدكتور جلبرت وها هي ذي الكهربية المتحركة تبدأ بكتاب الدكتور جلفاني . ولم يكن جلفاني موفقا في آرائه اذ تلاه من ينقضها في حياته ويهدم في ساعة ما بناه في عدة اعوام فمات كمدا سنة ١٧٩٨ .

فولتا مخترع البطارية الأولى

وقد كان بايطاليا في عهد جلفاني عالم طبيعي كبير هو فولتا ، وقد ولد بمدينة كومو في ١٨ فبراير سنة ١٧٤٥ ، واشتغل بتدريس الطبيعة اولا لمدة خمس سنوات بمدرسة في بلدته كومو وقد اختير لذلك استاذا لعلم الطبيعة في جامعة (بافيا) سنة ١٧٧٩ واستمر يشغل هذا المنصب عشرين عاما ، وكان مغرما بالرحلات والاسفار ، واتصل لذلك بعلماء الطبيعة في فرنسا وانجلترا والمانيا في السنوات ١٧٧٧ الى ١٧٨٢ ، وقد اهتم فولتا بأبحاث جلفاني ورأى بثاقب نظره ان جلفاني غير محق في آرائه واعترض عليه مبينا ان عصب الضفدعة ليس اساس ارتعاد رجلها ، ولو كان جلفاني مصيبا في رأيه لكانت ساق من معدن واحد كافية لتوصيل الشحنات اذ ان «زجاجة ليد» يمكن تفريغها بساق من معدن واحد ، ولذلك كان الاساس في حالة الضفدعة هو في وجود المعدنين المختلفين وان اي ساقين من معدنين مختلفين وبينهما سائل يمكن اذا اتصلا بسلك ان يمر فيه تيار كهربي ، فليس ضروري وجود رجل الضفدعة لتكوين هذا التيار . وبذلك هدم تعليل مواطنه جلفاني وهدم ما كان الناس يعتقدونه اولا من ان الكهربية الحيوانية شيء عام ، وانها هي الاساس في ارتعاد رجل الضفدعة .

وقد نجح فولتا في توليد هذا التيار الكهربي بأنه اخذ معدنين مناسبين وبينهما سائل ، وقد اختار هو اقراصا من الخارصين وأخرى من النحاس ، ووضع بين كل قرصين من النحاس والخارصين قرصا من الورق المبلل بالماء غير النقي او المذاب فيه بعض الملح ، وتبين انه اذا لمس طرفي العمود بيديه شعر بهزة خفيفة ، ولكنها مستمرة ما استمر الانسان يلمس طرفيها بيديه ، فكأن الجهاز الجديد ينبوع مستمر للكهربية لا ينضب معينه . وكان المعروف ان «زجاجة ليد» اذا لمسها الانسان بعد شحنها شعر بهزة ولو انها شديدة الا انها وقتية . ومن هنا كانت الفرصة الكبرى التي شعر بها فولتا باختراعه وأرسل في ٢٠ مارس سنة ١٨١٠ خطابا الى رئيس الجمعية الملكية بلندن ينبئه فيه باختراعه وأهميته وامكان تكوين البطاريات من معادن مختلفة بينها سوائل مناسبة وضعها في جدول خاص نتيجة ابحاث طويلة . وقد جاء في خطابه هذا ما يأتي : «وان اهم النتائج التي حصلت عليها هي تركيب جهاز يشبه في نتائجه «زجاجة ليد» من جهة الهزات وغيرها ولكنه يشتغل باستمرار اذ تتجدد شحناته بعد كل تفريغ .»

ذاعت تجارب فولتا في جميع نواحي العالم، وذاع صيته وملأ اسمه الاسماع ، وعم جميع البقاع ، وانهالت عليه جميع درجات الشرف ، فدعاه نابليون الى باريس سنة ١٨٠١ ليشاهد تجاربه ورحب به وأكرم وفادته ، وقدم اليه وساما اعترافا بفضله ، وانتخبته كل من الاكاديمية الفرنسية والمعهد الملكي بلندن عضوا فيها ، واختاره امبراطور النمسا سنة ١٨١٥ رئيسا لكلية الفلسفة في مدينة (بادوا) .

وتوفي فولتا في مسقط رأسه كومو في ٥ مارس سنة ١٨٢٧ عن اثنين وثمانين عاما قضاها في خدمة العلم والكهربية . وقد اعترف بفضله سائر علماء الطبيعة في العالم ، وفي اجتماعهم الذي عقد بباريس سنة ١٨٨١ اطلقوا اسمه على الوحدة العملية للقوة الدافعة الكهربية ، فتسمع الآن ان جهد التيار في المنزل ٢٠٠ فولت او ١٠٠ فولت وهكذا ، وأطلقوا اسمه ايضا على بعض الاجهزة مثل مقياس فولتا ومقياس الفولت الذي يستعمله عاملو اللاسلكي الآن .

سباق في عمل البطاريات

اثار فولتا اهتمام العالم بالبطاريات التي اخترعها وقام بعض العلماء بادخال تحسينات كثيرة في صنع بطاريات مشابهة وملافاة ما ظهر من عيوب في العمود البسيط لفولتا . ومن اشهر هؤلاء العلماء دانيال (١٧٩٠-١٨٤٥) وكان استاذ الكيمياء في كلية الملك بلندن وقد اخترع بطاريته المعروفة باسمه الى الآن سنة ١٨٣٦ وكان متصلا بالعالم الانجليزي فرداي . واعترف له بالفضل في توضيح كثير من اسرار الكهربية التي خفيت على استاذ الكيمياء ، ولم يدركها تمام الادراك من قراءتها فاستوضحها شفويا من فرداي . وفي سنة ١٨٣٩ اخترع العالم الانجليزي (جروف) بطارية جديدة تعرف باسمه . وفي سنة ١٨٤٠ عين جروف استاذا للفلسفة العملية في معهد لندن . وفي سنة ١٨٦٧ اخترع بطارية اخرى العالم الكيميائي الفرنسي (لكلانشيه ١٨٣٩-١٨٨٢) وتعرف الى الآن باسمه ، وهذه البطارية هي التي تعمل منها البطاريات الجافة وتستعمل كثيرا في شئون اللاسلكي والمصابيح والاجراس الكهربية . وفي سنة ١٨٥٩ اخترع (بلانتيه) الفرنسي بطارية جديدة لفكرة جديدة وهي البطارية الثانوية التي يمكن شحنها ثانية بعد ان تفرغ ، اما البطاريات التي سبقت الاشارة اليها فجميعها من النوع المعروف بالابتدائي اذا فرغت فلا تصلح ثانية وترمى ، اما بطارية بلانتيه فبعد تفريغها يمكن شحنها ثانية ، وتستعمل كثيرا والى الآن في تسخين فتيلات الصمامات في اجهزة الراديو وفي السيارات وغير ذلك من شئون الحياة .

لعلّي بهذه العجالة التاريخية قد بينت خلال القصة كيف تعمل البطارية . ان البطارية اساسا تعمل على اساس تحويل الطاقة الكيميائية الى طاقة كهربية ، اي ان التفاعلات الكيميائية بين قطعتين معدنيتين والمواد الكيميائية التي بينهما تجعل احد القطبين اعلى جهدا من القطب الآخر ، اي ان احد القطبين موجب الجهد والآخر سالب الجهد ، فاذا وصل الطرفان او القطبان بسلك فان التيار الكهربي يسري في السلك سريان الماء من جبال الحبشة الى وادي النيل ، لا لشيء الا لان جبال الحبشة اعلى جهدا او اعلى ارتفاعا من وادي النيل .

ولهذه المناسبة ، فانني اقول ان توليد الكهرباء يمكن ان يتم من الطاقة الكيميائية ومن الطاقة الشمسية ومن الطاقة الذرية ومن طاقة مساقط المياه كتوليد الكهرباء في خزان اسوان ومن السد العالي حيث ان مستوى الماء خلف السد او خلف الخزان اعلى بكثير من مستوى الماء امام الخزان او امام السد ، فمن هذه الطاقة الكبيرة ، طاقة سقوط المياه الى انخفاض كبير يستغله العلماء في تحويله الى طاقة كهربائية .

والى مقال آخر ، بمشيئة الله ارجو لقرائي الكرام كل توفيق .

شعر الحرب في أدب العرب

كتاب للدكتور زكي المحاسني . بقلم الاستاذ عباس محمود العقاد

الكتاب كبير الحجم والفائدة ، يقع في اربعين وثلثمائة صفحة من القطع الواسع والحرف الدقيق ، وموضوعه شعر الحرب في ادب العرب في العصرين الاموي والعباسي الى عهد سيف الدولة ، ولكن المؤلف الفاضل لم يهمل شيئا يتصل بهذا الموضوع من ايام الجاهلية بالمقدار الذي يقتضيه المقام وتتسع له الصفحات ، ولم يهمل خبر الملاحم وقصائد الحماسة في اشعار الأمم غير العربية ، مستطردا مع ذكر الغزوات وما ينظم فيها من المفاخر او يدور عليها من الاحاديث والاساطير .

وقد اعتمد المؤلف على ذوق الاديب وتمحيص العالم فيما اختاره من القصائد والمقطوعات ، وفي المقابلة بينها ووجوه المشابهة والمخالفة منها ، على حسب المشابهة او المخالفة في احوال العصور وملكات الشعراء وأساليب الشعر من جانبه الفني ومن جانبه المتصل بالاخلاق والحوادث ، فجاء الكتاب زبدة منتقاة وذخيرة ممتعة تجمع للقارىء ما تفرق بين مئات المراجع ، وتزيد عليه ما ليس يوجد في تلك المراجع من تعليقات النقاد ومواضع الاستدراك التي يهتدي اليها الباحث والمؤرخ ويودعها خلاصة تفكيره وملاحظته في هذا الموضوع . وقد تتساوى فصول الكتاب في حسن الاختيار وحسن التعليق ، ولكن القارىء الذي يقابل بين فصوله لا يسعه ان يجري على سنة المساواة في هواه لبعضها او محاباته لبعض شعرائها وقصائدها ، وأخطرها على ملكة العدل في القارىء العربي تلك الصفحات التي كتبت عن الدولة الحمدانية وبرز من بين اسمائها اسم ابي الطيب وأبي فراس ، كما برزت من بين عواطفها عواطف الابطال والامهات والبنين والبنات فيما تداوله العرب والروم من مواقع القتال ومواقف الأسر والفداء ، فان هذه الصفحات احرى ان تسمى « ملحمة » شعرية يؤلفها القارىء في ذهنه ويتممها بخياله ، ويملأ بها فراغ الملاحم التي كثرت في الآداب الاعجمية وقلت في الآداب العربية ، وما كان لقلتها من سبب غير اختلاف الأوان وتأخر الميعاد .

ولا نطيل التمثيل لمحاسن الكتاب ، فان الامر يلجئنا الى الاختيار وليس اصعب منه في كتاب هو نفسه قائم على الاختيار ، او على حسن الاختيار ، وقدرة مؤلفه على احسان اختياره مكفولة بما تيسر له من سعة المادة وما توفر عليه من سعة الاطلاع . فخير ما يوفى به حقه من الاستحسان هو ان يوفيه القارىء حقه من المطالعة وانعام النظر والمشاركة في التعليق والاستدراك .

ومن اجل هذا نكتفي بهذا القدر من التقريظ المجمل ولا نطرق باب التفصيل الا للاشارة الى ملاحظة هنا وملاحظة هناك ، نحسبها من هوامش البحث وحواشيه ، ولا نعدها من مآخذ الموضوع في جوهره ، وهو موضوع الشعر العربي في اوصاف الحرب او اغراض الحماسة ، مع توسيع معناها كما وسعه الاقدمون .

* * *

نلاحظ ان الاستاذ المؤلف يقرر بعض الآراء في المسائل العامة ، وهي — قبل تقريرها — تحتاج الى مراجعة وتأمل ، لانها على الاقل موضع شك كبير وخلاف كثير ، ومنها رأيه في الحرب وغريزة الانسان ، ورأيه في الملحمة وسبب خلو الشعر العربي منها ، ورأيه فيما وصف به بعض الحيوان عرضا وهو منساق مع التخيل والتشبيه .

يقول الاستاذ من تمهيده عن الملاحم والقصص الحربي : « ومن عجب ان يخلق الانسان وحب الحرب غريزة فيه منذ كان على الارض الى اليوم . »

فهل ثبت حقا ان الحرب « غريزة في الانسان » ؟ وماذا يلزم من ثبوت ذلك في مسألة كمسألة السلام العالمي والوحدة الانسانية ؟

لا يقال ان الانسان مطبوع على حب البقاء ، وأن حب البقاء ، يقود الى تنازع البقاء ، وبقاء الاصلح .

نعم ، لا يقال هذا لانه قول يصدق على السباع كما يصدق على الحيوان الأليف ، وما من كائن على الارض ينازع في بقائه الا قابل المنازعة بالمقاومة ، ودافع في سبيل الحياة — او مجرد البقاء — جهد

ما يستطيع من مدافعة ، ولكننا لا نقول ان الحرب غريزة فيه الا اذا كانت عملا لا ينقطع عنه لضرورة او لغير ضرورة، وكانت حافزا على الهجوم ابدا ولم تكن وسيلة من وسائل الدفاع عند فقدان الأمن او فقدان القوت الذي يحفظ قوام الحياة .

ولقد اختلف علماء السلالات البشرية في طبيعة الانسان البدائي من هذه الناحية ، فقال الكثيرون منهم انه مخلوق مسالم وديع وان يكن حذرا من الطارىء الغريب لطول عهده باتقاء السباع والخوف من مفاجآتها بين الكهوف والغابات ، وقلما تطوع الانسان البدائي للمشاكسة والعدوان الا ان يفقد الأمن ويستحضر التهديد من الطارئين عليه .

وعندنا ان المسألة في هذا العصر على التخصيص احوج الى التأمل الطويل قبل البت في امر هذه الغريزة بالتقرير او بالانكار ، لاننا اذا فرغنا من اثبات غريزة الحرب للانسان فقد حكمنا بالعبث على مساعي السلام جميعا وبطل القول كله في قضية السلام العالمي والوحدة الانسانية .

* * *

ويرى الدكتور المحاسني ان القافية الواحدة كانت سببا لخلو الشعر العربي من الملحمة ويقول : «لعل حبهم للقافية الواحدة يجري عليها روى القصيدة زهّدهم في الملحمة اذ كانت تقتضي آلاف الابيات . ومن لهم بروى واحد يجري به الكلام ألفا في لغة العرب او في اية لغة ؟»

وقال قبل ذلك : «ان كل شعر طال او قصر ، وقد وصفت فيه المعارك ، وسردت فيه اخبار البطولة ورويت فيه ملاحمات الجلاد ، هو من شعر الملاحم .»

ونقول ان مصدر اللبس كله من كلمة «الملحمة»... لانها توحي الى الخاطر ان العنصر الاول في هذا الشعر (Epic) هو حوادث الحرب والمناجزة ، وليس هو كذلك كما يعلم المؤلف الفاضل وكما ذكر في كلامه عن هذه الاشعار عند الأمم الاعجمية .

والحقيقة ان العنصر الاول في هذه الاشعار انما هو عنصر «البطولة الخارقة» التي تفوق طاقة الانسان ، ويكثر في هذا القصص ان يكون الاناس الموصوفون بها اقرب الى خلائق ما فوق الطبيعة ، مختلطين في القدم بين اخبار التاريخ ونوادر الاساطير ، وكلهم يحاربون قوما آخرين غير قومهم ولا تنحصر حروبهم بين قبيلة وقبيلة من أمة واحدة ، ويغلب على هذه الاشعار ان تكون من المأثورات او المرددات التي تداولتها اجيال الامم اعقابا عن اسلاف ، وحفظتها الألسنة بالرواية قبل عصور الكتابة بزمن بعيد .

وقد تتوافر هذه الخصائص جميعا في الملحمة الواحدة ، ولكنها لا تتجرد منها جميعا والا انتقلت من شعر الـ «ابيك» (Epic) الى ضروب الشعر الاخرى بين غنائية وقصصية . فليس وصف الحرب وحده بصالح لتكوين «الملحمة» بأهم عناصرها .

ومتى عرفت «الملحمة» على هذه الصفة فقد زالت مشكلتها في الآداب العربية .

لِمَ لم توجد «الملاحم» عند العرب الاقدمين ؟ لِمَ لم ينظم شعراؤهم في هذا الموضوع ؟

ان السبب بسيط قريب ..

ان الموضوع نفسه لم يوجد عند العرب فلم ينظموا فيه .

ولو كانت القافية هي الحائل دون نظمه لوجدت القصة المطولة منثورة بغير حاجة الى الوزن او القافية ، ولكن الموضوع كله لم يوجد لأسباب شتى ليس المقام هنا محل تفصيلها ، فلم تنظم فيه قصيدة ولم تحفظ له رواية ، ولم تكن للأمر علاقة بنقص في طبيعة الفن ولا بقصور في ملكات الشعر .

ولهذا وجدت الملحمة ببعض خصائصها وأجزائها حين وجد الموضوع ببعض خصائصه وأجزائه :

وُجدت ملحمة «النبي ايوب» ووجدت ملاحم الزير سالم وعنترة بن شداد وغزوات بني هلال والظاهر بيبرس وذات الهمة وسيف بن ذي يزن ، وغيرها وغيرها من اشباهها ونظائرها ، يتوافر لبعضها شرط البطولة الخارقة او شرط الاساطير وما بعد الطبيعة ، او شرط المحاربة مع الاقوام الغريبة ، او شرط الرواية الشفوية ، ولكنها لم تجمع هذه الشروط في واحدة منها ، ولو انها جمعتها لوجدت معها «الملحمة» كاملة كأحسن ما نظم هوميروس او روى ، ولم يقل احد انه نقص في الشعر او قصور من الشعراء .

* * *

اما الملاحظة الاخيرة التي نوردها في هذا المقال فهي اقرب الى التاريخ الطبيعي منها الى تاريخ الادب او تاريخ الحرب والحماسة ، ولكننا نحاسب المؤلف الفاضل عليها لأننا ندين الاديب بالواجب العلمي كما ندينه بالواجب الادبي ، ولأن مؤلف الكتاب خاصة كان خليقا ان يعلم الصواب في امر هذه الملاحظة لو رجع الى قصيدة من قصائد صديقه المتنبي التي كثرت شواهده منها على صفحات كتابه .

وتلك هي ملاحظتنا على وصفه النسر حيث يقول : «ما اشبه النسر بالبطل . فلقد كان النسر رمزا للبأس والقوة ، ويموت النسر فيتحامل على نفسه جبار الجناحين معكوف المنسر ، منثور المخلب ، وكذلك يموت البطل..»

ان الاشتباه هنا بين النسر والعقاب قد لحق بالباحث الاديب كما لحق بالمتحدثين عن النسر على الشهرة والسماع ، ممن يتبرعون له بأكثر الصفات التي تنفرد بها العقاب او تكاد .

(البقية على الصفحة ٤١)



سعادة الامير سعود بن هذلول يقص الشريط مفتتحا المعرض وقد ظهر الى اليمين المستر د. ن. ايزل والى اليسار السيد احمد ابو لغد مدير المعارض بأرامكو .

معرض صناعة الزيت في بريدة

اقامت ارامكو ، لأول مرة في بريدة ، معرضا لصناعة الزيت ، وهو جزء من برنامج شامل لتعريف ابناء المملكة العربية السعودية بتاريخ صناعة الزيت في المملكة وتطور هذه الصناعة وكيفية التنقيب عن الزيت وحفر الآبار ومختلف مراحل الانتاج والتكرير والتسويق .. وذلك بواسطة نماذج مصغّرة ولوحات بيانية وصور ايضاحية . ولا يغفل المعرض الناحية الانسانية في صناعة الزيت ، وتلك الناحية هي التحدث عن حياة الموظفين وفرص التدريب الصناعي في الشركة ومشروع تملك البيوت ومدن الموظفين وأساليب السلامة في الشركة وغير ذلك من النواحي المتعددة .

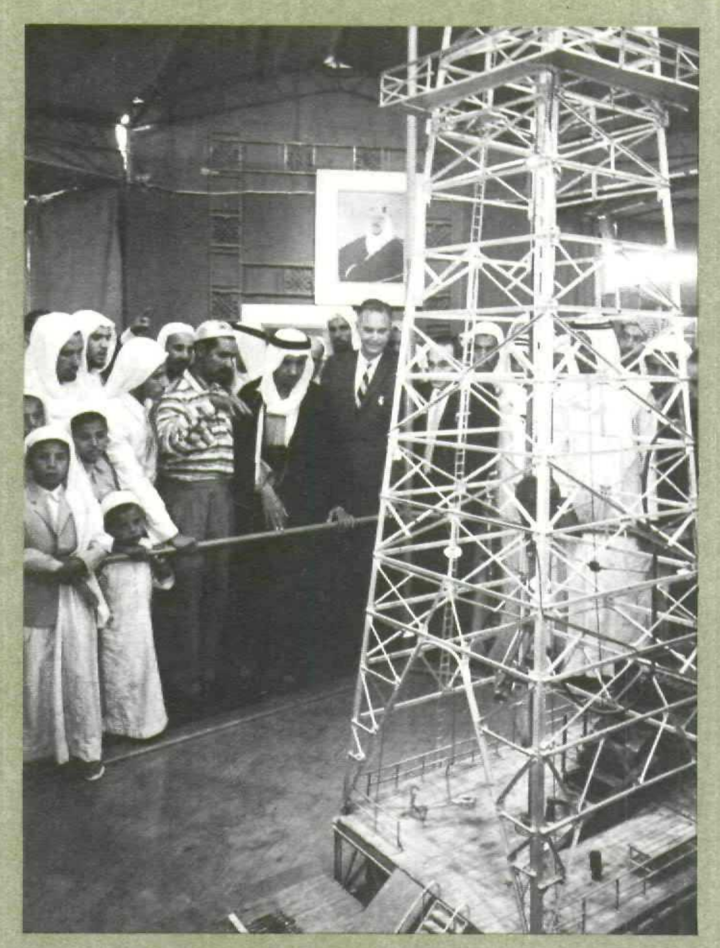
وقد افتتح المعرض عصر يوم الاثنين في ٢٢ جمادى الاولى ١٣٨١ (٣١ اكتوبر ١٩٦١) في حفلة عامة اقيمت بهذه المناسبة وحضرها سعادة الامير سعود بن هذلول ، امير منطقة القصيم ، وجمع غفير من وجهاء البلاد وسكانها كما حضره مندوبون من شركة الزيت العربية الامريكية .

وعند افتتاح الحفل ألقى المستر دوجلاس ايزل ، المدير العام للعلاقات والمبيعات المحلية ، كلمة رحب فيها بسعادة الامير والمدعوين .. وبعدها قام سعادة الامير سعود بن هذلول بقص الشريط ايذانا بافتتاح المعرض .

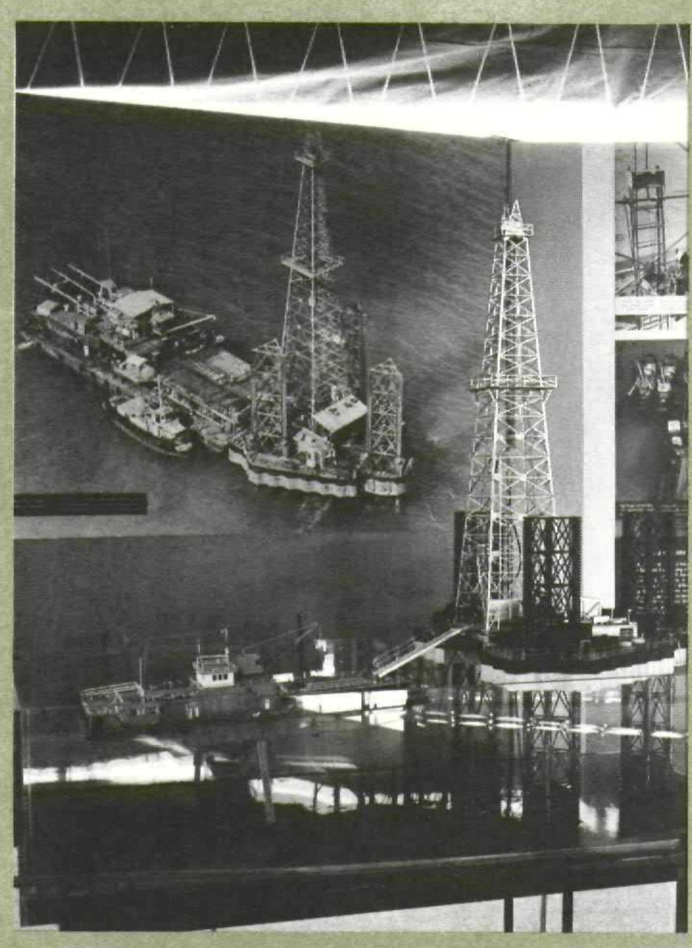
ويتكون المعرض من خيام ذات ألوان زاهية نصبت على شكل ثلاثة اجنحة . ويشغل المعرض ساحة مساحتها سبعة آلاف قدم مربع . ويقوم بالاشراف على هذا المعرض السيد احمد ابو لغد مدير المعارض بادارة العلاقات العامة بأرامكو .

وقد حضر حفلة افتتاح المعرض ، من شركة الزيت العربية الامريكية ، المستر د. ن. ايزل ، المدير العام للعلاقات والمبيعات المحلية ؛ والمستر دبليو. سكوايرز ، مدير العلاقات الصناعية ؛ والمستر ك. ل. بيتش ، مدير التدريب في ارامكو ؛ والمستر جون جونز والشيخ صالح الصويغ من ادارة العلاقات الحكومية ؛ والمستر وليام سكوت ، مدير ادارة العلاقات العامة ؛ والمستر ادوارد كرتس والمستر جاك بنجامين من ادارة العلاقات العامة ؛ والمستر جورج مورانجيان من ادارة العلاقات الصناعية .

ويرى القارىء على هاتين الصفحتين بعض الصور التي التقطت يوم الاحتفال .



سعادة الامير سعـود بن هذلول وعدد من الزائرين يشاهدون نموذجا لأحد ابراج الحفر التي تستخدمها ارامكو .



من المعروضات التي شاهدهـا زوار المعرض . . نموذج لبرج الحفر الذي يستعمـل في المناطق المغمورة .

جمع غفير من الزوار يتفقدون المعرض عقب افتتاحه .

تصوير : خليل ابو النصر

الطاووس

للشاعر بولس غانم

اوسعي لي المدى طيور السماء ... انا آت بعزتي وبهائي
وافرشي الريش كالبساط فذيلي ... قد يمس التراب في ارخائي
كم تمنته في الزفاف عروس ... تاج حسن او حلية في الرداء
سبحي خالقي الذي قد حباني ... كل حسن وزاد في اثرائي
فأنا مرتع العيون بريشي ... وبعرفي الملون الوضّاء
انا قوس السحاب من كل لون ... تشتهي الشمس روعتي وسنائي
وبعنقي عقد تجمع فيه ... الحسن من بهجة وصفو ضياء
دونه الدر والزبرجد لونا ... وجميل الالماس في اللألاء
وشي برد ما طرّزته أياد ... من بني الارض بل ايادي السماء

آية الحسن والبهاء رويدا ... وقليلا من هذه الخيلاء
لا تصعر خدا وتفخر بريش ... ان خلا منك طار في الاجواء
لم يهب ربك الكمال لحي ... او لطير في الجو والغبراء
ان يهبك الجمال في الريش فاسمع ... منك صوتا كالبوم عند النداء
ان يهبك البهاء فارجع لعقل ... هو عقل المغرور والسخفاء
ان يهبك السنى فأنت ضعيف ... ومهيض الجناح في الاحياء
انت في الطير لا تطير فخفف ... اي هذا الغرور من غلواء
قد رأينا الحسون ابهى جمالا ... وغناء في رقة الضعفاء

رب غر منكم يصعر خدا ... يتهادى في السير كالعنقاء
او كمثل الطاووس في كبرياء ... وهلاك الرجال في الكبرياء
من هو المرء : جبلة من تراب ... وغريب في عالم الغرباء



صهريج عازل ضخم لخزن الايدروجين السائل

تم مؤخرا تركيب صهريج ضخم عازل للحرارة سعته ١٤٠٠٠ قدم بطريقة قوية ومتقنة وذلك في احد معامل مدينة دنفر في الولايات المتحدة الامريكية .. وقد صنع هذا الصهريج بشكل فائق جدا لدرجة انه يمكن حفظ السوائل بداخله مدة سنتين دون تغير ملحوظ في درجة حرارتها .

والغرض الاساسي من تصميم هذا النوع من الصهاريج ، هو خزن الايدروجين السائل .. هذا السائل الذي جرى فحص خواصه لاستخدامه في عمليات شئون الفضاء وغير ذلك .

اما ارتفاع هذا الصهريج البالغ وزنه ٥١ ألف رطل فيبلغ ٣٥ قدما وقطره ١٢ قدما . لكن درجة الحرارة التي ينبغي خزن الايدروجين السائل عليها في الصهريج ذاته فستكون ٤٢٣ درجة فرنهايت تحت الصفر .

"سلكات" جديدة لعصر الفضاء تقاوم اقصى درجات الحرارة

ظهرت «السلكات» كمركبات مهمة خلال الحرب العالمية الثانية عندما استعملت في صنع الانوار الكاشفة التي كانت تستخدم في شئون الابحاث العسكرية .. وقد استخدمت لهذا الغرض لكونها قادرة على تحمل درجات الحرارة العالية التي تنتجها تلك الانوار .

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية اخذ المطاط السلكوني يحل محل غيره من المواد في كثير من المصنوعات وذلك كعازل كهربائي نظرا لمقاومته الهائلة لأقصى درجات الحرارة فضلا عن مناعته ضد الكسر او التلف حتى بعد مرور سنوات على استعماله .

والسلكونات هذه تستخرج من الرمال ويمكن صنعها على شكل مطاط او زيوت او سوائل او على شكل صمغ او طلاء . هذا ويوجد تشابه معين بين المركبات السلكونية والمركبات البتروكيماوية . غير ان السلكونات تمتاز عن المركبات البتروكيماوية بطول بقائها فضلا عن استعمالها في مجالات اعظم من درجات الحرارة .

ويجري اليوم استخدام المنتجات السلكونية الشديدة المقاومة للحرارة في المركبات الفضائية . وقد كشفت شركة «جنرال الكترك» النقاب عن انواع عديدة مختلفة منها تشتمل على مركب من المطاط يشبه الى حد بعيد المطاط الطبيعي . وباستطاعة هذا المطاط الجديد الصمود امام لهيب «وابور» اللحام الذي بامكانه خرق صفيحة من الحديد الصلب . وحتى الرصاص المصهور اذا سكب فوق هذا المطاط يعجز عن اتلافه . والجدير بالذكر انه لو سلط على طبقة رقيقة من هذا المطاط لهيب حرارته ٥٠٠٠ درجة فرنهايت لما ادى ذلك الى ارتفاع درجة الحرارة على الجهة الاخرى من طبقة المطاط بشكل ملحوظ ، بحيث انه يمكن في نفس الوقت لأي انسان وضع يده على الجهة الاخرى دون ان يصاب بأذى .

ويقول رجال شركة «جنرال الكترك» ان هذا المطاط المركب سيكون درعا واقيا في وجه درجات الحرارة العالية التي تنتج عند اطلاق الصواريخ والمركبات الفضائية .

وقد قامت شركة «جنرال الكترك» بانتاج مجموعة من شحوم التزييت السلكونية الصالحة للعمل في مختلف درجات الحرارة والبرودة في الفضاء . كما ان هذه المواد لا يطرأ على لزوجتها اي تغيير نتيجة لتغير درجة حرارتها .

ان جميع انواع هذه الزيوت يمكن استعمالها في حدود درجات من الحرارة تنصهر عندها بعض المعادن .

نقاط ماء تخترق الحديد الصلب

ان نقاط الماء اذا اطلقت بسرعة ٤٣٠٠٠ ميل في الساعة أو اكثر ، باستطاعتها ان تخترق القطع الرقيقة من المعادن كما تخترقها رصاصة البندقية .

فنقطة الماء الواحدة ، مثلا ، يمكنها ان تترك اثرا كبيرا في العينات السميكة من النحاس الاصفر ، والفولاذ الذي لا يقبل الصدأ وغيرهما من المعادن الاخرى اذا اصطدمت بها بسرعة هائلة . وقد لوحظ انه في تلك الحالة ينبعث ضوء من نقطة يمكن رؤيته بالعين المجردة ، غير ان سبب انبعاث هذا النور لم يعرف بعد .

والغرض من هذه التجارب التي يجريها علماء الابحاث هو دراسة اثر اصطدام نقاط الماء بمراوح المحركات الطربينية البخارية الفائقة السرعة .

وتسبب نقاط الماء الموجودة في البخار الرطب في مراوح المحركات الطربينية نفس ما تسببه ذرات الرمال التي تجرفها الرياح من تفتيت في قشرة الصخور الصلدة . وقد ظهر للعلماء ان تآكلا يحدث في الطائرات النفاثة والصواريخ عند اصطدامها بنقاط المطر خلال طيرانها بسرعة تفوق سرعة الصوت .

ويشعر العلماء بأن هذا النوع من التآكل قد اصبح ذا اهمية متزايدة بالنسبة لتزايد سرعة النفاثات الحديثة .. وهذه مشكلة اخرى ينبغي ان تؤخذ بعين الاعتبار عند تصميم وبناء طائرات المستقبل .

والعلماء يقومون الآن بانتاج «رصاصاتهم» المائية التي تفوق سرعة الصوت عن طريق الهواء المضغوط ، او بطريقة تشبه الى حد ما طريقة انبعاث الطلقات النارية من فوهة بندقية هوائية . فتنطلق كرة صغيرة من الرصاص من انبوبة معدنية طولها ٣٠ بوصة بواسطة ضغط الغاز وذلك بقوة تبلغ ١٥٠ رطلا على البوصة المربعة الواحدة .

وهنا تصطدم كرة الرصاص بخزان مياه صغير محكم ذي ثقب دقيق موجّه نحو العيّنة المعدنية ، فتنطلق عندها من الخزان نقطة ماء هائلة السرعة لتصطدم بسطح الجسم المعدني .

عن مجلة «ساينس دايجست»

الآلات الحاسبة

قبل مائة عام او يزيد صرح عالم بريطاني من علماء الرياضيات ويدعى «جورج بول» ان الحياة بصورة عامة اصبحت متشعبة بشكل يعجز الكلام عن التعبير عنها . ولتسهيل امور الحياة والتعبير عنها بطريقة اجدى وأيسر ، قام هذا العالم الرياضي باستنباط لغة جديدة تعرف بلغة الرموز .

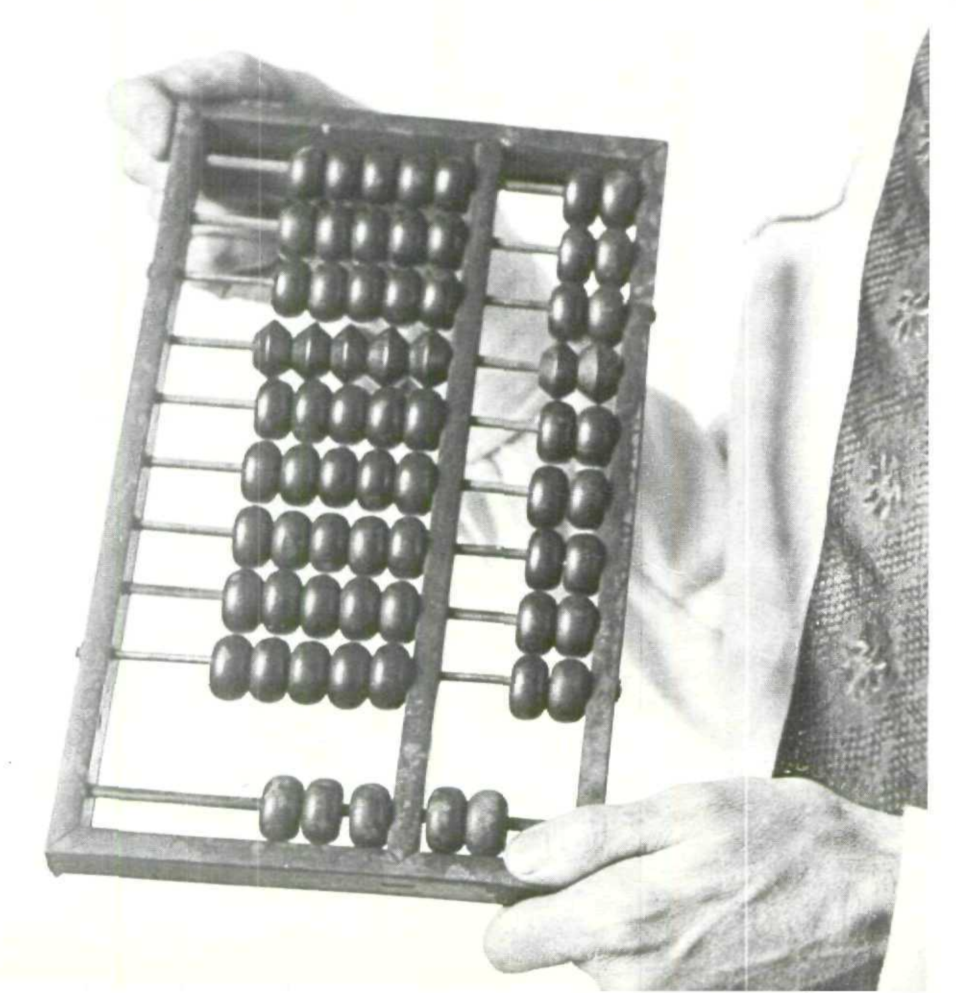
ونظرية «بول» كانت تنحصر في ان المعنى الحقيقي للبيانات او الشروح المعقدة يمكن التوصل اليه ومعرفة كنهه عن طريق استعمال رموز واضحة تدل عليها وتحليل تلك الرموز بعد ذلك حسب اصول علم الجبر المعروفة . ففي القرن التاسع عشر اذن تطورت الحياة الى حد من التعقيد بحيث اصبح استعمال مثل هذه اللغة المنطقية ، اي «لغة الرموز» ، امرا ضروريا ليساعد النـاس على التفكير بطريقـة سليمة .. هكذا تقول النظرية التي توصل اليها العالم جورج بول .

ولعبد مرور قرن من الزمن ، غـدا العالم في وضع اكثر تعقيدا ، وطريقة جورج بول الجبرية اضحت لغة الآلات الحاسبة الالكترونية المعروفـة اليوم . وقد تعددت الاعمال وتشابكت وتكاثرت في وقتنا هذا بحيث اصبحت تسبب للعقل البشري الكثير من المتاعب في حلها ، وفي مثل هذه الحالات تخف هذه الآلات الحاسبة لنجدة الانسان في تذليل هذه المتاعب والمسائل المعقدة التي تصادفه في حياته اليوم .

ان هذه «الادمغة» الميكانيكية لتعتبر ظاهرة ملحوظة في عصرنا الاحصائي هذا . فقد تيسر بفضل وجودها الاعراب عن الكثير من مشاكل الحياة بشكل رموز معينة هي في الواقع لغة الآلات .

ومنذ تطور هذه الآلات قبل عشرة اعوام ، وهي تشق طريقها نحو كل ميدان من ميادين العلم والصناعة ، فهي تقوم بعمل الاحصاء المضني وتنعم النظر في الكثير من الحقائق والارقام التي تهدد بتوريط العلم الحديث في عمل منهك لا نهاية له .

وهذه الآلات الحاسبة تمثـل حقا الطريق الطويل الذي اقتحمه الانسان في بحثه عن وسيلة يوسع بها مداركه بنفس الطريقة التي تمكن بها من مضاعفة قوة



المعداد .. اقدم اداة حاسبة صنعها الانسان . ويقال انها اخترعت في الصين . «اوينج جالواي»

عضلاته عندما صنع العجلات والرافعات . وهنا يتردد في ذهننا هذا السؤال : هل تقدر الآلات الحاسبة على التفكير ؟ اجل ، انها تستطيع التفكير ولكن بطريقة بدائية جدا ، فهي اذن لا تفوق الانسان في ذكائه وفطنته ، فالانسان هو الذي يأمر هذه الآلات ويديرها . اما هي فتستطيع حل المسائل الرياضية وغيرها واعطاء اجابات صحيحة كاملة عنها بشكل اسرع من الانسان بكثير ، كما وانها تتذكر كل الحقائق والارقام التي تعطى لها بحيث يمكن الرجوع اليها عند الحاجة .

والآلات الحاسبة يمكن ان تقوم بتأدية ما يزيد على ألف وظيفة مختلفة ، ففي بعض المراصد العالمية تستخدم بعض الآلات الحاسبة لمراقبة النجوم القاصية فترشد علماء الفلك الى الامكنة التي توارت فيها تلك النجوم ، كما انها تسير الاقمار الصناعية ، وتدرس حالات الطقس والجو ، وتساعد في حل المشكلات التي تواجه حركة مرور الطائرات في المطارات الدولية ، وتعطي اسماء مناسبة للادوية والعقاقير الجديدة وتفرز البريد وغير ذلك .

وفي حقل الترجمة اعطت هذه الآلات نتائج جيدة بعد الدراسات العديدة والابحاث التي جرت منذ الحرب العالمية الثانية .

وهنالك عدد من الآلات الحاسبة ذات السرعة الكبيرة يجري الآن «تدريبها» على الترجمة من اللغات الروسية والفرنسية والالمانية والاسبانية واليابانية والصينية الى اللغة الانجليزية بسرعة تضاهي سرعة البرق .

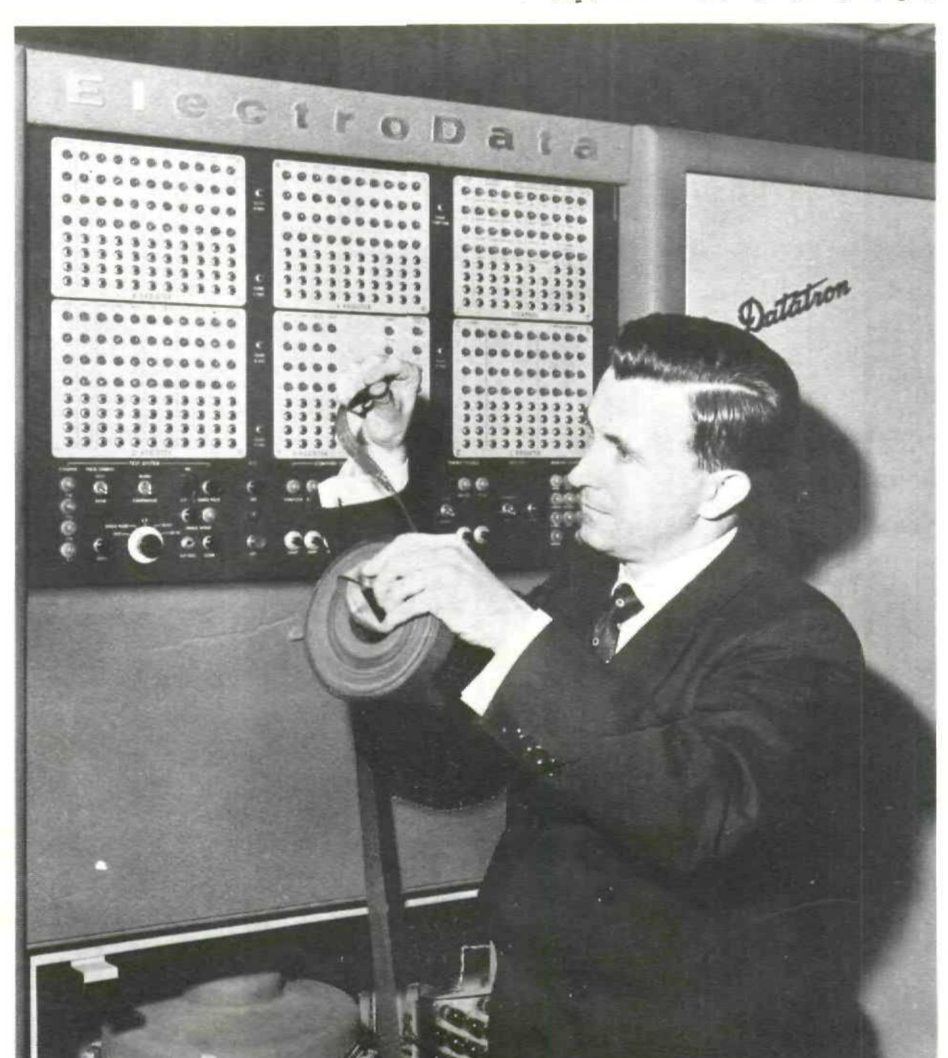
إن معضلة التعقيد التي يواجهها العالم الحديث اليوم قد دعت الى ضرورة وجود هذا النوع من الآلات الالكترونية التي بامكانها استيعاب حقائق الحياة التي لا حد لها ووضعها في صورة منسقة ملخصة . ومع ذلك فهذه الآلات ليست جديدة كليا ، وانما يمكن القول بأنها تطور رائع لفكرة قديمة جدا .

فمنذ ذلك العهد الذي تعلم فيه الانسان طريقة العد على الاصابع ، لجأ الى طرق عديدة لتساعده على حل المسائل الرياضية ، كرسم خطوط في الرمل والطين او على الورق ، واستخدم العصي المحززة والخيوط المعقدة ، والمساطر الحاسبة ، وآلات الجمع وغير ذلك .

وأشهر انواع الآلات الحاسبة هو المعداد او العدادة ، وهو النوع الذي ما يزال يستعمل حتى يومنا هذا لا سيما في بلاد الشرق . وهذه الاداة او «العدادة» تتكون من كرات خشبية مثقوبة مركبة على قضبان افقية مثبتة في اطار خشبي . وكل من هذه القضبان يمثل خانة عشرية . اما الكرات هذه فيمكن تحريكها ونقلها لتشير الى الاعداد من واحد الى عشرة .

هذا وقد اخذت تظهر آلات اكثر تعقيدا في القرن السابع عشر . ففي عام ١٦٤٣ قام المخترع المعروف «بليز باسكال» بصنع آلة حاسبة للجمع استخدم فيها دوائر ذات ارقام . وأما المسطرة الحاسبة فيعود الفضل في اختراعها الى «وليام اوجترد» وذلك في عام ١٦٥٠ م . وهذه المسطرة تستخدم على نطاق واسع جدا اليوم في حقول الهندسة والرياضيات وغيرها لاعطاء نتائج سريعة للعمليات الرياضية . وفي عام ١٦٧٣ استنبط المخترع «جوت فرايد ولهلم ليبنتز» آلة

يمسك هذا اللغوي بيده شريطا مثقوبا اعدادا لوضعه في آلة «داتا ترون» التي صنعت لتترجم من الروسية والفرنسية والالمانية والاسبانية للغة الانجليزية .



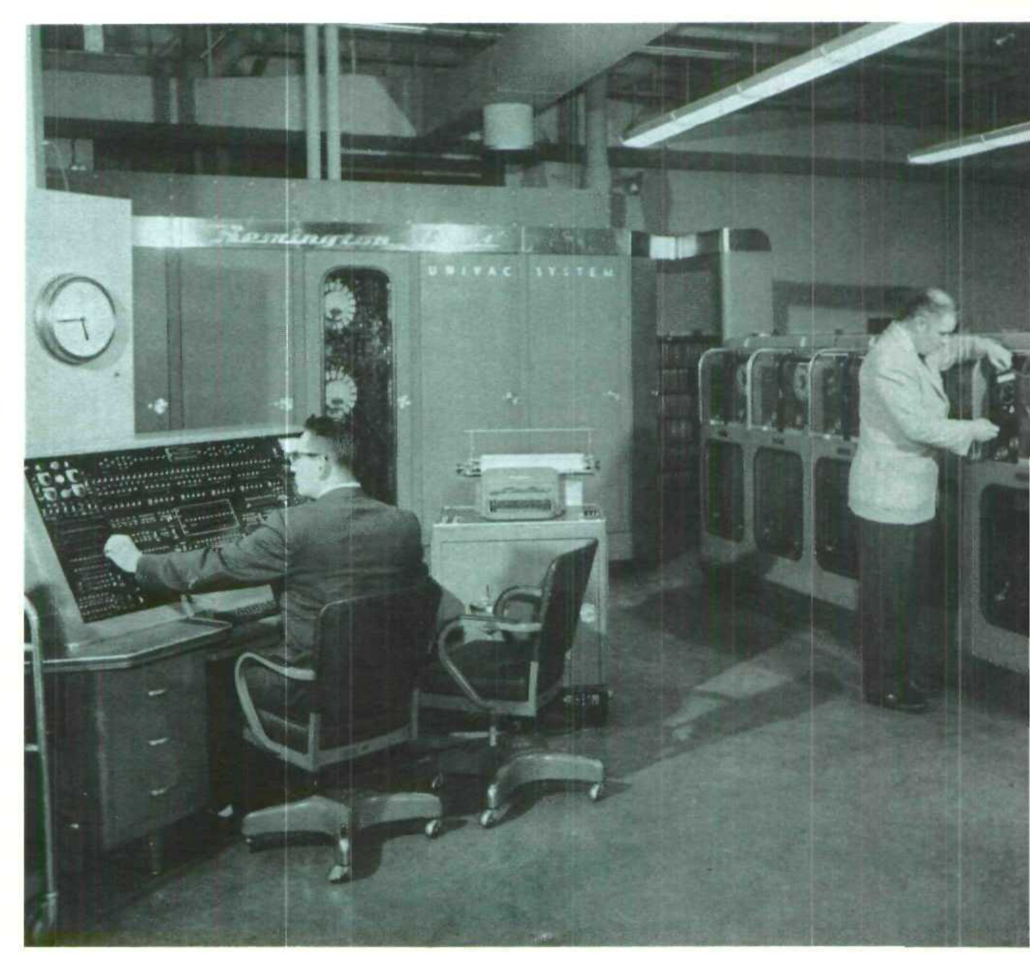
تقوم بعمليات الضرب وتعمل بواسطة اسطوانات مدرجة . اما اول آلة جمع نزلت الى الاسواق بصورة تجارية فكانت حوالي عام ١٨٢٢ م .. وآلة المكتب الحاسبة ظهرت في الاسواق عام ١٩١١ م .

وقد كانت الآلات الحاسبة المكتبية القديمة تقوم ببعض العمليات الحسابية البسيطة ولكنها كانت تفتقر الى القدرة على ذكر الحقائق واعطاء النتائج النهائية عنها واستيعاب التعليمات والارشادات ، كما هو الحال في الآلات الحاسبة الالكترونية الحديثة .

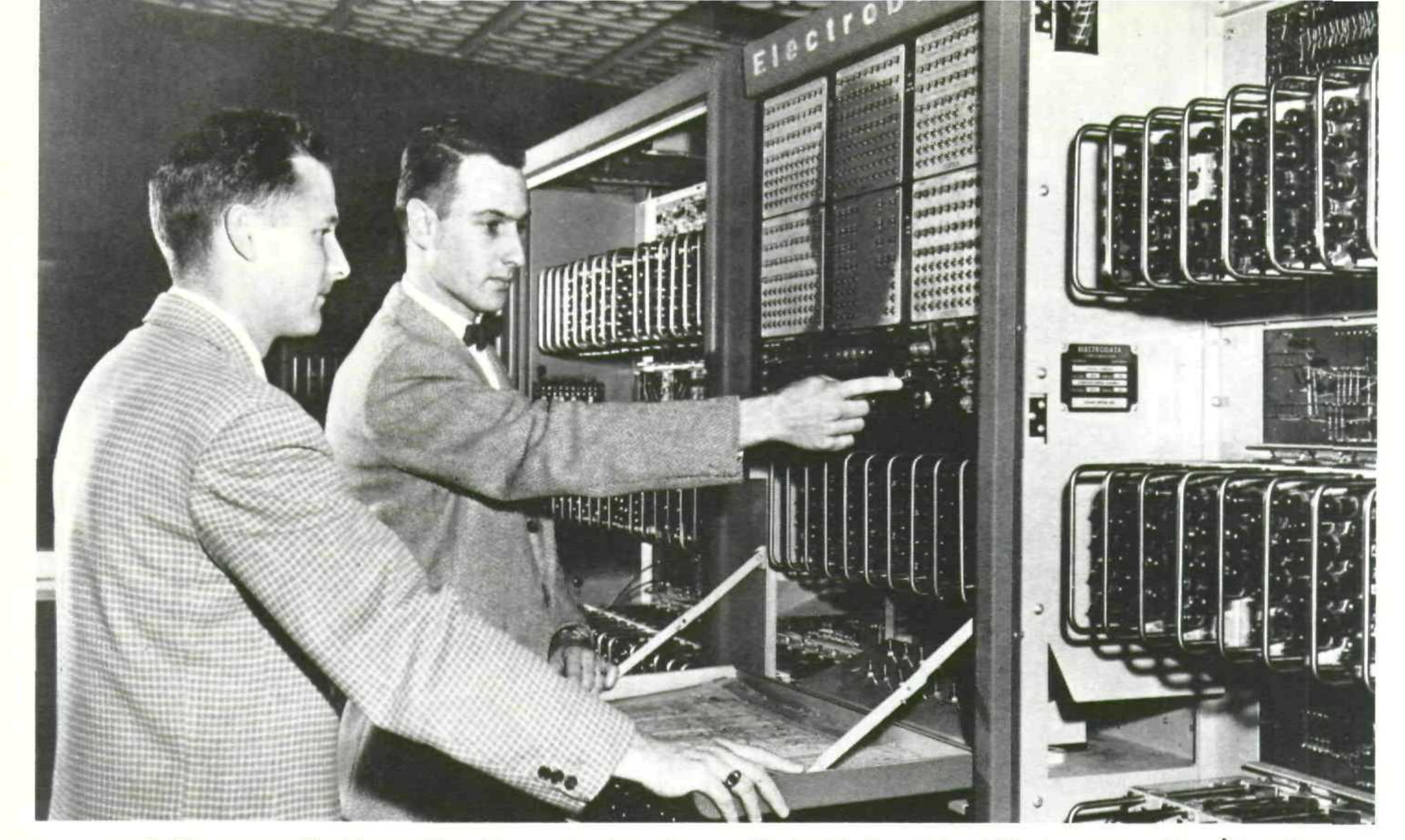
والأدمغة الالكترونية التي نراها في عصرنا الحاضر هي وليدة اختراع فكر به «شارلز بيج» استاذ الرياضيات البريطاني الذي اشتهر بغرابة الاطوار . فقد قضى الاستاذ بيج هذا زهاء سبعة وثلاثين عاما صرف خلالها ثروة تقدر بـ ١٠٠ ألف دولار بالاضافة الى ٨٥ ألف دولار اخرى كانت قد تقدمت بها الدولة مؤازرة منها للجهود التي يبذلها بيج في بناء دماغ ميكانيكي .. لكن هذه الجهود ذهبت كلها سدى دون التوصل الى اية نتيجة مثمرة . وبعد ذلك قام بيج هذا بوضع تصميم آلة تحليلية غريبة الشكل تستطيع حفظ ألف رقم عن ظهر قلب . كما ان في امكان «مكتبتها» الخاصة بالجداول اللوغارثمية مقارنة الارقام واعطاء الحكم النهائي على اساس هذه المقارنات ، وعلاوة على ذلك ، فان هذه الآلة تستطيع استخدام عملياتها الحسابية في تعديل تعليماتها الاصلية ثم تبدأ بتشكيل مجموعة جديدة من الحسابات ، هذا حسب النظريات التي وضعها بيج الذي كان من رأيه استعمال بطاقات مثقوبة في تشغيل الآلة .. وأهمية هذه البطاقات انها تسمح للأسلاك بالمرور خلال تركيبات معينة من الثقوب فيها فتقوم بذلك بوصل دورات كهربائية خاصة .. والجدير



لا يمكن للآلة ان تفكر افضل من الانسان ولكنها تشتغل بسرعة اعظم بكثير .. فهذه الآلة مثلا تطبع بمعدل ٩٠٠ سطر في الدقيقة .



الدماغ الالكتروني الشهير «يونيفاك» .. الجهاز الاوسط هو «ذاكرة» الجهاز ، والى اليمين تظهر الاجهزة التي تعطي الشريط للجهاز والى اليسار تظهر لوحة المراقبة .



شركات التأمين الكبرى تعتمد على الآلات الحاسبة في ادارة اعمالها .. ويظهر هنا جهاز من طراز «الكترو داتا» الذي يستخدم لهذا الغرض .

بالذكر ان بعض الآلات الحاسبة الفائقة الحديثة تستعمل اليوم مثل هذه البطاقات في عملها .

لم يكن من اليسير على بيج صنع مثل هذا النوع من الآلات الحاسبة في عصره لان الصناعة لم تكن قد توصلت بعد الى انتاج المعدات اللازمة لمثل هذه الآلة الدقيقة ، فعلم الالكترونات كان لا يزال في عداد المجهول . وكل ما استطاع المخترع بيج اتمامه كان عبارة عن نموذج صغير لآلة حاسبة هي الآن مجموعة من العجلات والقضبان في ركن من اركان احد المتاحف البريطانية .

هذا وقد استطاع العلم اخيرا ان يطبق نظريات بيج بعد التطورات التي طرأت على اجهزة «الرادار» الالكترونية ابان الحرب العالمية الثانية . وأول نجاح لأفكار بيج جاء مع اول انواع الآلات الحاسبة الحديثة وهي الآلة المعروفة باسم «الآلة الحاسبة التلقائية التسلسلية طراز ١» التي جرى استخدامها اول الامر في جامعة «هارفارد» الامريكية عام ١٩٤٤ . وهذا الصنف من الآلات الحاسبة ذات شبكات الانابيب والاسلاك الواسعة تبعتـــه انواع اخرى عديدة من الآلات الحاسبة التي لا مجال لذكرها هنا .

ولبعض هذه الآلات «المفكرة» تستطيع القراءة والكتابة بمعدل ٦٠٠٠٠ رقم في الثانية الواحدة كما ان بامكانها القيام بـ ٥٠٠٠ مقارنة في الثانية الواحدة ، واعطاء نتائج كتابية بمعدل ٩٠٠ سطر مطبوع في الدقيقة . ويتراوح ثمن الآلة الواحدة ما بين ٣٥ ألف و٣ ملايين دولار .

وفي الواقع فان اية آلة حاسبة هي عبارة عن مفاتيح ودورات كثيرة معقدة وأسلاك ومكثفات وغير ذلك .

ولغة الآلات الحاسبة يعبر عنها عادة بواسطة نماذج من الارقام والاعداد . وهي تمثل اما ارقاما او حروفا . وكل عدد من هذه الاعداد هو عبارة عن مفتاح تشغيل او مفتاح اقفال . اما ذاكرة الآلة الحاسبة فهي عبارة عن سلسلة بطاقات مثقوبة ، وأنابيب الكترونية ، وترانزستورات وشرائط ممغنطة او نوى مغنطيسية . وهذه النوى هي عبارة عن دوائر دقيقة مركبة على اسلاك رفيعة ، فعندما تمر شحنة كهربائية خلال احد الاسلاك فانها تمغنط بعض هذه الدوائر وتزيل المغنطيس الموجود في البعض الآخر .. وترتيب الدوائر الممغنطة وغير الممغنطة يمثل كلمة او فكرة او رقما وهكذا ..

وعلى الرغم من ان الادمغة الالكترونية لا تفكر بنفسها ولا تعمل الا بما يشير عليها به الانسان وبالطريقة التي صنعها فيها فانهـــا تستطيع ان تحفظ معلوماتها الخاصة . كما ان في امكانها ان تساعد في تصميم آلات حاسبة اخرى .

وعلاوة على ذلك فانها تستطيع ان تخبرك عن آلات حاسبة يزمع انشاؤها مثلا وما اذا كانت قادرة حقا على اعطاء الفوائد المرجوة منها فيما لو كانت متوفرة لديك .

حقا ، لقد برهنت الآلات الحاسبة على فعاليتها وفائدتها العظمى في خدمة الانسان .

شخصيتك.. وكيف تنميها

بقلم الاستاذ محمد مراد السطاسي

شخصية الفرد تنمو مع نموه الطبيعي . وهذا النمو مرتبط بعوامل متعددة من بينها العمليات العضوية والنفسية والاجتماعية ... كما يرتبط هذا النمو الى حد كبير بتفاعل الفرد مع هذه العمليات والمؤثرات الواقعة عليه والتأثيرات الناجمة عنه.

وان شخصية الانسان هي محصلة ما ورثه وما اكتسبه من البيئة والتعليم والثقافة . ولا غرو اذا قلنا ان للشخصية مقومات موروثة ومقومات مكتسبة ... تتحدد بعض سماتها منذ اللحظة الاولى للولادة وتستمر آخذة في النمو كلما تقدم الزمن بصاحبها حتى ينتهي به المطاف الى الخروج من الحياة الدنيا ... فتبقى شخصية المرء عالقة في الاذهان ... كذكرى تتردد اوصافها على ألسنة ذوي القربى والمخالطين والاصدقاء .

وكل فرد في المجتمع الانساني له صفات عضوية خاصة تميزه عن غيره من الافراد في الطول والقصر ... ولون البشرة والعينين ... وملامح الوجه وشكله الجسماني ككل ... وما الى ذلك من الصفات التي يندر ان يتشابه في مجموعها فرد وفرد آخر في مجتمع واحد . وهذه الاختلافات الفردية الخلقية تكوّن اول سمات الشخصية . وعليها يقع دور كبير في التمييز بين الافراد ... يسند هذه الفروق في التركيب العضوي فروق اخرى على جانب كبير من الاهمية في حياتنا الاجتماعية ... الا وهي الفروق الثقافية والاجتماعية والجنسية .

واننا لو طرحنا الوراثة جانبا ... واعتبرنا ان الجميع سواء في القدرات والتكوين العضوي ولم نلتفت الى ناقصي العقول او المشوهين خلقيا ... ثم نظرنا الى الاجناس جميعا على انها منحدرة من اصل واحد وجنس واحد نشأ في بقعة واحدة من الارض ثم انتشر فيها وعمل عمله للتكاثر والاستيطان والاستقرار . وانه لا اختلاف جوهري بين عقلية الناشئة من سكان الادغال والغابات وسكان المدن والحضر ... لو دققنا مليا في هاتين الناحيتين من الوراثة والجنس ... واتفقنا جميعا على انهما لا سند يذكر لهما في ايجاد فروق بين فرد وفرد اكتملت لكل منهما اسباب التواجد والوجود ... لوأعملنا عقلنا في هذين المجالين لخرجنا من هذه الضائقة الفكرية بأن الفروق الاساسية بين الاشخاص انما ترجع الى الثقافة والبيئة تسندهما التجربة والخبرة .

والانسان ككائن حي يعيش بماضيه لحاضره ... وبماضية وحاضره لمستقبله... يحتاج في كل لحظة من لحظات حياته الى الاستفادة من كل صغيرة وكبيرة تمر امام عينيه وأذنيه رؤيا او سمعا ... او كلاهما معا .. سواء كانت هذه الفائدة مردها الى مصدر حيواني او بشري .

كما يجدر بنا في هذا المجال الا نستصغر الاحداث التي تتخذ مجراها في حياتنا ولا نستهين بنتائجها .. فكل حادثة تمر بنا انما تسجل لها اثرا قد تكون نتيجته سارة ... او غير سارة . دافعة بصاحبها الى الامام ... او معوقة له عن السير في الركب ايا كان نوع هذا الركب. وكثير من الاعمال الحكيمة ... والاعمال الطائشة التي نعملها في حياتنا انما نقوم بها كنتيجة للتأثيرات اكثر من التفكير العميق قبل التنفيذ .

وإنّا نسوق السؤال الآتي لأنفسنا... عسانا نجد الجواب بين ثنايا السطور **كيف ينمي الفرد شخصيته ؟؟** هذا سؤال احتار كثير من علماء النفس والاجتماع في الاجابة عليه اجابة مرضية للجميع ... متفقة مع الاتجاهات المختلفة لذوي الرأي والفكر ... وذلك راجع الى ان الشخصية ككل ... هي مجموعة من الصفات التي تميز الفرد من غيره من الافراد وهي محصلة لعدة قوى تتصارع وتصب نتائج هذا الصراع في الانسان ... فتزيده تعقيدا او تزيل من اسباب تعقيده وتتركه شخصاً سويا .

ويمكننا ان ندعو الفرد الى تنمية شخصيته من خلال الزوايا الآتية ... ان يعمل الفرد على تكوين علاقات انسانية مع الغير على مستوى يتقبله المجتمع الذي يعيش فيه وهذه العلاقات لا نزاع من الدعامات الاولى التي تحقق لمكونيها اسباب الراحة النفسية والطمأنينة في يومهم وغدهم .

وان يستمر في التزود من المعرفة بما يعود عليه بالنفع الادبي والمادي . فالعامل مثلا عليه ان يقف على كل جديد في ميدان عمله حتى يصير مرموقا يشاد برأيه بين اقرانه وزملائه ... ويصل بذلك الى

(البقية على الصفحة ٣٨)



للشاعر احمد قنديل

نعم ! لا زال في قلبي من حبك تيار
ومن ثغرك في ثغري للتقبيل آثار
وفي اوراقي الصفراء من وصفك اشعار
وفوق المكتب المهجور من رسمك تذكار
وبين المجلس المألوف من همسك اسرار
تواريها عن الالسن في صدري استار
فان عدت اعاد الماضي المحبوب صبار !..
تعالى يا هوى الايام ما حاق بها العار
نجدد للصبا ما فات - لم تهزمه افكار
ولن ترقى له في اليوم - قد اجدب - اعمار
فقد غنت لنا الأمس على الشرفة اطيار
ومالت نحونا تبسم في الروشن ازهار
وما زال ثقيل الظل يرمي ظله - الجار
ولا زالت - كما نعهد - في حارتنا - الدار !..
تعالى .. فالهوى الأول في الانفس اعصار
وفي ذكراه من ماض حياة القلب مدرار
متى جادت بك الذكرى - وجاءت عنك اخبار
فأغفيت بدنياها وأصلت مهجتي النار
فان صدّقت بعد اليوم - ما قالته اشرار
فاني حالف اني على ما كان ستّار

قصة قصيرة

مزرعة البسيم

بقلم السيدة و. سكاكيني

كان بسيم يجلس على كرسي متواضع بباب القهوة الصيفية الجاثمة عند ربوة تقوم تلقاءها مزرعة منحدرة من كتف جبل ، وكأنها غادة ألقت ظهرها على السفوح ، ومدت رجليها نحو المنحدر .

وكان لا يغيّر مجلسه ولا يريمه ، فاذا جاء القهوة هبّ من في الباب الى مصافحته دون ان يأخذوا بحوار معه ، وكانت ايديهم بصدق حرارتها في التحية الصامتة تؤدي ما سكتت عنه الألسنة .

ولا يكاد يستقر على كرسيه العريض حتى يبدو ساكتا ساكنا ، وكأنه شبه حالم او واجم ، لكن حركاته البطيئة ونظراته الساهمة التي كان يرسلها عبر تلك المزرعة كانت تشبه فراشة حائرة ، او طيرا صغيرا يطوف بصمت وقلق فوق كل شجرة ، وربما هبط بنظراته خلال الشجر البعيد الممتد صفا بعد صف فأخذ يتخيل النبع الثرار الذي كان في تلك المزرعة ، وكم جلس بسيم عند نبعه يعب من مائه ولا يرتوي ، ويحدث اصدقاءه عنه ولا ينتهي.

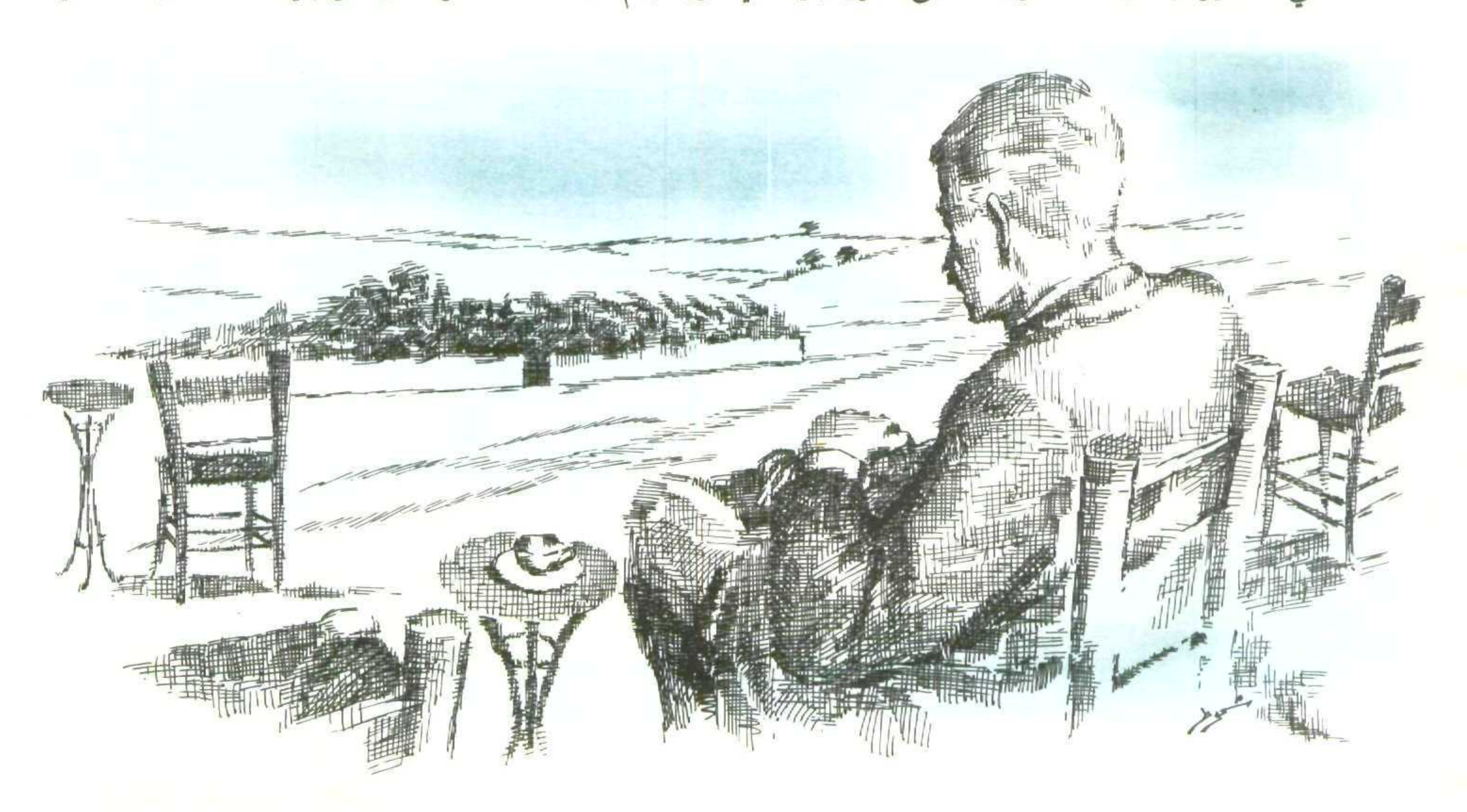
وتأخذ يده فترة بعد فترة نظارته فيلمعها ثم يسوّيها على انفه ، كأنه كان يقرأ في صفحة الخيال سطوره التي محتها الايام فيستعيد كلماتها التي كانت تردّه الى مزرعته المستلبة .

ولعود نظراته الشاردة وتطوافها لتستقر في عينيه اللتين كان يطبقهما على صور بعيدة في غير تبرم او تلفت او اكتراث لما كان يدور في القهوة من لعب او حديث مشترك .

كنت ألمحه من شرفة بيتنا الصيفي حتى اذا مررت به وهو في وجومه وصمته تهيّبته وحزن قلبي لأمره ، ولما سألت عنه قال لي قريبي :

— دعيه بحاله ، فانه يعيش بقية عمره كالمخبول ذاهلا عن وجوده ، ولعلنا جميعا في البلدة نعرف قصة بسيم الا انت ، ولو عرفتها لالتمست له الرحمة والمعاذير .

وصار من دأبي ان أرنو اليه وأتتبع حركاته كلما رأيته جالسا مكانه مطرقا كأنه يلوب على شيء اضاعه ، او مزجيا نظراته الى افق بعيد ، فاذا ادركته العشيّة



نهض بفتور يجر قدميه وكأنما تنوءان بحمل جسمه المهزول .

لكن «بسيم» كان يستيقظ في البكور كأنه انسان آخر فيمضي في بشاشته الصباحية وبذلته الانيقة حاملا حقيبته اليومية ، وقد خفت به رجلاه الى محكمة البلدة حيث يعمل نصف النهار ، وكان يقبل الأجور الزهيدة التي تكفيه الكفاف ، ويتفلسف بسيم في هذا الرزق القليل قائلا لزميل له كسول :

— قم وانظر في شؤونك دون تأجيل .

فيجيبه عبد اللطيف :

— لا اريد ان اضيع وقتي بالدعاوى الصغيرة .

— ماذا تنتظر اذن ؟

— دعوى دسمة يغنيني اجرها عن المتاعب فيما آخذه من المفلسين .

على ان هذا الزميل كان في اكثر الايام يشارك بسيم طعام الغداء .

فاذا حل موعد القهوة سارع اليها بصمته ووقاره مخلفا وراءه نشاط النهار الذي كان مورد رزقه المحدود ، وربما لحق به بين الاسابيع ناطور المزرعة وقد أبى أن يبقى عند غاصبها ، فراح يستأجر مغارس للبقول كان يعيش من الربح في بيعها ، ولا ينسى جابر معلمه بسيم في الأماسي ، فيأتيه يوما بعد يوم بوفائه وحنانه ، ويجلس على كرسي صغير الى جانبه صامتا حتى يسأله :

— هل شربت القهوة يا معلمي ؟

فيخرج بسيم من صمته ويقول :

— أهلا جابر ، كيف الصحة ؟

فيدعو له بطول العمر ثم يتجه مثله بجلسته ونظراته صوب المزرعة ، ويبدأ الحديث بينهما متقطعا باشارات في الايدي وهزات في الرأسين ، فاذا خرجت الكلمات من بين شفتي بسيم بصوت مسموع كانت زفرات تحمل ذكريات قريبة لم يتقادم عهدها حتى تنسى او تبلى .

وكانت نظارته وراء عينيه تنقلب بقدرة قادر الى منظار كبير ، فكأنه يرى من خلالها محبوبته البعيدة واضحة المعالم فيتخيلها جميلة بالأمس وقد ملأت جوانب نفسه ، حتى انعكس شعوره هذا ووهمه على اساريره .

وكانت هي جنته التي عاش فيها شبابه وكهولته واستغنى بها عن حرفة الكلام وقد احس في منابتها حبا لهؤلاء الذين اخلصوا لها العرق والتعب في حراثتها وقطافها ، ألم تكن في عز شبابه ملاذا لصحبه من المجاهدين ؟

ثم يعود بسيم فيسأل نفسه :

— كيف خرجت من مزرعتي فأفلتت من يدي ؟

وكأن صاحبه جابر الناطور ، الصامت بين يديه ، كان يستمع لهذه الهواجس ويدرك ما يدور في نفسه ، فيقول له كلاما يزيح عن وجهه جهومة غشت تجاعيده ويأتيه بفنجان من القهوة فتبرق عيناه وينطلق الحديث عن المزرعة فيصف منابتها الخصبة وثمارها الطيبة التي شبع منها هو وأهله ومن عاش حولها من الفلاحين والأصدقاء .

ولم تكن هي جاحدة ماحلة لا تعطيه من خيراتها مثلما كان يعطيها من عمره ومحبته ، حتى زاد تعلقه بها على تعلقه بأهله ، وهل ينسى كيف كان يبذل المال لتسميدها وتنقية ارضها حتى غدا ترابها كالحناء ، وكيف سمى اشجارها التي غرسها بيديه بأسماء خاصة حتى ارتفعت عن الارض ، وتهدلت اغصانها فكانت الحدباء هي الصفصافة الحانية على نبعه الدافق ، والشقراء هي التينة المنبسطة بظلالها فوق المصطبة .

وما يكاد بسيم يصل بحديثه الى وصف الغلال حتى يقول جابر :

— سقى الله تلك الايام وجازى الصديق الغادر .

فتعود نظرات بسيم الى مزرعته وهو يتميز من اللوعة والندامة ، فان الغدر كان حيلة سهلة وقع في شراكها قلبه المؤمن بالصداقة ، ولم يكن الذي اقصاه عن مزرعته ممن شردوا الناس من ديارهم وأرضهم وانما كان اقرب الناس اليه فاستغل غفلة منه في مآزق حرجة حتى اذا حان له الصيد قنص منه حبة قلبه .

وكان بسيم يعجب لأمره كيف عجز عن استردادها وهو المحامي الذي طالما رد للمغلوبين مثله حقوقهم ، لكن سر المزرعة بقي دفينا في نفسه وظل هو أمينا عليه .

ومرت السنون وبسيم يشتعل ببطء مثل جمرة يعلوها الرماد ، فكان يذوي في كهولته كما كانت تذوي بعض الاشجار في مزرعته .

وفي ذات امسية طال جلوسه في القهوة فأصابته قشعريرة ، ارتعشت منها اطرافه ، لكنه بقي متجلدا صامتا ، ولم يبق في القهوة الا القليل ، وكانوا مشغولين عنه وفيهم جابر ، فحسبوا انه في غفوة فتركوه حتى نادى صاحبه الناطور فبادر اليه وأعانه على الوقوف .

وخرجا من القهوة صامتين متمهلين على عادتهما في العودة ، وكان بسيم بقامته الفارعة وشاربيه المفتولين وما تراكم على حياته من البطولة الزائلة شبيها بدونكيشوت في اعقاب مغامراته ، وأما جابر فبحسبه ان يشبه في اللحظات الاخيرة سانشو الأمين .

ولما استقر بسيم في سريره وعاد اليه الدفء والهدوء لم يقبل ان يوافيه جابر بالطبيب او ان يبيت عنده ، بل اصر عليه بأن يأتيه في البكور ، لكن «بسيم» اغمض عينيه بعد ذهاب صاحبه اغماضة عميقة لم يفتح عينيه منها حتى الآن ، وقد أبى الأوفياء من صحبه الا ان يجعلوا مرقده الأخير مطلا على المزرعة التي حملت اسمه وأبت ان تحمل اسم غيره .

تاريخ الشعر

بقلم الاستاذ سيد ندا

ان تاريخ ظهور الشعر غير معروف وكذلك اسم اول شاعر وطريقته الا انه من المحقق ان القدماء كانوا ينظمون تواريخ حوادثهم لكي يسهل حفظها لان النظم ارسخ في الذهن من النثر ، وذلك كان قبل ظهور الكتابة . وقد عرفنا الكثير من اخبار العرب وآدابهم وأحكامهم قبل ان نقرأ شيئا من كتاباتهم .

وصياغة النظم لا تتوقف على الفصاحة والبديع والبلاغة التي تظهر شعر الخاصة ، فالشعر ينظم ايضا بلغة المواليا والازجال ليعبر عن لغة العوام ، والقبائل البدائية تنظم الشعر من قديم الزمان . ففي السودان قبيلة تسمى (سوليما) فيها شعراء يمدحون بالشعر زعماءهم وينظمون حوادثهم في قصائد مع الاستعانة بأجراس صغيرة يزين بها ذراعا الشاعر ، وكذلك في جزيرتي سومطرة وأيسلاند والافغان والهند والصين القديمة وفارس الصوفية حيث يلازم الشعر بفصاحته الفطرية العلوم والفنون ، وقصائد الفردوس والسعدي وحافظ والخيام وكشاجم اعظم اثر خالد بهر ادباء الغرب فترجموه الى لغاتهم لروعة الخيال وقوة الموسيقى رغم خلوها من الاغراض الاجتماعية او العمرانية كما يقولون .

وكل امة لها لغة وجد فيها شعراء ، ولكن الثابت ان الشرقيين سبقوا الغربيين لرقة مزاجهم واعتدال جو بلادهم وازدهار طبيعة واديهم ، على ان لكل اقليم شعراءه فكما ان للبلاد الجميلة اللطيفة شعراء فان الاقاليم الباردة القريبة من القطب لم تخل من الشعراء .

وأول من نظم الشعر من اليونانيين ، هزيودور الذي ظهر في القرن العاشر قبل الميلاد وبعده بنحو اربعين سنة ظهر هوميروس الذي ترجمت إلياذته وأوديسته الى اغلب اللغات الغربية — الا العربية لان العباسيين عندما اقدموا على ترجمة الكتب اليونانية اهملوا منها كتب التاريخ والشعر ، ومع ذلك فان هوميروس معروف عند العرب . وقد ذكره ابن الصائغ بقوله (كأني هوميروس المسلمين) وظلت الالياذة مجهولة حتى ترجمها الشيخ سليمان البستاني .

وأول من اشتهر من شعراء الرومان ڤرجيل سنة ٧٠ قبل الميلاد . وبعد الميلاد ظهر في الامبراطورية الرومانية كثير من الشعراء المجيدين امثال اوزان وبرودنس وبولين وفلوديانوس .

وبعد انقسام الامبراطورية الرومانية الى غربية وشرقية لم تلبث الغربية ان هاجمها البربر ومزقوا اوصالها فانحطت فيها العلوم والفنون . اما القيصرية الشرقية فكانت بعكسها ، اذ ظهر فيها شعراء كثيرون . ولما ازداد اشتغال هذه الامبراطورية الشرقية بالمنازعات الدينية اهمل الشعر حتى ظهر غريغوريوس النازياتري الشاعر الذي نظم قصائد باللغة اللاتينية وتونوس المصري وموسى النحوي وكنتوس الازميري الذي نظم تكملة للالياذة ذكر فيها ما فات هوميروس من الوقائع الى فتح مدينة صور . ونبغ منهم تروقيدور المصري وجورجي البايزيدي وبلداس الشلس وكثيرون غيرهم . ولما فرغ الاوروبيون من الحروب الصليبية عمدوا الى تحصيل العلوم والآداب والفلسفة من اواخر القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي) ناسجين على منوال هوميروس وهزيودوس قبل ان ينقلوا الى نغماتهم حكمة ثاليس الفيلسوف ، ناظمين الشعر متأثرين بالعاطفة .

ثم ازدهرت اوروبا بالشعر فأقام الشعراء في قصور الملوك والامراء كما كان يقيم زملاؤهم العرب في ساحات الخلفاء الامويين والعباسيين وأمراء المسلمين في الشرق والغرب (الاندلس) . وازدهرت بروفنسة بفرنسا وكتلونية باسبانيا كما ازدهرت في الشرق دمشق وبغداد والقاهرة . وكان لهم نواد ومجتمعات ادبية يغشاها شعراؤهم للتنافس والتناظر كما كان عند العرب في سوق عكاظ ومربد البصرة ، على ان شعراء ايطاليا كانوا اشد تمكنا من الشعر الغنائي . وقد ظهر منهم في القرن السادس عشر اريوستو وطاسو ، وكانا اول من اذاع اللغة الايطالية الحديثة . كما ظهر في اسبانيا شعراء مجيدون نظموا قصة العرب وتاريخ الاقدمين والكتب المقدسة اقتداء بما وجد منها في اللغة العبرية كسفر ايوب ومزامير داود ونشيد سليمان وغيرها . وكانوا يترنمون بها ، واشتهر منهم في القرن السادس عشر لويس دفيفا وكالدرون . وفي الدنمرك كان شبان الفلاحين يتعلمون الشعر ليتغنوا به في ليالي الشتاء وهم يندفون الصوف ويغزلونه . وكان الروم والصقالبة ينظمون الشعر حتى نساء العرب كن ينظمن الامور المنزلية شعرا ، وكان لكل واحد من اعيان روسيا شاعر يسليه بالشعر او محدث بالقصص عند النوم . ولما جدد بطرس الاكبر الفن المسرحي الروسي وضعت اخته الاميرة نتاليا مسرحية شعرية شبهها بعض النقاد الى حد ما بمسرحيات شكسبير زعيم الشعراء في القرن الخامس عشر في الوقت الذي ظهر فيه بفرنسا الشاعر اوكتافيان دوسانت جلبس ، الذي ترجم هوميروس الى الفرنسية ، وديلون من اول من نظم الاقاصيص القديمة في الشعر الفرنسي ، كما ظهر شعر الرعاة الذي نظمه الملك رينيه الصالح الذي ترك ملكه وانصرف الى رعي المواشي في مروج بروفنسة مع زوجه حنة دي لوال .

وظهر في القرن السادس عشر ريليه شاعر الاهاجي والمثالب . وقد بلغ الشعر الفرنسي مكانته السامية في القرن السابع عشر حيث كان الملك لويس الرابع عشر نصير العلوم والفنون في عهده يشجع نوابغ الشعر كراسين وكورني وموليير ولافونتين ناظم القصص على ألسنة

الحيوانات وغيرهم ممن بلغوا الذروة وأضاؤوا المنهاج .

وقيل ان اول من نظم الشعر من العرب عاد وقيل ثمود وقيل حمير بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان جد العرب . وذهبوا الى ان ايوب الذي يظن انه كان في القرن السادس عشر قبل الميلاد كان شاعرا يفوق شعره شعر هوميروس وشكسبير وان شعره كان باللغة العبرية . ونفد الاصل العربي الذي كان بلغة حمير وقيل بلغة مضر .. وتوجد الآن قطع من شعر قبيلة عماليق بن أليفاز بن عيسو الجد الخامس لأيوب وهي اشهر قبائل العرب البائدة .. ثم ظهر امير شعراء العرب امرؤ القيس وشعراء المعلقات الذين اختلف نقاد العرب في التفضيل بينهم .

وقبل ان يضع الخليل بن احمد علم العروض وأوزان الشعر المعروفة كان النظم عند العرب سليقة طبيعية . وقد قال ابن ابي داود «ليس في العرب الا من هو قادر على قول الشعر» . كانوا ينظمونه ارتجالا قبل ان يتعلموا العروض ودروس البلاغة والبيان – كما هو الآن – . ولما ضعفت السليقة وكادت تنعدم قوى الشعر الطبيعية شرعوا في معالجتها بالوسائل الصناعية . وكان البدو اقدر على صياغة الشعر بلغة سليمة ومعان قوية من الحضر . وكانت العرب تقر لقريش بالتقدم عليها في كل شيء الا في الشعر حتى ظهر فيها عمر بن ابي ربيعة والحرث بن خالد المخزومي وعبدالله بن قيس فأقرت لها بالتقدم عليها في الشعر ايضا . وجمع حماد الراوية المتوفي سنة ١٥٥ هـ – ٧٧١ م ، شعر فحول الجاهلية في المعلقات ويسمونها السموط والسبع الطوال ، وعني علماء اللغة بشرحها لما حوت من البلاغة وحسن الصياغة الشعرية وفاخر بها العرب في الجاهلية حتى علقوها على باب الكعبة نحو مائة وخمسين سنة ، حتى ظهر الاسلام وأبطل القرآن بفصاحة وبلاغة تعظيم العرب لها فأنزلوها عن الكعبة . وقيل ان اختا لامرىء القيس كانت مقيمة يومئذ بمكة امتنعت عن نزع معلقة اخيها حتى نزلت الآية الكريمة «وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء..» فأنزلت بيدها معلقة اخيها وأحرقتها . وللعرب غير هذه المعلقات قصائد كثيرة رائعة .. ولما وضع الخليل بن احمد علم العروض لمعرفة اوزان الشعر في بحوره الستة عشر قال ابن خلكان ان الخليل ملمٌّ بضروب الايقاع والنغم فاستطاع بذلك ان يضع علم العروض وأن يحصر اشعار العرب ، والشعر نظم موزون وليست القافية شرطا لازما له الا لتحسينه . اذ كان الشعر شعرا قبل ان تعرف القافية وكما هو الحال عند سائر الامم .

وقيل ان اول من نظم القصائد وتغزل من العرب المهلهل بن ربيعة التغلبي واسمه امرؤ القيس ولقب بالمهلهل لرقة شعره وهو خال امرىء القيس الكندي. وأول من نظم الموشح مقدم بن معاقر العذري من شعراء الاندلس في عهد الامير عبدالله بن محمد المرواني . والذي هذب هذا الضرب من الشعر ابن سنا الملك . وأخذ العرب نظم الدوبيت والزجل ومعناه الصوت عن الفرس . وأول من نظمه رجل من الاندلس اسمه ابو بكر بن قزمان القرطبي . والمواليا نظمته جارية لجعفر البرمكي عندما امر الرشيد بقتله وألا يرثيه احد بشعر فرثته هذه الجارية بما لم يكن معروفا من قبل انه شعر فكانت تندبه قائلة «يا مواليا» ، فسمي بذلك . وقيل ان بعض شعراء واسط استخلصوه من بحر البسيط . و (كان وكان) نظمه البغداديون وسموه بذلك لانهم كانوا ينظمون فيه اقاصيصهم المخترعة حتى ظهر شمس الدين الكوفي الواعظ وغيره من علماء بغداد فنظموا فيه المواعظ والحكم . قيل ان اول من نظم القوما رجل من حاشية الناصر العباس وقيل انه كان موجودا قبله . وقسمت فنون الشعر الى عشرة ابواب كما هي في ديوان الحماسة لأبي تمام . ولم يسمع في شعر العرب عند التشبيه او التشبيب الا اسماء تعرف بعرائس الشعر كسلمى وهند ودعد وليلى ومي وعبلة ، وسواء أكان المراد بها مسميات حقيقية تغنى بها الشعراء المشببون ام كانت رموزا كني بها المتصوفون منهم عن مقاصد اخرى فما كانت الا كالأسماء التي كان يزخر بها الشعر اليوناني القديم .

وقد استطاع بعض الشعراء القدامى والمعاصرين ان يقلدوا العرب في قرض الشعر فسموا اليهم بتقليد طريقتهم المثلى في الحض على التقوى والاحسان والتسامح والاجتهاد والحزم والشجاعة والعفة ، والتمسك بالكرامة والعزة والشرف ، والتضحية في سبيل الحق والمثل والوطن ، والحث على كراهية الحقد والجهل والذل والخضوع والجبن ، ودفع النفس الى الكفاح في سبيل خير المثل واعتناق اسمى المبادىء الانسانية ، وتصوير الحب المنزه عن الرغبات والأهواء .

وهكذا احسن التقليد فريق من الشعراء مع التجديد بما يتفق مع تطور الحضارة والتقدم وهبط فريق ممن اتخذوا الشعر وسيلة للنفع وتحقيق الغايات والاهواء . وجرى جماعة على تقليد شعراء الغرب بعد ان خلعوا رداء الشرق الاصيل بما يحمله من سمات العرب وفضائل الشرق وسحر التراث العربي الاصيل . واتخذوا الوجدانيات البراقة سبيلا للزحف وراء المظاهر الكاذبة حيث لا نفع للغة ولا غاية للشعر العربي الاصيل .

اما الذين احسنوا وأجادوا امثال البارودي وشوقي وحافظ ومطران وصبري فسيظل شعرهم على صفحات الخلود مسطورا . وقد سار على نهجهم شعراء معاصرون اتخذ كل منهم طابعا مميزا .. كأبي شادي وناجي ومحمود طه وزكي مبارك . وقد غابت جسومهم وراء العدم ولم تزل اشعارهم تدوي كأعذب ألحان النغم .. ووراء هؤلاء وهؤلاء قادة من الشعراء الاحرار يقودون جماعات شعراء الشباب الذين يخوضون ميادين الحياة على اختلاف ألوانها وأهدافها . ومن هؤلاء جماعة افذاذ اخذوا عن الغرب طريقتهم الطريفة في صوغ الموشحات (سونية) كما مزجوا الفلسفة بالعاطفة فجاء شعرهم في ذلك النسق الرائع الذي يصور لنا المناظر الطبيعية والاحداث الاجتماعية ، متجولين بمشاعرهم في ميادين الحياة الانسانية . ومما لا شك فيه ان الشعر العربي الآن قد ازدهر في جميع البلاد العربية وتطور بفضل المدارس والاتجاهات الأدبية التي اخذت تلعب دورها في هذا الميدان .



يقدمها : عبد السلام هاشم حافظ

* امتازت الفترة الاخيرة بالدواوين الشعرية التي طبعت حديثا للشعراء العرب ، وهذه اسماء بعض منها : «ديوان المازني ..» وهو الجزء الثالث الذي لم ينشر من شعر الاديب الراحل ابراهيم عبد القادر المازني ، و «صفحة ذكرى» للشاعر السوري عدنان مردم بك ، و «انشودة المطر» للشاعر العراقي بدر شاكر السياب ، و «الحزن يدق الليل» للشاعر السوداني جيلي عبد الرحمن ، و «عندما توحي الليالي» للشاعر مصطفى بهجت بدوي ، و «دموع وآهات» للشاعر عبد الرحمن الخميسي ، و «همسات» للشاعر احمد عبد المجيد ، و «على الضفاف» للشاعر السعودي طاهر زمخشري .

* فضيلة الاستاذ محمود النواوي اصدر كتابا في دراسات عن بعض صحابة رسول الله الكريم – باسم «من تاريخ الصحابة .. تراجم وبطاقات» .

* بحث جديد عن «الوجود والعدم» من تأليف سارتر – ترجمه للعربية الاساتذة ابراهيم عازر ومحمد فريد وعبد السلام شلبي .. يصدر في جزئين كبيرين وبمقدمة طويلة للدكتور عبد الرحمن بدوي .

* اصدرت دار الادباء بالقاهرة كتابا توجيهيا بعنوان «دستور الشباب .. وحركاتهم الاجتماعية» من تأليف الاستاذ فكري عطوة .

* مؤلف جديد فيه الكثير عن مشاكل الاسرة والزواج من وضع الاستاذ وصفي آل وصفي – ظهر باسم «عدن او الجحيم» ، وقد ترجم المؤلف للعربية كتاب «مسالك الجامعات» لوليام جراهام .. ويظهر قريبا .

* صدر ببيروت الجزء الاول للترجمة العربية من الرواية الشيقة «رباعيات الاسكندرية» التي ألفها الكاتب الانجليزي لورنس دوريل ابان وجوده بالاسكندرية منذ نحو نصف قرن ، وعنوان هذا الجزء «جوستين» وقد ترجمته السيدة سلمى الخضراء الجيوسي .

* في القصة القصيرة ظهرت حديثا مجموعتان ، الاولى باسم «امل الاشقياء» وهي ٤ قصص في معالجة المشاكل النفسية الحديثة بقلم الاستاذ حسني نصار ، والثانية بعنوان «الحائط» وهي ١٥ قصة للاستاذ عبدالله بدر .

* من سلسلة «قبائل العرب» ظهرت الحلقة الاولى في كتاب «علم الانساب» للاديب السعودي الاستاذ عبدالله سلامة الجهني .. ويقصد المؤلف ربط انساب عرب البادية المحدثين بالاوائل .

* ظهرت في القصة الطويلة والرواية هذه المؤلفات : «الموهوم» بقلم الاديب يونس الخضراوي ، و «حوصلة المثالب» للقاضي الاردني السيد زهير حمدان ، و «المنصورة» تأليف الدكتور محمد مصطفى هدارة .

* «بنت العم» عنوان مجموعة مسرحيات بقلم الاديب الاستاذ فوزي عبد القادر الميلادي .

* «الايدي القذرة» المسرحية الشهيرة لسارتر .. ترجمها للعربية الاستاذ سعد الدين توفيق وأخرجتها دار الكرنك بمقدمة لصاحب الدار الاستاذ ماهر نسيم .

* «نهضة العرب» كتاب تاريخي بقلم المستشرق الايطالي فرانشسكو جابرييلي .. صدرت له ترجمة باللغة الانجليزية في الولايات المتحدة .

* في سلسلة «الألف كتاب» تظهر قصتان من ترجمة الاستاذ حسين القباني .. هما «٨٠ يوما حول العالم» .. و «الصغيرة دوريت» . وقد صدر في هذه السلسلة كتاب عن «المراسلات في دواوين الحكومة» بقلم الاستاذ محمد عبد المنعم شمس الدين .

* مؤلف عن تاريخ النهضة النسائية السودانية الحديثة .. صدر عن دار «المواطن للترجمة والنشر» بالخرطوم .. وهو من تأليف فاطمة احمد ابراهيم من المشتغلات بالحركة النسائية بالسودان .

* للدكتور علي الراعي دراسة نقدية شاملة عن ادب المرحوم ابراهيم عبدالقادر المازني وعن مؤلفاته المختلفة .. تظهر قريبا في كتاب .

* المؤلف التاريخي الشامل «المدينة المنورة في التاريخ» لكاتب هذه السطور .. يطبع الآن بمطبعة دار الجهاد بمصر في نحو ٢٥٠ صفحة من الحجم الكبير وسيكون في متناول الجميع مع حلول هذا الشهر .

* ظهرت للاستاذ يحيى حقي مقالاته في نقد الادب والفن المعاصرين مجموعة في كتاب من ٣٠٠ صفحة بعنوان «خطوات في النقد» .

مكتبة القافلة

المجلس الأعلى للتخطيط

اصدر المجلس الاعلى للتخطيط تقريره عن الاعمال التي قام بها خلال الاشهر الستة الاولى من انشائه ، وهي الفترة الواقعة ما بين رجب عام ١٣٨٠ ومحرم عام ١٣٨١ . ويوضح لنا هذا التقرير ما اتخذه المجلس من خطوات فيما يتعلق بالمشروعات المتصلة بتحسين المدن الرئيسية في المملكة ، والمشروعات المتصلة بتنمية الثروة المائية ، والزراعية ، والمعدنية ، والمشروعات المتصلة بتنمية وسائل المواصلات ، والتنمية الصناعية ، وتنمية طاقة اليد العاملة ، والتنمية الاجتماعية ، وتقوية الجهاز الاداري للدولة وغيرها من المشروعات التي تتعلق بنهضة البلاد .

وبعد تصفحنا للتقرير ، وجدناه سجلا قيما للاعمال المجيدة التي قام بها المجلس في سبيل نهضة البلاد ورفعة شأنها . وانه لجدير بكل من يهتم بمتابعة تطور المملكة ان يطلع على هذا التقرير المهم .

الموسوعة التيمورية

اهدانا الاستاذان احمد رامي ، رئيس لجنة نشر المؤلفات التيمورية ، وأحمد ربيع المصري ، سكرتير اللجنة ، نسخة من المؤلف القيم «الموسوعة التيمورية من كنوز العرب في اللغة والفن والادب» . تأليف العلامة المحقق المغفور له احمد تيمور باشا .

وقد قدم لهذا المؤلف القيم الكاتب الكبير الاستاذ عباس محمود العقاد ، فقال «هذه مجموعة من نوادر اللغة ، لو ظفر علماء الحضارات بأعيانها وموادها لاجتمع لهم منها متحف عامر بأصول البحث عن الحضارات العربية من اقدمها الى احدثها ، وذخيرة حافلة بوجوده المقابلة بين كل حضارة منها وسائر اخواتها ، في اطوارها المتتابعة .»

ويستطرد الكاتب الكبير فيقول «وقد اربت هذه الصفحات على المائتين وامتلأت كلها بالشوارد النادرة عن (خلق الانسان وصفاته والاطعمة والاشربة والفاكهة والنقل والحلي والزينة والطيب والالوان والاصباغ) . فهي – بحق – متحف واف للحضارة العربية يغني المؤرخين لها عن مئات المراجع التي تيسرت للعلامة الكبير .»

وحسب هذا السفر القيم تنويها به هذا التقريظ من الكاتب الكبير الاستاذ العقاد .

أغنية العودة

اهدانا الاستاذ الشاعر سعد البواردي نسخة من ديوانه «اغنية العودة» الذي طبع اخيرا بمطابع الرياض. ويقع الديوان في ١٥٦ صفحة ، تحتوي على حوالي ستين قصيدة من جيد الشعر .

واننا اذ نشكر الشاعر على هديته القيمة ، نتمنى لديوانه ما هو اهل من الاقبال والتقدير .

ديوان شعر نبطي

تلقينا نسخة من ديوان «الاثمار من قول الاخيار : قصص وأشعار من البادية» لمؤلفه الشاعر سعد بن عبد الرحمن آل كليب . وقد قامت بطبع هذا الديوان مطابع دار الثقافة بمكة المكرمة ، وهو يقع في حوالي مائة صفحة تحتوي على قصائد ومحاورات وألغاز بالشعر النبطي .

الأفق الجديد

اهديت الينا ايضا نسخة من العدد الاول من مجلة «الافق الجديد» الذي صدر بتاريخ ٣٠ ايلول (سبتمبر ١٩٦١) . وهي مجلة تصدر في القدس مرتين في الشهر ، ورئيس تحريرها هو الاستاذ جمعة حماد ومدير تحريرها هو الاستاذ امين شنار . وقد تصفحنا المجلة فوجدناها حافلة بالمواضيع الادبية والثقافية . واننا اذ نشكر لادارة هذه المجلة هديتها القيمة ، نتمنى للمجلة ان تتبوأ مكانها اللائق بها في دنيا صحافة الادب والثقافة والفكر .



ه قال ابن سلام : العاقل شجاع القلب ، والأحمق شجاع الوجه .

ه قال علي رضي الله عنه : الغوغاء اذا اجتمعوا ضرّوا ، واذا افترقوا نفعوا . فقيل : قد علمنا مضرة اجتماعهم فما منفعة افتراقهم ؟ قال : يرجع اهل المهن الى مهنهم فينتفع الناس بهم كرجوع البنّاء الى بنائه ، والنسّاج الى منسجه ، والخبّاز الى مخبزه .

ه قيل : (اعلم) ان الجود بذل المال وأنفعه ما صرف في وجه استحقاقه .

ه قيل : لذّة العفو يلحقها حمد العاقبة ، ولذة التشفي يلحقها ذمّ الندم .

ه قال الأحنف : اياكم ورأي الأوغاد . قالوا : وما رأي الاوغاد ؟ قال : الذين يرون الصفح والعفو عارا .

ه قيل : اذا كانت النعمة وسيمة فاجعل الشكر لها تميمة . وقال حكيم : لا تصطفوا ثلاثة : اللئيم فانه بمنزلة الارض السبخة ، والفاحش فانه يرى ان الذي صنعته اليه انما هو لمخافة فحشه ، والأحمق فانه لا يعرف قدر ما اسديت اليه .

ه قيل : لكل شيء حليه ، وحلية النطق الصدق .

ه قال ارسطو : حسن الكلام ما صدق فيه قائله وانتفع به سامعه .

ه قيل : ان الشجاعة عماد الفضائل ومن فقدها لم تكمل فيه فضيلة ، ويعبّر عنها بالصبر وقوة النفس .

ه ويقال : احب الناس الى الله من سأله ، وأبغض الناس الى الناس من احتاج اليهم وسألهم . لا شيء اوجع للأخبار من الوقوف بباب الأشرار .

ه قال بعض الحكماء : لا شيء احسن من عقل زانه حلم ومن عمل زانه علم ، ومن حلم زانه صدق .

ه قال عبد الملك بن مروان : ثلاثة اشياء تدل على عقول اربابها . الكتاب يدل على عقل كاتبه ، والرسول يدل على عقل مرسله ، والهدية تدل على عقل مهديها .

ه وقال بعض الحكماء : الحركة بركة ، والتواني هلكة ، والكسل شؤم . وكلب طائف خير من اسد رابض ومن لم يحترف لم يعتلف .

ه قال حكيم : ان كان شيء فوق الحياة فالصحة ، وان كان شيء مثل الحياة فالغنى ، وان كان شيء مثل الموت فالفقر .

ه قال علي كرم الله وجهه : سرّك اسيرك . فاذا تكلمت به صرت اسيره . واعلم ان امناء الاسرار اقل وجودا من امناء الاموال . وحفظ الاموال ايسر من كتمان الاسرار .

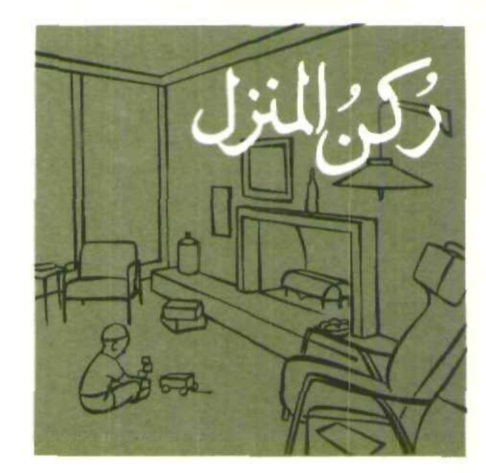
ه يقال : الحليم سليم والسفيه كليم .

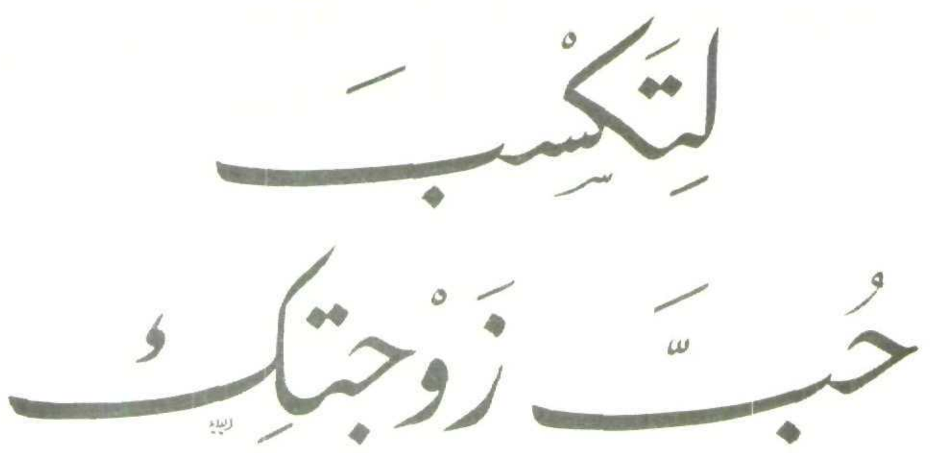
ه عن الرسول (صلعم) انه قال : آية المنافق ثلاث : اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان .

ه قال اعرابي : العذر الجميل خير من المطل الطويل .

ه قال حكيم : لا تأمن عدوك وان كان ضعيفا . فان القناة قد تقتل وان عدمت السنّان .

ه يقال : ثلاثة لا يهنأ لصاحبها عيش : الحقد والحسد وسوء الخلق .





لتكسب حب زوجتك

ما اكثر ما تطالعنا به الصحف والمجلات ، في كل يوم ، من النصائح والارشادات ، توجهها الى المرأة ، لكي تبدو جميلة محببة الى زوجها ، تحتفظ به وبقلبه الى الابد ، كأنما المرأة هي المسئولة الوحيدة عن السعادة الزوجية .

والواقع ، ان للرجل نصيبا ينبغي ان يضطلع به هو الآخر ، كي يكون محبوبا من زوجته ، فيشترك معها بعواطفه وجهوده ، ليصبح الحب بينهما متبادلا ، وهو ما يجعل سبيل التفاهم بينهما ايسر وأروع .

ويسرني ان اورد لك هنا — ايها الرجل — اربع مجموعات من الاسئلة والأجوبة ، تستطيع بها ان تكسب حب زوجتك ، او تصلح من اخطائك نحوها .

١- التقرب الى الطبيعة النسوية

* هل تشعر زوجتك بأنك محتاج اليها والى مساعدتها ؟

— نعم . فهي تحب ان تشعر بأنها شريكة لك في جهادك ونجاحك ، وعاطفة الامومة تدفعها الى بذل كل حنانها وحبها ، ما دمت تشعرها بأنها شريكتك .

* اتنتقد آراءها وأفكارها النسائية ؟

— لا تفعل ذلك ، بل اهتم بما تقوله ، ولو ظاهريا .

* اتتوقع ان تجدها دائما تفكر تفكيرا منطقيا ؟

— لا تتوقع ذلك ، فالمرأة تتغير في بعض الاحيان ، ولهذا تبدو عواطفها غريبة معقدة ، ولكن فيها رقة وعذوبة .

* اتعبر لها غالبا عن حبك ؟

— اعلم ، ان مجرد الحب لا يكفي ، فهي تريد ان تسمع منك ما تكنه لها في قلبك .

٢- استحسان المظهر

* اتذكر لها انها جميلة ؟

— قل لها ذلك كلما سنحت الفرصة ، بل ابحث عما يستحق فيها المدح والاطراء ، وسوف تجد ذلك . ولا تتوقع من زوجتك ، بعد عناء اعمال البيت ، ان تراها جميلة كما تحب وتشتهي .

* هل تبدي اعجابك بملابسها ؟

— ليس ثمة امرأة لا تحب الثناء والاعجاب بها وبأناقتها .

* هل تظهر لها تقديرك لرقتها ونظافتها ؟

— اذا قلت لها ذلك ، فستجعل بيتك انيقا ، وأطفالك في احسن هندام .

٣- تصرفاتك مع زوجتك

* اذا انتابها ضيق او فتور ، فهل تفاجئها بشيء ؟

— قدم اليها ، على غير انتظار ، هدية مفاجئة ، فان في ذلك ما يزيل ضيقها وسأمها ... كن معها لطيفا رقيقا حنونا كأيام زواجك الاولى .

* اتناقشها وهي غاضبة او حزينة او متعبة ؟

— لا تفعل ذلك حتى تعود الى حالتها الطبيعية ، وحينئذ تحدث معها كما تريد .

٤- أعطها تلك الحقوق

* هل هي موضع ثقتك ؟

— اعلم ان الثقة اساس كل عمل ناجح .

* هل تبتسم لها ؟

— اذا ابتسمت لها ، ابتسمت هي لك . فحاول دائما ان تدخل بيتك وعلى شفتيك هذه الابتسامة الرقيقة ..

* اتسعى الى تشجيعها ؟

— لا تغمطها حقها في التشجيع ، فهي في حاجة اليه لتبذل لك كل ما يريحك ويسعدك .

* اتقدم الشكر لها ؟

— لا يجب ان يفوتك ذلك وخاصة وأنت على مائدة الطعام . واعلم ان السعادة لا تتم بغير الحب متصلا بين الزوجين . وسوف تحبك ما دمت تعمل من جانبك في سبيل هذا الحب .

شخصيتك .. وكيف تنميها

(بقية المقال المنشور على الصفحة ٢٩)

ما لم يصل اليه المتخلفون عنه في ميدان المعرفة . وما يقال عن العامل يقال عن التاجر . وما ينطبق عليهما ينطبق قولا ونتيجة على كل فرد في المجتمع .

هذا بجانب النشاط الذهني والعضلي في تأدية الاعمال ... مع عدم الميل الى الكسل والتواكل والاعتماد على الغير تلك الصفات التي قد تصيب صاحبها بنكبة في تفكيره وتقدير الغير له ... فيصبح مذموما ... ويرجع في النهاية باللائمة على العمل ... لا على نفسه فيمج العمل في ذاته ويصبح قلقا غير مستقر في اي عمل يسند اليه ... وينتهي به الى عدم الثقة في نفسه ... وفي غيره ... وبالتالي يبادله الغير هذا الشعور ... ويرتد بعد ذلك الى انسان غير اجتماعي ذي شخصية غير سوية .

واذا ما اتفقنا على ان شخصية الفرد توضع لبناتها الاولى منذ ولادته ... ويعلو بناؤها بمرور الزمن حتى تتحدد سماتها وصفاتها عند تمام النضج واكتمال ذاته بمقوماتها الاجتماعية والثقافية والنفسية ... اذا اتفقنا على ذلك ... فان سلوك الفرد في مواجهة المواقف الدقيقة واختيــاره المناسب من التصرفات في كل مشــكلة تصادفه ... انما تحدد شخصيته تحديدا اجتماعياً بناء .

وهذا السلوك يجب ان يتفق مع الذوق السائد والاخلاق المرعية والقوانين الوضعية والعقائد الدينية المنتشرة في مجتمعه والمتفق عليها حتى يخرج لا على الاجماع ... فتشيعه العيون بنظرات الجفوة والقطيعة .

وان تحكيم العقل قبل العاطفة في امور الدنيا والدين .. قد تصل بالفرد الى بر السلامة والاطمئنان والشعور بالرضى عما اتاه ... وفي هذا تجنيب للغرائز والشهوات التي كل همها ان يحيي الشخص غارقا في الملذات ناعما بأسباب الترف ... هذا ويحسن ان يسند الحكم على الامور ... الحزم وعدم التردد ... دون تسلط وسواس او قلق نفسي .. اذ ان هذه الانفعالات الاخيرة قد تؤدي الى نتيجة عكسية ربما تنتهي بصاحبها الى الفشل في حياته العامة والخاصة .

وخلاصة القول ان شخصيتك في يدك.. تستطيع ان تنميها كيفما تشاء كأي نوع من الثروة التي تمتلكها ... في امكانك الاتيان عليها وهدمها ... وفي امكانك استثمارها وتعهدها بالري والسقيا وتنميتها وفق ما يحيط بك من اسباب المجتمع والجماعة التي تعيش فيها . وامكانيات البيئة التي تكتسب منها وتبادلها كسبا بكسب ... والتي تبثك افكارها وتراثها ونعيمها . وتبثها انت معلوماتك وخبراتك ونشاطك .

والا تقولن في يوم من الايام ..انني ورثت شخصيتي هكذا ... او انني نشأت وأبي هكذا علمني .. فالحاضر لك ... والمستقبل لك ... ومن الماضي تستطيع الاستفادة — وهو تراث الغابرين تتزود منه المعرفة والتجربة والوقوف على اخطاء اسلافك فتتجنبها . وتسترشد بما اصابه اباؤك وأجدادك من نجاح لتسير على دربه ومن سار على الدرب وصل .

اختبر معلوماتك العامة

(١)

أ — ما هو الشيء الذي له عين ولكنه لا يرى ؟

ب — ما هو الشيء الذي قبل ان يعطى اليك يؤخذ منك ؟

ج — ما هو الشيء الذي تأكله كل يوم ، وهو ليس حيوانا او نباتا ؟

(٢)

أ — ما اسم الجهــاز الذي يستخدم في قياس الاهتزازات الارضية في عمليات البحث عن الزيت ؟

ب — متى بدأت ارامكو باستخراج الزيت من المناطق المغمورة ؟

ج — ما اسم المنطقتين المغمورتين اللتين بدأت ارامكو فيهما باستخراج الزيت في المملكة العربية السعودية ؟

(٣)

أ — ما اسم الميكانيكي الافرنسي الذي اخترع نول الحياكة المعروف باسمه ؟

ب — من هو مكتشف نهر الامازون ؟

ج — ما اسم المــلاح البرتغالي الشــهير الذي اكتشف طريق الهنــد عن رأس الرجاء الصالح ؟

(٤)

أ — ما اسم المدينة العربية التي يطلق عليها بلد ابن الاثير وأبي تمام ؟

ب — ما اسم المدينة العربيــة التي يطلق عليها مانشستر الشرق ؟

ج — ما اسم المدينة العربية التي تعرف ببلــد ابي الانبياء ؟

(الاجوبة صفحة ٤١)

الصفحة الضاحكة

صعوبة ..

الاول : هل وجدت صعوبة في لغتك الفرنسية حين زرت باريس ؟

الثاني : بالعكس فان الفرنسيين هم الذين وجدوا الصعوبة .

تساؤل ..

صادف ان كان مسافر الماني جالسا في القطار بجانب انجليزي ، وقد لاذ كل منهما بالصمت فترة طويلة . وبعد لأي ، ود الالماني ان يبدأ الحديث مع رفيقه ، ففاتحه بالعبارة التقليدية : انه ليوم جميل ، أليس كذلك ؟

فأشعل الانجليزي غليونه ، وبعد فترة اجابه قائلا : ومن الذي جادل في ذلك يا سيدي ؟

خلاف في الرأي

الصديق : هل حدث قط بينك وبين زوجتك اي خلاف في الرأي ؟

صديقه : كثيرا ، ولكني لم اجعلها تعلم عنه .

منطق

الاول : ان صديقنا سعيد تضحكه كل الفكاهات التي يقولهـا رئيسه في المكتب .

الثاني : هـذا يدل على ان رئيسه ذكي .. أليس كذلك ؟

الاول : لا يا اخي .. بل سعيد هو الذكي .

مقايضة

الفتاة لرفيقتها : كيف افشيت السر الذي حدثتك به ، ألم تقولي بأنـك ستكتمينه ؟

الرفيقة : انا لم افشه ، بل استبدلت به سرا آخر .

نكتة اوربية

قالت له زوجته اذ رأته يستغرق في تفكير عميق : هل ثمة شيء هام يشغل بالك ؟

فقال لها بنبرة جادة : ان كل ما افكر فيه الآن هو ماذا سأكتب على شاهد قبرك حين تموتين يا عزيزتي .

فأجابته دون تردد : المسألة بسيطة . اكتب عليه : «هنا ترقد ارملة المذكور اعلاه» .

ذكاء في غير محله

المسافر لموظف مكتب الطيران : وهل ستقلع الطائرة حسب الموعد المحدد ؟

الموظف : نعم ، الا اذا حدث شيء طارىء قبل ذلك .

المسافر : ولكن في هذه الحالة لماذا لا تقدمون موعد الطائرة ؟

لماذا يبكي ؟

رأى احدهم رجلا يبكي وهو يطالع خبر وفاة احد الاغنياء في الجريدة فسأله :

– لماذا تبكي .. هل الميت قريبك ؟

فأجاب : لا يا سيدي .. وهذا هو سبب بكائي .

مقارنة

الموظف لزميله : اتدري اني حين اغادر المكتب لا احمل مشاكلي الى البيت ؟

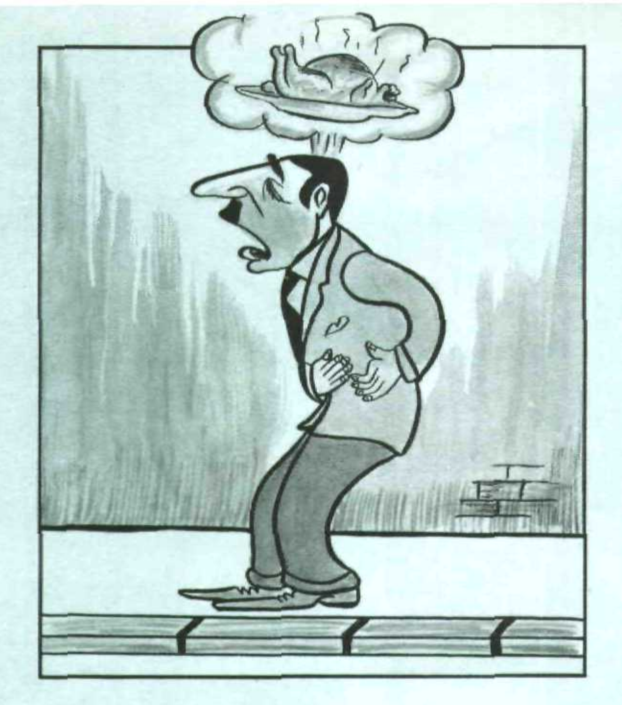
الزميل : وأنا لا احملها ايضا . فاني اجدها هناك في انتظاري .

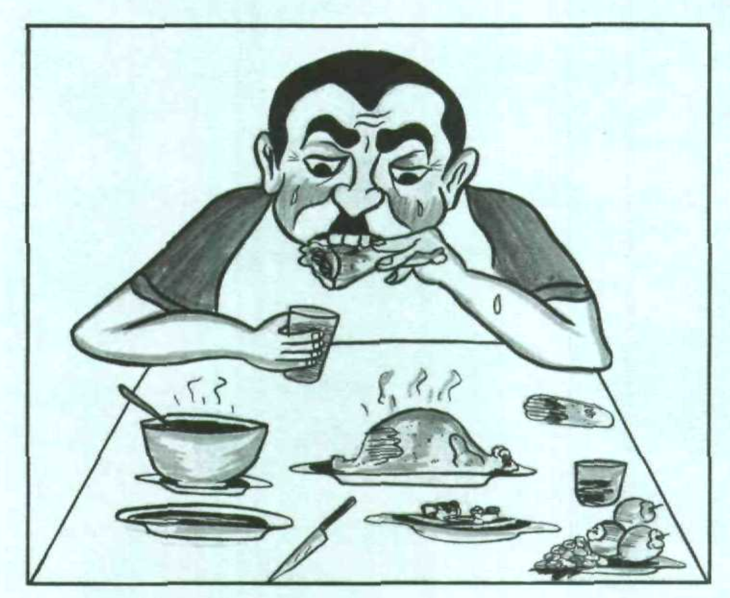
علاج الأرق

مزارع ثري تقدم الى طبيب يشكو له من الارق . فقال له الطبيب : هـل جربت قط الطريقة المألوفة ، وهي ان تعد وأنت مستلق في السرير عددا من الاغنام ؟

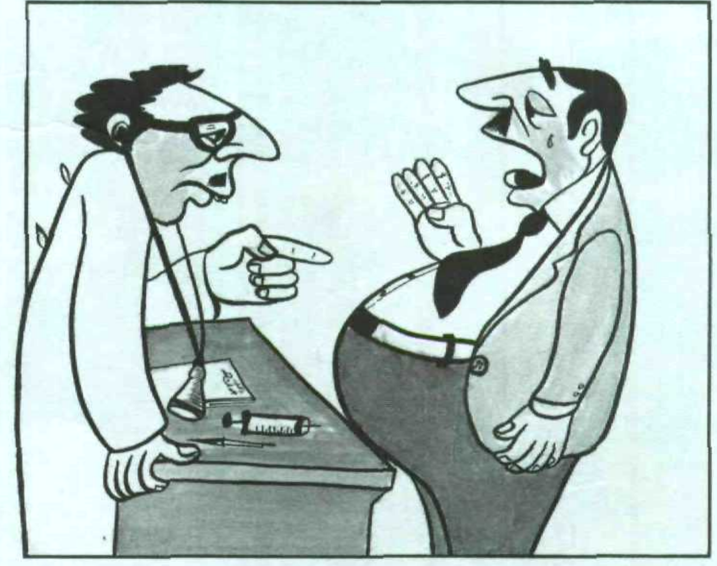
فأجابه المزارع الثري : هذه هي مشكلتي . اني استلقي في السرير وأعـد اغنامي ولما انتهي من ذلك اقوم باحصاء النقود التي تسلمتها ، وما ان انتهي من هذا حتى يكون قد بزغ الفجر .

قصة في صور











الأمثال .. في القرآن الكريم

(بقية المقال المنشور على الصفحة ٩)

النار : الزبد والغثاء والخبث . اما الماء الصافي فيستقر في الارض وينتفع بـه الناس في سقيا زرعهم وأنعامهم وأنفسهم .

* * *

أما مثل المنافقين .. الذي ضربه القرآن الكريم فهو : «مثلهم كمثل الذي استوقد نارا ، فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون .. صم بكم عمي فهم لا يرجعون .. او كصيّب من السماء فيـه ظلمات ورعد وبرق يجعـلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت .»

ان هذا المثل القرآني يصور حـال المنافقين بالنسبة الى حظهم من الوحي الالهي ، فهم كمن استوقد نارا تضيء له وينتفع بها ، وذلك لانهم دخلوا في الدين الاسلامي ، فاستضاؤوا به وخالطوا المسلمين ، وانتفعوا بصحبتهم ، ولكن لما كان باطنهم خلواً من حقيقة الايمان ، وانما هو اسـلام بالظاهر ، وارضاء بالألسنة — ذهب الله بما في «النار» من نور ، وأبقى لهم ما فيها من الاحراق والاغراق في الظلمات . وتلك حال من ابصر ثم عمي ، وعلم ثم انكر ، ودخل في الاسلام بظاهره دون قلبه وعقيدته .

اما حالهم بالنسبة للمثل المائي فهم كمن اصابه مطر فيه ظلمة ورعد وبرق ، ولضعفه وخوره وانعدام ايمانه جعـل اصابعه في اذنيه وأغمض عينيه ، خشية من صاعقة ، ورهبة من بارقة .

فكذلك .. لضعف ايمان المنافقين ، وانطماس بصائرهم ، وانحراف عقولهم : اشتدت عليهم زواجر القرآن ووعيده وتهديده . فهم ابدا معرضون فارّون ، كأنهم حُمُرٌ مستنفرة !

* * *

وبعد فهنالك نماذج رائعة من الامثال في القرآن الكريم . ولولا ان الاهتمام بدراسة «البلاغة العربية» قد قل ، بل انعدم لدى ادباء الشباب من كتاب وشعراء ، لرأينا آثار هذه الامثال في القرآن وفي الحديث النبوي ظاهرة في كلامهم وأساليبهم وتعبيراتهم ..

حتى ادباء الشيوخ لم يبق منهم الا نفر قليل يعدون على اصابع اليد الواحدة .. كالاستاذ الزيات ، والاستاذ تيمور ، والدكتور احمد زكي ، والاستاذ العقاد .

وذلك بعـد ان ذهب الرافعي ، والمنفلوطي ، والبشري .. وأمثالهم .

وعسى ان تتاح الفرصة لي لتقديم نماذج من الامثال في الحديث النبوي ، في عدد تال من القافلة ، باذن الله وعونه .

شعر الحرب في أدب العرب

(بقية المقال المنشور على الصفحة ٢٠)

وأول اخطائهم ان النسر قوي المخالب وهـو مخلوق بغير مخالب كما قال ابو الطيب :

تفدي أتم الطير عمرا سلاحه
نسور الفلا أحداثها والقشاعم
وما ضرها خلقي بغير مخالب
وقد خلقت أسيافه والقوائـم

وفي معجم الحيوان ان النسر «طائر من سباع الطير لكنه ليس من عتاقها اي جوارحها بل يقع عـلى الجيف وقلما يصيد .... ولا مخالب له بل اظفار ، ولا يقوى على جمع اظفاره وحمل فريسته ، كما تفعل العقاب بمخالبها ، وهو الطائر المعروف بالنسر عند العرب من عهـد جاهليتهم الى يومنا ، ويعرف بهذا الاسم عند المتكلمين بالعربية من المغرب الاقصى الى العراق ، ومن الشام شمالا الى اليمن والسودان جنوبا ، وليس النسر الرخمة الصفراء ولا الشوحة في الشام .»

ونختم المقال باعادة الثناء على مجهود الباحث المؤرخ الاديب : ثناء لا تغض منه هـذه السهوة في سبيل تعظيم البطولة ، ولا تلك الملاحظات التي عرضت للموضوع على هامشه ، ولم تمسسه في جوهره الأصيل .

أجوبة اختبر معلوماتك العامة

(١) أ — الابرة
ب — الصورة
ج — الملح

(٢) أ — السزموغراف
ب — ١٩٥٧
ج — السفانية ومنيفة

(٣) أ — جاكار (Jacquard)
ب — أمريكو فسبوتشي — ايطالي
ج — فاسكو دي جاما

(٤) أ — الموصل
ب — حلب
ج — الخليل — الاردن



كيف تميز اماكن وجود الزيت عن غيرها ؟

يقول علماء شركة موبيل للزيت انهم توصلوا لمعرفة طريقة اساسية يمكن بفضلها اراحة صناعة الزيت من عناء القيام بحفر الآبار الجافة . فأثناء بحثهم لمعرفة اصل الزيت وجد هؤلاء العلماء طريقة لتمييز الطبقات التي يرجى وجود الزيت فيها او الطبقات التي تكوّن فيها الزيت عن غيرها من الطبقات التي لا يرجى وجود الزيت فيها .

ومعرفة الطبقات التي تكوّن فيها الزيت تدل على شيء من اثنين : اما انها تحتوي على الزيت او ان يكون الزيت المتكون فيها قد انساب الى مكامن اخرى.. ومعرفة ميزات هذه الطبقات بشكل واف هو الامر الذي كان قيد البحث حتى وقت قريب .

والطريقة التي تستخدمها شركة موبيل للزيت للتمييز بين مختلف الطبقات التي تكوّن فيها الزيت تعتمد على معرفة عدد ذرات الكربون في جزيئات المركب الايدركربوني المعروف باسم (n-Paraffin) والذي يوجد في الصخور . فاذا وجد ان نسبة وجود الجزيئات التي تحتوي على عدد مفرد من ذرات الكربون مقاربة من نسبة وجود الجزيئات المحتوية على عدد مزدوج من ذرات الكربون كان ذلك دليلا قاطعا على ان الطبقة يمكن ان تكون مصدرا للزيت . واذا وجد ان الجزيئات المحتوية على ذرات كربون مفردة اكثر عددا من المحتوية على ذرات كربون مزدوجة كان ذلك دليلا على عدم وجود الزيت في تلك البقعة .

ويعتبر هذا الاكتشاف تقدما عظيما في عمليات التنقيب عن الزيت . فبواسطته يمكن ان يعرف رجال التنقيب ما اذا كانت البقعة التي يعملون فيها لا تحتوي على الزيت فعندها يتركونها الى بقعة اخرى . وهكذا يسهل التنقيب عن الزيت كثيرا .

واذا اكتشف رجال الزيت طبقة من تلك التي يتكون فيها الزيت عرفوا ان مكامن للزيت توجد في تلك المنطقة وعندها تستخدم اجهزة التنقيب العادية لتحديد اماكن تلك المكامن .

وبالاضافة الى كل هذا فان الاكتشاف المذكور يجيب على الكثير من التساؤل حول اصل وكيفية وجود الزيت . ويتفق الجيولوجيون عامة على ان المعرفة التامة لكيفية وعوامل تكون الزيت في باطن الارض من شأنها ان تجعل عمليات التنقيب اقل مغامرة من ناحية اقتصادية .

وبطبيعة الحال لا يقوم هؤلاء العلماء بعد الذرات الموجودة في جزيئات البارافين بالطريقة العادية فذلك امر صعب او بالاحرى مستحيل .. فهذه العملية اذن تجري باستعمال المنظار الطيفي وذلك بطريقة علمية معقدة لا مجال لوصفها هنا .

وصلات مرنة لحماية الخزانات

لقد وجد انه عندما يوصل خزان جديد بأنابيب معدنية بالشكل العادي ، اي بوصلات معدنية ، كثيرا ما يؤدي ذلك الى عطب في الخزان او الانابيب عندما ينخفض وضع الخزان من مركزه الاول مع مرور الوقت . وهذا ما دعا الى صنع وصلات مرنة من الانابيب لمنع هذا العطب .

ويتحمل هذا النوع المرن من الوصلات جميع الظروف التي قد يتعرض لها اثناء العمل .. وهو مصنوع من خيوط متينة محاكة مع اسلاك رفيعة من الصلب . وهو مبطن بمادة مركبة لا تتأثر بالبنزين والزيت والمحروقات السريعة التبخر .

عن مجلة «بترليوم ويك»



خضر مرابعنا.. منظر من أبها

تصوير: عبد اللطيف يوسف